شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مجموع فيه عدة كتب

المؤلف

مجموعة مؤلفين

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 746

Volume de 206 Feuillets
Moins les Feuillets 62 – 67 omis dans la pagination
25 Octobre 1872.

ARABE
746

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

1

~~88~~ Ar. 680.

~~p. 264.~~

هذا شرح الاربعين النووية في الاصول الدين
لمحمد بن احمد الحنفي
عفي عنهما

ثروش
٣

Cod. Arab. ~~504~~

Arab. 393.

680

Scharh Sive Commentarius in M. Ben Ahmed al Hanefi in librum qui Arbain Al Nouaui inscribitur. Porro hic liber Arbain nuncupatus, quadraginta traditiones authenticas Mohammedis Pseudoprophetæ continet, quæ non solum de religione et fide Moslemica, sed etiam de moribus et disciplinis agunt. Huius author est vir apud Mohammedanos magni nominis Mohieddin Jahia Ben Scheref al Nouawy Secta Schafeitus, cuius obitus incidit in annum Hegiræ 676.

Scriptus est autem hic commentarius anno Heg. 812 et in hoc codice descriptus anno 1022.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله رافع اعلام الملة الزهراء بلوامع ايات الكتاب
ومحكم مباني احكام الشريعة الغراء بقواطع فصل الخطاب
الذي جلا بانوار صحاح الاحاديث المحمدية اعاجيب
جلابيب العمي وجعل احسان الاخبار الاحمدية مفاتيح
السعادة ومعالم عوالم الهدي والصلاة والسلام على
من اشرقت مشكاة مصابيح رسالته المغارب والمشارق
وابتسمت بازهار نبوته رياض الشرع الفايق محمد جامع
الاصول الربانية وعمدة الاحكام السبحانية وعلى
اله وصحبه الذين كل شهاب ثاقب يستضاء بانواره
ونجم ساطع يقتدي بحليته ويهتدي باثاره ماوفق
مسلم لشرح السنة وابد الدين باطراف الاسنة
اما بعد فان العلم مفتاح خزاين العوارف ومصباح
ارواح ذوي المعارف مطالع طوالع الانوار اللاهوتية
مواقف جواهر الاسرار الملكوتية كشاف استار

عرايس

عرايس الحقايق ينابيع نفايس لطايف الدقايق منهاج
نهاج لارباب العرفان سراج وهاج لاصحاب الايقان
بدايع فوايده كافية لطلاب لباب التنزيل وروائع
فرايده شافية عن تعطش الاكباد الى عجاب التاويل
انوارك للطالب فيه محصلة واقسام المطالب فيه
مفصلة لايدرك الواصف المطري خصايصه
وان يكن سابقا في كل وصف ماذا اقول وكلما اناقايل
في نعت غرته اقل خصاله سيما علم التفسير الكاشف
عن بدايع معاني البيان الرباني الواصف بحكمته منطق
كل فقيه سبحاني ثم احاديث من اودع في فؤاده
علم هيئة الملكوت ووضع في صدره اصول كلام
الجبروت والله در من قال فيه ونثر الدر من فيه
للشيخ نجم الدين الكبري قدس الله سره شعر
اذا ذكرت بحار العلم يوما فقول المصطفى لاعين بحري
هو البحر المحيط وما عداه فانهار صغار منه تجري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فطوبى لمن وفق لاقتباس انواره • واقتناص لطايف
اسراره • مولعا على التشبث باذيال جلاله • منهوما
الى الشرب من زلال سلسال نواله • ولما هداني
الله لتحصيل الفضايل • وشغفني بحاسن الخصايل •
صرفت ربيع الشباب نحو الطلب • وارخيت عنان
الارب في مضمار الادب • وطفقت اقتبس الانوار
من كل مصباح • واقتطف الازهار من كل لقاح • مقبلا
الى اقتناء الفنون العربيه • والارتقاء الى العلوم
الشرعيه • حتى جذبتني جواذب التوفيق • الى
تحصيل بعض ظواهرها اذ لست من اهل التحقيق •
فبينما قضيت منها الوطر واجلت في احراز المتممات
النظر شعر

رماني الدهر بالارزاء حتى • فوادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال

وذلك باستيلاء عوارض تحصل للقلوب من سماعها

الافزاع

الافزاع • وتشمئز منها الطباع • وتجمها الاسماع • بحيث
سدّ علي ابواب الفتوح • وسلب مني الروح والروح •

شعر

سهد اثر في الفواد اجنه • يزداد داءً كلما داويته •

فما السبب لتلك الحال مقال من قال شعر

الموت يباع فاشتر به • فهذا العيش ما لا خير فيه

الا رحم المهيمن روح عبدٍ • تصدق بالوفاة على اخيه

فلما اشتد بي الحال • وامتد ورود وفود البلبال •
على البال • رايت ان اتوسل الى عالي حضرة الرسول
واستشفع بجاهه لخلاصي من تلك البلية الفتول •
بان اجمع من كتب المحققين • ما يستعان به على حل الاربعين
الذي الفه الامام النفاع • خاتم المجتهدين بالاجماع • محيي
الدين ابو زكريا النووي قدس الله تربته • ونور
بفضله روضته • فجاء بحمد الله شرحا وسيطا يحل
وجيز مبانيه • ويظهر عزيز مقاصده • وبسيط معانيه

روضة مزهرة بحقائق العرفان، متحليا بالتهذيب
والتبيان، حاويا بالغرايب النكات العربية، تلخيصا
للقواعد الشرعيه، محررا عن الزوايد، مهذبا بجلايل
الفوايد، تيسيرا على الطلاب، وتقريبا للفهم إلى
الاحباب، والمرجو ان يعمل به كل اواب منيب،
وينتفع به من له في الاخرة نصيب، وان يفرج عني
انواع العبايه، ويفرج قلبي بالرعاية والعنايه،
وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على محمد صلاة
دايمة صيبة، وعلى اله واصحابه نخبة من عند الله
مباركة طيبه، وقبل الشروع اذكر اسنادي لهذا الكتاب
اخبرني السيد العالم العلامة مفتي العالم سعد الملة والدين
احمد بن السيد عبد الوهاب المصري المحدي سماعا عليه
قال اخبرني والدي عن المصنف سماعا في طريق مكة
ح واخبرني المولى السعد استاذ المحدثين عفيف
الملة والدين محمد بن سعيد الكازروني سماعا عليه

الشيخ م

واجازه

واجازني قال اخبرني الحافظ جلال الدين ابو الحجاج
يوسف بن الزكي المزي اجازة خاصة قال اخبرني
الامام ابو زكريا يحيى بن شرف النووي وذكر
الامام الاسنوي رحمه الله تعالى انه ولد في العشر
الاول من المحرم سنة احدى وثلاثين وستماية
بنوى قرية من قرى دمشق وقرأ بها القرآن
وقدم دمشق سنة تسع واربعين وقرأ التنبيه
في اربعة اشهر ونصف وحفظ ربع المهذب
بقية السنة ثم مكث قريبا من السنتين لا يضع
جنبه على الارض يقرأ اثني عشر درسا من العلوم
وكان آمرا ناهيا سامرا في العبادة والتصنيف
صابرا على خشونة العيش لا يدخل الحمام ولا ياكل الا مرة
مما يوتى به من عند ابويه بعد العشاء ولا يشرب
الا شربة عند السحر ولم يتناول فواكه الشام
لشبهة فيها ولم يتزوج وحج مرتين وتوفي دار الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشرفية سنة خمس وستين ولم يأخذ من معلومها شيا
يلبس ثوب قطن وعمامة سحانية وفي لحيته شعرات
بيض وعليه سكينة ووقار في البحث ولم يزل على ذلك
الى ان سافر القدس ثم عاد اليها فمرض عند ابو يه
وتوفي ليلة الاربعا رابع عشر رجب سنة ست
وسبعين وستماية ودفن ببلده طيب الله مضجعه
وجعل الفردوس مرتعه روي انه انشد عند الوفاة
هذه الابيات شعر

بشاير قلبي في تدومي عليهم ٭ وبا لسير بشري يوم سيري
وفي رحلتي يصفو اتعابي وجدا ٭ تقام محط للرحال لديهم
وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود قال
بسم الله اي باسم المعبود بالحق الواجب الوجود المبدع
للعالم والباء للالصاق او الاستعانة والجار والمجرور
متعلق بفعل موخر لافادة الاختصاص جعل التسمية
مبدا له ولانها هو السابق في الوجود يستحق السبق

في

٣

في الذكر ولذا قال المحققون وما رايناشيا الا ورأينا الله
قبله والاسم احد الاسما العشرة التي بنوا اوايلها على
السكون فاذا ابتدي بها زيدت همزة وصله
من السمو لانها رفعة المسمي وشعار له والدة اصله
الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها اللام وهو اسم لكل
معبود حقا كان او باطلا ثم غلب على الاول من اله
اذا عبد فهو مالوه او اله اذا تحير لتحير العقول
في معرفته او اقام في المكان لدوام وجوده ازلا وابدا
او فزع فالهه اي امنه او من الوله وهو ذهاب العقل
سوا الواصل او الواقف او المحبة الشديدة فابدلت
الواو همزة اذ عباده يحبونه لذاته وصفاته وافعاله

شعر

احبك حبين حب الهوي ٭ وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوي ٭ فشغلي بذكرك دون الورى
واما الذي انت اهل له ٭ فكشفك لي الحجب حتى اراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ٭ ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

اولاه ارتفع عن الحدثان او احتجب عن ادراك عيون
الاعيان او من الهت الى فلان اي سكنت اليه او اله

التفصيل اذا اولع باسمه واما الله فمختص بالمعبود
بالحق المستحق ازلا وابدا الان بعبد وكل من سواه
عابد له الرحمن الشامل الرحمة لجميع الخلق بافاضة
اصول النعم وجلايلها وما يتوقف عليه بقاؤهم
الرحيم الخاص الرحمة بالمومنين بالهداية وما تتوقف
عليه سعادتهم وهي ارادة الخير لاهله وترك
عقوبة من يستحقها واصلها رقة القلب والانعطاف
فاطلاقه على الله مجاز باعتبار تشبيه فعله بفعل
الحاني العاطف او باعتبار الغاية اي غاية فعله
بهم غاية فعل العاطف من الاحسان فعلى الاول
استعارة مصرحة وعلى الثاني مجاز مرسل باعتبار
العلاقتين فان قلت ما فايدة لفظ اسم وهلا
قيل بالله الرحمن الرحيم ولم قطع همزة في النداء وو
في غيره وما الحكمة في تقديم الرحمن والعادة التروني
فالجواب اما عن الاول فليعلم ان التبرك

كا

6

كما يكون بذكر اسم خاص من اسمائه يكون بذكر لفظ دال
على اسمه وليتيمن المتيمن الذي باسمه عز اليمين التي
تكون بذاته لا اسمه ذكره القاضي في التفسير وعن
الثاني الهمزة اخلصت في لغة التعريض واضمحل
عنها معنى التعريف لانه اغنى عنه التعريف
النداءي بخلاف غيره فانها لم تخلع عنه كذا في
الكشاف والباب وعن الثالث فلان الرحمن
يتناول عظايم النعم واصولها فاردافه
بالرحيم كالتتميم ليتناول ما دق منها ولطف
كذا في الكشاف اولانه مركوز في الجبلة ان عظايم
النعم ليست الا منه فلو اقتصر على الرحمن لاحتشم
ان يطلب منه الشيء اليسير فكمل بالرحيم قال
تعالى يا موسى سلني ولو حتى ملح قدرك اولانه
يناسب لفظ الله من جهة الاختصاص والدلالة
على زيادة المعنى في سورة الفاتحة وما قيل

ان الرحيم ابلغ لانه من الامور الغريزية كشريف
وفعلان للامور العارضية كسكران ممنوع لان
ذلك انما يكون اذا كان من باب فعل بالضم
لا من صيغة فعيل لجواز ان يكون من باب
فعِل كالرحيم من رحم قال اهل التحقيق لما ثبت
ان اسم الشيء ما يعرف به فاسماء الله هي الصور
النوعية التي تدل بخصايصها وهويا تها على
صفات الله وذاته وبوجودها على وجهه
وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهرها التي بها
يعرف والله اسم لذات الحق من حيث هي هي
لا باعتبار اتصافه بالصفات ولا باعتبار لا اتصا فه
والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب
ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية
والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع
الانساني بحسب النهاية ولذا قيل يا رحمن الدنيا

و

والاخرة ورحيم الاخرة وفايدة لفظ اسم بقاء هيا كل
الخلق اذ لو قيل بالله لذاب تحت حقيقتها الخلايق
الامر كان محفوظا وان يتم به الحق على قلوب اهل
معرفته ولما قدم لفظ اسم الله اضمحلت العقول
في بيداء عظمته وذابت الارواح في بحار الوهيته
فاتبعه بالرحمن الرحيم ليسلي قلوب الموحدين
وليشف صدور قوم مومنين وقدم الرحمن لانه
ادل على الرحمة وقيل الرحمن شراب شوق اشراقه
في قدح الرحيم لتناول العباد حتى اذا شربوا سكروا
واذا سكروا طربوا فطلبوا فطاروا فوصلوا واتصلوا
فذابوا واضمحلوا في بيداء كشفه واستغرقوا في بحار
لطفه وبقوا بشهوده وانما بداء بالتسمية واردفها
بالتحميد اقتفاء لما ورد في الاخبار واقتداء بطريقة
الاخيار اذ البعض حقوق استغرقته من ضروب
الاحسان التي من جملتها هذا التاليف العظيم الشان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال احمد وهو الوصف بالجميل على جهة التبجيل سواء
تعلق بالفضايل ام بالفواضل والمدح هو الوصف
بد مطلقا والشكر مادل على تعظيم المنعم قولا وعملا
واعتقادا فهو اعم منهما من وجه ونقيضهما الذم
والهجو والكفران وايثاره على الشكر لنعم الفواضل
وعلى المدح ليشعر بانه فاعل مختار وتعريفه
للحقيقة دلالة على اختصاص الجنس المستلزم لاختصاص
الحامد اولا ستغراق بقرينة المقام والاول
اولى ولما كان الحمد اشيع واظهر لفظا الاعتقاد
واحتمال العمل قال الحمد راس الشكر ما شكر الله
من لم يحمد الله هو اسم الذات من حيث هي هي
او باعتبار اتصافه بصفات الكمال ومن خواصه
انه يوكد كل وصف يقارنه مثلا مع الرحمن يوكد
معنى الرحمة ومع القادر معنى القدرة وهلم جرا
لانه اعظم الاسماء لدلالته على الذات الجامعة
لصفات

لصفات الالهية وغيره لا يطلق الا على احاد المعاني
فلا يكون في التنزيل مكررا محضا واختار اسم الذات
المنبئ عن صفات الكمال ووصفه بما يتفرع
عليها من الافعال ايماءً الى استحقاقه من جميع
الجهات هذا وفي كلام الصوفية ان الحمد كما يكون
بالمقال يكون بالفعل ولسان الحال وهو ظهور
الكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هي
اثنية فايحه ومدح رايقه لمولیها بما يستحقه
فالموجودات كلها مسبحة منزهة عن الشريك
حامدة اظهارا لكمالاتها ومظهريتها للصفات
الجلالية والجمالية كما قال تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده اى بلسان فصيح ملكوتي يسمعه
كل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وبهذا
اللسان نطق الحصى في يد المصطفى صلى الله عليه
وسلم وبه تحدث الارض اخبارها وبه تنطق

الجوارح وبه نطق السموات والارض حيث قالتا
اتينا طايعين والشكر عبارة عن صرف العبد
جميع ما انعم الله عليه من النعم الظاهرة والباطنة
فيما خلقه لاجله فاذا سلك هذا المسلك يكون
دايما في مطالعة اقسام نعم الله وملاحظة دقايق
صنعه وفي اعمال الجوارح في الأعمال الصالحة
المكاسبة لانوار الملكات الحميدة وشغل
النفس بمطالعة النعم يوجب مزيد محبة المنعم
ويقتضي الترقي الى محبة المنعم حتى يتجلى فيه نور
الوجوب ويقتدر على التصرف في الخلق بالحق بانفتاح
ابواب الغيوب رب العالمين اي مالك لجميع
الخلق ومربيهم لان الرب مصدر بمعنى التربية
وهو تبليغ الشي الى كماله شيا فشيا وصف به
مبالغة او نعت من ربّه يربه فسمي به المالك
لانه يحفظ ما يملك ولا يقال الرب مطلقا اي

مفردا

مفردا الا لله ويقال لغيره مضافا كرب المال
هذا هو المشهور وفيه بحث اذ ورد في صحيح
مسلم لا يقل احدكم ربي بل سيدي ومولاي فلعل
الجواز في المقيد بغير اولي العلم واما قول يوسف
انه ربي فلحق بالسجود في الاختصاص بزمانه والعالم
اسم لذوي العلم من الملايكة والثقلين او لما علم
به الخالق من العلم او العلامة وجمع ليشمل كل
جنس مما سمي به وبالواو والنون لتغليب
العقلا وهو عبارة عن المخلوقات الغير المتناهية
التي لا يحصى عددها قيوم السموات والارضين
اي خالقهما والدايم القايم بامورهما وهو مبالغة
قايم واصله قيوو ومر جعلت الياء الساكنة
واوا والاولى بايّ مشددة وهو القايم بذاته
المقوم لغيره وانما جمع السما لاختلافها بالاثار
والحركات عند الحس وتباينها في الجنس كما ورد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في كتاب المعراج للاستاذ القشيري ان الاولي
موج مكفوف والثانية من النحاس والثالثة
من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة
من الياقوت والسادسة من الزمرد والسابعة
نور والعرش من جوهرة خضرا والكرسي من النور
او باعتبار كونها افلاك الكواكب السبعة
السيارة وقدمها لشرفها وعلوها كانها واقرب
الارض في القران لاتحادها فيها وانما جمعها الصنف
اشعارا بانها مثلها في العدد كما قال تعالي ومن
الارض مثلهن وفي كل طبقة ما لا يعلمها الا الله أو
لرعاية الفاصلة مدبرا الخلائق اجمعين اي العالم
بعوالمهم ومقدر امورهم ومفيض ما يتوقف
عليه وجودهم علي وفق علم الغيب الذي
لا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول
وله مراتب من غيب الغيوب المسمي بالعناية

الازلية

الازلية وهو علم الله المحيط بالكل بحضور ذاته
لكل العوالم ثم غيب عالم الارواح وهو ذلك
انتقاش صورة كل ما وجد وسيوجد من الازل
الي الابد في العالم الاول العقلي الذي هو روح
العالم المسمي بام الكتاب علي وجه كلي وهو القضا
السابق ثم غيب عالم القلوب وهو ذلك
الانتقاش بعينه مفصلا علميا كليا وجزئيا
في عالم النفس الكلية التي هي قلب العالم المسمي
باللوح المحفوظ ثم غيب عالم الخيال وهو
انتقاش الكاينات باسرها في النفوس الجزئية
الفلكية المنطبعة في اجرامها معينة مشخصة
مقارنة لاوقاتها علي ما يقع بعينه في هذا العالم
وذلك العالم المعبر عنه في الشرع باسم الدنيا
اذ هو اقرب مراتب الغيوب الي عالم الشهادة
قال في الصحاح التدبير في الشيء النظر فيما يؤول

اليه عاقبته ثم استعمل في كل تامل والخلايق جمع
الخليقة وهي الاشيآء المخلوقة فعيلة بمعنى مفعولة
والتا للنقل والمراد بجمع ليعلم ان تدبر الكل اليه
من العالم العلوي والسفلي من اعلى العرش الى ما
تحت الثري لا يشغله شان عن شان لان تدبيره
لعالم الارواح كتدبيره لعالم الاشباح وتدبيره
الكبير كتدبيره للصغير لا يختلف بالنسبة
الى قدرته احوال شي من ذلك في الايجاد والاعدا
والمنع والعطا باعث الرسل اي مرسلهم صلوات
الله وسلامه عليهم الرسول من جمع الى المعجزة
الكتاب المنزل عليه والنبي من ينبي عن الله
وان لم يكن معه كتاب وانما امر ان يدعو الى شريعة
من قبله كيوشع كذا في مواضع من الكشاف وفيه
بحث لانه غير جامع اما اولا فلان الرسول قد
يكون ملكا الا ان تخصص الرسول البشري لانه

المتعارف

المتعارف واما ثانيا فلان لوطا واسماعيل وايوب
ويونس وهرون كانوا من المرسلين كما ورد في
التنزيل مع انهم لم يكونوا اصحاب كتب مستقلة
فالاولى ان يقال الرسول من جآء اليه الملك
ظاهرا وامر بدعوة الخلق والنبي من راى
في النوم او اخبره رسول بانه نبي ذكره
الامام او الرسول من بعثه الله بشريعة
مجددة يدعو الناس اليها والنبي يعمه ومن بعثه
الله لتقرير شرع سابق قال القاضي البيضاوي
وفي مسند احمد مرفوعا ان عدة الانبيآء مائة
الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم
ثلثمائة وخمسة عشر والمشهور ان اولي العزم
محمد وابراهيم وموسى وعيسى ونوح والافضلية
بهذا الترتيب والخاتم من اغلق به باب النبوة
فان قلت مساق الكلام يقتضي ان يكون لتلك

الاوصاف مدخل في اقتضاء الحمد لان ترتيب الوصف
على الحكم مشعر بالعلية كما تقرر في الاصول فما
وجهه قلت اما وجوب بيانه للكل بالامداد
الرزقية والحفظية فظاهر انه من النعم الجليلة
فتقتضي الحمد واما قيامه بامر السما والارض فانه
لولاه لاختل العالم فلا يمكن لهم اكتساب المعارف
الالهية والطايف اليقينية اذ اصلاح
المعاد بانتظام امر المعاش واما تدبيره لامور
الجمهور فهو افاضة وجودهم وصفاتهم
وجلايل النعم عليهم وما يتوقف عليه بقاؤهم
ولا يخفى انه من النعم العظيمة ايضا واما بعثه
الرسل فلان الخلق بسبب اصحابهم بالهم العلوم
بالنشاة عن نور العظمة وبعدهم عن الحق
لا يمكنهم تلقي المعارف والعلوم من ربهم بل لا
بد لهم من واسطة تناسب الحضرة الاحدية
من وجه والرتبة البشرية من وجه فيستفيض

بسره

يسره المشاهد للحق ويفيض بظاهره المخالط للخلق
وهم الرسل فكان بعثتهم من النعم الجسام والمنن
العظام الى المكلفين اي العقلا البالغين والعقل
الذي هو مناط التكليف غريزة يلزمها العلم
بالضروريات عند سلامة الآلات قاله الامام
وقد تطلق الحكما على جوهر مجرد ليس بحال ولا محل
ولا مركب ولا مدبر وعلى النفس الناطقة التي
يشير اليها كل احد بقوله انا وهي جوهر مجرد عن
المادة مقارن لها في فعلها ولها قوتان احداهما قوة
بها تتوجه النفس الى ادراك حقايق الموجودات
والاحاطة باصناف المعقولات ويسمى عقلا نظريا
والاخرى قوة بها تتصرف بالراي والروية في
الموضوعات المادية ويستنبط صناعات بها
ينتظم امر المعاش ويسمى عقلا عمليا وفي كلام بعض
الصوفية انه جوهر قطري يتميز به الصلاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الفساد والخير من الشر فان تعلق بالخالق فهو
عقل الهداية والمعاد وان تعلق بالخلق فهو عقل
المعاش لهدايتهم الى ذات الله وصفاته وافعاله
وهي الدلالة الموصلة الى المطلوب بنفسه
والى واللام ويقابلها الضلالة كذا في الكشاف
وهداية الله على انواع غير محصورة لكنها محصورة
في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى المدركة
ومنه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الثاني نصب
الدلايل الفارقة بين الحق والباطل ومنه وهديناه
النجدين الثالث الدعوي بارسال الرسل وانزال
الكتب ومنه وجعلنا هم ايمة يهدون بامرنا
الرابع كشف السرائر على الضمائر بالوحي والالهام
والحدس والمنام ومنه والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا الخامس الايصال الى الجنة
الحمد لله الذي هدانا لهذا وهداية الرسول بدلالة

العوام

العوام الى الجنة وبارشاد الخواص طريق السير
في الله ليمحو عنهم ظلمات احوالهم ويبسط غواشي
ابدانهم فيستضيئوا بنور القدس ويبروه
بنوره في مجامع الانس وبيان شرايع الدين حتى
الشريعة لغة نهج الطريق الواضح الى الماء واصطلا
الطريقة الالهية المثبتة للاحكام المتضمنة
لمصالح العباد وعمارة البلاد والنجاة في المعاد
وشبه بها لانها طريق الى ماهو سبب الحياة
الابدية والدين لغة الطاعة والجزا وشرعا
وضع الهي سايق لذوي العقول باختيارهم المحمود
الى الخير بالذات والدين والملة يتحدان ذاتا ويختلفان
اعتبارا فان الشريعة من حيث انها يطاع تسمى
دينا ومن حيث انها يجتمع عليها تسمى ملة وقوله
لهدايتهم اشارة البعثة وهي دعوة الخلق الى الحق الى مع
وارشاد الخلايق الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بما يعجز عن معرفته عقولهم كالحشر والنشر واحوال
الجنة والنار وتعيين وظايف الطاعات واوقاتها
وبيان الحدود والاحكام بالدلايل وذلك لان
الانسان لما لم يكن بحيث يستقل وحده بامر معاشه
من غذايه ولباسه ومسكنه بل لا يتم الا بمشاركة
من ابناء جنسه ومعاونة ومعاوضة تجريان بينهما
والظلم من شيم النفوس اذ كل يشتهي ما يفتقر اليه
فاحتيج الى عدل متفق عليه ولما كانت الجزييات غير
محصورة مست الحاجة الى قوانين كلية وهي شرايع
الدين ولا بد لها من شارع ممتاز باستحقاق الطاعة
لينقاد له المكلفون في قبول الشريعة وذلك باختصاصه
بايات ظاهرة ومعجزات باهرة دالة على انه من عند
الله كما اشار اليه المصنف بقوله بالدلايل اي حال
كونهم ملتبسين بالدلايل جمع الدليل وهو المرشد
لغة واصطلاحا ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه

الى

الى بمطلوب خبري والمراد بها المعجزات الدالة على
صدقهم ليمتازوا باستحقاق الطاعة وتقبل منهم الاحكام
وتطاع شريعتهم مدى الايام القطعية الموجبة للعلم
لانها تقطع معارضة الخصم اذ حصل القطع والجزم بغلبتها
وتقابلها الظنية وواضحات البراهين اي البراهين
الواضحة دلالتها على المقاصد قال الزمخشري في الاساس
البرهان بيان الحجة وابضاحها من البَرْهَرَهَةِ وهي
البيضاء من الجواري كما اشتق السلطان من السليط لاضاءته
احمده اثبت اولا الحمد لله وعقبه باوصاف هي من اجل
المواهب وافضل النعم وكان كل منها مقتضيا لتجديد
الحمد فعدل من الجملة الاسمية الى الفعلية وايضا
عممه اولا ثم خصصه باسناده الى نفسه وقال
احمده على جميع نعمه جمع النعمة وهي الحالة المستلذة فاطلقت
على كل مستلذة وقيل المنفعة الخالصة عن الضرر
ولذا اختلف في ان الجاحد منعم عليه اولا وهي اما دنيوية

اواخرويته والاول اما وهبي كخلق البدن والقوى
ونفخ الروح واشراقه بالعقل وما يتبعه او كسبي
كتخلية النفس عن الرذايل وتحليتها بالفضايل والاخروي
ان يغفر الله ما فرط منه ويرضى عنه ويبوّاه في اعلى
عليين مع النبيين والصديقين وأسئله المزيد
من فضله اي من افضاله واحسانه والفضل
والفضيلة خلاف النقص والنقيصة وهو الزيادة
على الاقتصاد فمنه محمود كفضل العلم والحلم ومذموم
كفضل الشهوة وكرم الكرم ضد اللوم وهو اجتماع
الخير وكثرته كذا قيل والتحقيق ان الكرم يستعمل
بمعنى نفي النقايص عن الشيء ووصفه بجميع المحامد
وبمعنى ايثار الصفح عن الجاني وبمعنى السودد الذي
يكون عن بذل المعروف واشهد ان لا اله الا
الله اي لا معبود بالحق الا هذا الفرد الموجود بالحق
الجامع لصفات الالوهية الحاوي لنعوت الربوبية

فالتوحيد

فالتوحيد لا يحصل الا بان يكون الا له بمعنى المعبود بالحق
ويجعل الله علما للذات لا اسما لمفهوم واجب الوجود
والا يلزم الكذب ان اريد بالا له مطلق المعبود لكثرة
المعبودات الباطلة او استثنا الشيء من نفسه ان لم
يجعل علما والامام الواني ههنا سوال مشهور وهو
انه ان قدر لا اله في الوجود الا الله لجاز ان يكون في الامكان
وان قدر في الامكان يصير المعنى لا اله ممكن الا الله فانه
ممكن وان قدر لا اله في الوجود والامكان يصير المعنى
لا اله ممكن موجود الا الله فانه موجود ممكن والجميع باطل
فلا يتم بها التوحيد لكنها كلمة توحيد اتفاقا وجوابه
ان يقال التقدير لا اله موجودا لا وابدا لانها سالبة
ضرورية خارجية فيكون معناه الموجود ضروري
السلب عن كل فرد من افراد الا له حال الحكم وقبله
وبعده الا الله فانه معبود بحق ضروري وجوده حال
الحكم حال الحكم وقبله وبعده اذ يجب ان يثبت للمستثنى

ما نفي عن المستثني منه واذا ثبت ان الموجود ضرورة
السلب عن جميع افراد الاله غير الله لم يتصف اله
غير الله بوجود ازلا وابدا والا لم يكن وجوده ضرورة
واذا كان كذلك تحصل به التوحيد لان المراد
نفي تعدد وجود المعبود بالحق ازلا وابدا والشهادة
هي الاخبار بصحة الشيء الناشيء عن العلم وهي اخص
من الاقرار والعلم اذ العلم قد يخلو عن الاقرار
وهو عن العلم والشهادة جامعة لهما وان هي المخففة
عن الثقيلة والجملة مفعول اشهد لواحد المتعالي
عن التجزي والانقسام فان الواحد يطلق ويراد
به عدم الانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعني
وقد يطلق بازاء الكثرة والتعدد ويكثر اطلاق
الاحد بهذا المعني والله سبحانه من حيث انه
منزه عن التركيب واحد ومن حيث انه متعال
عن المشبيه احد ذكره القاضي وفي جامع الاصول

ان

ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد يطلق علي
المذكر والمونث والواحد وضع لمفتتح العدد ولا
يستعمل الا في الاثبات هذا هو الفرق لفظا واما
معني فلان الاحد المنفرد باعتبار الصفات والواحد
باعتبار الذات ولذا قال بعض الصوفية الواحد
المنزه عن الشريك المماثل مع جواز اعتبار الكثرة
الاعتبارية بحسب ذاته والموصوف ان سلبيتان
لا زمان له من غير اعتبار الغير فان الاحد نفي اعتبار
الغير معه حتي الصفات التي هي اعتبارات والسلب
لا وجود لها في الخارج كما قال علي كرم الله وجهه
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه الفهار اي
الذي لا موجود الا وهو مقهور قدرته مسخرة
لقضايه عاجز في قبضته الكبير اي المقدس عن
النقايص والعيوب الغفار اي الذي يستر العيوب
والقبايح باسباب الستر في الدنيا وعدم المواخذة

في العقبي وأشهد ان محمدا سمي به لكثرة حامديه
او لكثرة خصاله المحمودة عبده ورسوله جمع بينهما
ليدفع الافراط والتفريط الذي وقع في شان عيسى
عليه السلام وقدم العبد ترقيا من الادني للاعلى
وفي كلام الصوفية انه لا مقام اشرف من العبودية
اذ بها ينصرف من الخلق الى الحق وينعزل عن التصرفات
وبالرسالة من الحق الى الخلق ويقبل على التصرفات
ولذا قال اسري بعبده ولم يقل برسوله فلا يكون
ترقيا والعبد الحقيقي من يكون حرا عن الكونين
وهو نبينا صلى الله عليه وسلم اذ يقول امتي امتي
وكل نبي يقول نفسي نفسي ولانه هو الذي صح
نسبة العبودية كما ينبغي فاطلق عليه اسم العبد
في القران وقد لسما لا نبيا وهو من قولهم
طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي فسمي به
لذلته وانقياده وَحَبِيبُهُ وخليله اما كونه
حبيبا

حبيبا فلقوله ألا وانا حبيب الله ولا فخر وعن
الامام جعفر الصادق انه قال اظهر الله اسم
الخلة لابراهيم واخفى اسم المحبة لمحمد لتمام
حاله اذ لا تحب الحبيب اظهار حال الحبيب
ليلا يطلع عليه سواه وقال لنبيه لما اظهر
له حالة المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله اشعارا بانه لا طريق الى محبته الا بتباع
حبيبه واما كونه خليلا فلقوله لو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا نفي ان يكون
له خليل غير ربه فثبتت خلته اذا تقرر هذا
فنقول الخليل هو الصديق المتفقر اليه والمعتمد
في كل الامور عليه او المحب الكامل الموفي بحقيقتها
الذي ليس فيه تقصير ولا خلل وسمي به ابراهيم
لانه امام الخلة بالفتح وهي الخصلة لانه تخلق
بخصال حسنة اختص بها او الاختصاص والا نقطاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه انقطع الى ربّه بهمة وقصر حاجته اليه
حيث قال لجبريل اما اليك فلا اومر التخلل لانّ
المحبّة تخلل وسط قلبه واستولى عليه او من
الخلّة بالضم وهي الصداقة التي توجب تخلل الاسرار
او الحاجة لانه برا من الافتقار الى احد غير الله
وجميع ذلك موجود في نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فلاجرم جعله الله خليلا وهو ابلغ من الصاحب
والرفيق لانه اعم من الحبيب وسمي محمد صلى
الله عليه وسلم حبيبا لانه احاطت المحبة بحبّة
قلبه فكان المحبة جعلت ثلمة في قلب الخليل
لما تخللت فيه فصار بها خليلا كما تجعل بالخلال
فرجة في الاسنان وامتلأت قلب الخليل واحاطت
به وشملت جميع وجوده فصار حبيبا اذ المحبة
ماخوذة من الحبّة وهو خالص كل شيء وداخله
ومنه حبة القلب هذا تحقيق بديع مجموع من

اسات

اشتات كلام الايمة وسيجيء معنى المحبة واقسامها
على وجه لم يسبق اليه وبالله التوفيق افضل
المخلوقين لان الانبيآء افضلهم وهو افضلهم
لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك ولان معجزته
اكثر ودينه اقوى والا لم ينسخ به سايرالاديان
ولان امته افضل لقوله كنتم خير امة ولا شك
ان خيريّتهم بحسب كمالهم في الدين وذلك بكمال
نبيّهم الذي يتّبعونه والاستدلال بقوله انا ولد سيدهم
آدم ضعيف لانه لا بدل على كونه افضل من آدم
بل من اولاده وغير ذلك واما قوله صلى الله عليه
وسلم لا تفضّلوا بين الانبيآء فالنهي عن تفضيل
يودّي الى الخصومة او ينتقص المفضول او في نفس
النبوة لا سايرالفضايل تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض المكرم بالقران الذي هو افضل ما عظم به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من المعجزات لانه اطلع بواسطته على اسرار التوحيد
ونعوت الجلال والاكرام واحوال الملايكة والانبيآء
وعلى كيفية القضآء والقدر وتعلق احوال العالم
السفلي بالعالم العلوي وعلى الاحكام الالهية
المقتضية الى صلاح المعاد والمعاش والقرآن مصدر
بمعنى الجمع نقل الى هذا المجموع المفرد والمنزل على
الرسول المنقول عنه فيما بين الدفتين تواترا
وهذا هو المراد ههنا وقد يطلق في الاصول على
القدر المشترك بينه وبين اجزآئه الذي يحصل به
الاعجاز العزيز اي الخطير الذي يقل وجود مثله
وتشتد الحاجة اليه ويصعب اليه الوصول
لانه مصداق ما بين يديه من العلوم النازلة على
الانبيآء السابقين وذلك لان الغالب على موسى
عليه السلام عند الرجوع الى البقآء بعد الفنا بالوجود
الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا اخذ براس

اخيه

اخيه يجره اليه وقال عند طلب التجلي رب ارني
انظر اليك وكان التوراة علم الاحكام التي تتعلق
باحوال النفس وتهذيبها ودعوته الى الظاهر
والغالب على عيسى عليه السلام قوة القلب
ونوره ولهذا تجرد عن ملابس الدنيا وامر بالترهيب
وقال لبعض اصحابه اذا لطمت في خدك فاد والخد
الاخر لمن لطمك وكان اكثر علم الانجيل علم تجليات
الصفات والاخلاق والمواعظ المتعلقة باحوال
القلب وتصفيته وتنويره والغالب على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم سلطان الروح ونوره وقوة
التوحيد الشامل لكمال الكل فكان جامعا لمكارم الاخلاق
وكان القرآن شاملا لما في الكتابين من العلوم والمعارف
والاحكام مع زيادة في المحبة والتوحيد والدعوة
اليه بل تجلي الحق لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون
قاله الامام الصادق فيكون عزيز الوجود عزيز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هر
الكارم والجود المعجزة هي الامر الخارق للعادة الظا
من نفس خيرة الداعي الى السعادة المقرون بالتحدي
مع عدم المعارض واعجازه اما لصرف الله الناس
عن المعارضة وسلبه مقدرتهم عليها او عدم
ابتذاله بكثرة المداولة او لاخباره عن المغيبات
مع ان الآتي به امي او لكونه بديع النظم عجيب
التاليف متناه في البلاغة بحيث لا يقدر احد
من البلغاء على الاتيان بمثله وهذا هو الحق وكما ان
الاتيان باقصر سورة منه فوق حد البشر فوصف
بلاغته كما هو فوق طاقة البشر فدع عنك بحرا
ضل فيه السوابح ولله در صاحب المفتاح حيث
قال واعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن
وصفه كاستقامة الوزن والملاحة فدرك
الاعجاز هو الذوق وتانيثه اما للمبالغة او باعتبار
الايات المستورة على تعاقب السنين لان الله

تكفل

تكفل حفظها فلم تزل طايفة يدرسونه ويحفظونه
باحتياط بليغ وجدّ كامل ولم يقدر احد على تحريف
حرف منه بل لحنة فبقي بعد ثمانماية سنة كذلك
فلم يبق للموحّد شك في اعجازه بخلاف سايرالكتب
فانه لم يتول حفظها بل استحفظها الاحبار
فاختلفوا فيما بينهم ووقع التحريف والكرم بالسنن
جمع السنة وهي الطريقة وشرعا قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره او ما
وضعه الرسول فرضا او نفلا وهي فعلة بمعني
مفعولة من سَنَّ الماءَ يَسُنُّهُ اذا والى صَبَّهُ
فكانه اجراه على نهج واحد او من سننت النصل
احددته او من سن الابل اذا احسن رعيها
المستنيرة للمسترشدين اي الهادية المضيئة
لطلاب الرشاد وسلاك طريق الحق والسداد
اذ لا محيص من ظلمات الردي الا بالاستضاءة من انوار

السنة والهدي المخصوص بجوامع الكلم تلميح الى قوله
انبت جوامع الكلم او بعثت بها وهي القران جمع الله
سبحانه بلطفه معاني كثيرة في الفاظ يسيرة او ايجاز
الكلام في اشباع المعاني فالكلمة القليلة الحروف
تتضمن كثيرا من المعاني كذا في شرح السنة وبلسان
العارفين معناه بعثت بالسنة الصفات وكلمات
المقامات من بحر الحقايق بظهر الحق بلساني وبياني
بيان الحق الذي تكلم به الخلق وهو اشارة الى عين
الجمع والتركيب من باب القلب او تضمين معنى
التمييز والتعيين كما في قوله الزمخشري تخصك
بالعبادة والكلم جمع الكلمة وهي اللفظ المفرده
اطلقت على الكلام الكثير المرتبط بعضه ببعض
كالقصيده والشهادة مجازا مرسلا من باب اطلاق
اسم الجزء على الكل او استعارة مصرحة لمشابهته
المفرد في الوحدة وتركيب كل منهما يفيد القوة

والشده

والشدة ولذا سميت كلمة لانها تقرع السمع و
الدين اشارة الى قوله بعثت بالحنيفية السمحة
السهلة لانه وضع على الامم السالفة التكاليف
الشاقة كتب القصاص عمدا كان القتل او خطا
من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطية وقرض
موضع النجاسة من الجلد والثوب من غير ايجاب
الغسل واذا اذنب احدهم اصبح على بابه فجذته
وغيرها وفي مجيء الصفات سهلة والرسول هكذا مسرودة
بلا عطف ايذان باستقلال كل صفة على حيالها
ولما كانت مستمرة اوردها بجملة اسمية صلوات
الله وسلامه عليه الصلاة من الله الرحمة ومن
الملايكة الاستغفار ومن المومنين الدعا هذا هو
المشهور قالوا والتحقيق انها تستعمل في قدر مشترك
بينهما وهو الامداد لان المدد كما يصل من فوق
بالافاضة يصل من تحت بالاستعاضة حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يلزم استعمال المشترك في معانيه وان جوزه الشافعي
ومعنى الصلاة عليه تعظيمه في الدنيا باعلاء كلمته
وابقاء شريعته وفي الاخرة بتعظيم مثوبته والسلام
اعطاء السلامة اي التعري من الافات الظاهرة
والباطنة وعلى سائر النبيين السابين بمعنى
الباقي من السؤر بالهمزة وهو البقية ويستعمل
بمعنى الجميع من سور المدينة لانه جامع قاله في الصحاح
لكنه ليس بصحيح ذكره في النهاية والنبي من النبأ
لانه المنبي عن عالم الغيب مما لا تستقل العقول
بادراكه فعيل بمعنى فاعل او النبوة الارتفاع
لعلو شانه فعيل بمعنى مفعول وآل كل اقاربهم
او من اختص بهم من حيث العلم والعمل واصله
اهل بدليل أهيل واهال ابدلت الهاء الى اول على
خلاف القياس ثم الى آل وجوبا ولا يستعمل الا
فيما له خطر فلا يقال آل الحايك وسائر الصالحين

هو

هو القايم بحقوق الله وحقوق العباد والصلاح هو
الحصول على الحالة المستقيمة النافعة ويقابله الفساد
اي خروج الشيء عن ان يكون منتفعا به اما بعد
هو فصل الخطاب الذي اوتي داود عليه السلام
في قوله تعالى آتيناه الحكمة الى اخره وأما التفصيل
تقتضي متعددا لفظا او تقديرا وفايدته المبالغة
والجزم بوقوع جزائه لانه جعل لازما لحصول
ما هو واجب الوقوع ولذا قال سيبويه معناه
مهما يكن من شيء اي في الدنيا وبعد ظرف لما في حيز
جوابه وهو قوله فقد رُوِّينا بصيغة المجهول
مخففا اي روي لنا سماعا او قراءة او اجازة خاصة
او عامة او مناولة او مكاتبة او اعلاما او وجادة
او بصيغة المعروف ليكون قوله ان مع صلتها مفعولا
له وجعله مشددا بعيد رواية ودراية عن علي بن
ابي طالب هو اول من اسلم وله سبع سنين او ثمان

شهد المشاهد كلها سوي تبوك اخو رسول الله
صلي الله عليه وسلم وصهره علي سيدة نسآء العالمين
احد العلمآء الربانيين بل اوحدهم والشجعان
المشهورين بل اشجعهم واستشهد غداة
الجمعة سنة اربعين من ضربة عبد الرحمن بن ملجم
لسبع بقين من رمضان ومات بعد ثلاث وكان
له ثلاث وستون سنة ودفن عند مسجد
الجماعة في الرحبة مما يلي ابواب كنده قاله الصفاني
او في قصر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره
وصلي عليه ابنه الحسن كذا في تاريخ اليافعي ومدة
خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ونقش
خاتمه الله الملك وكنيته ابو الحسن وابو
تراب كناه النبي صلي الله عليه وسلم لما وجده
نايما بالمسجد وقد علق التراب بجسمه فايقظه
وقال قم يا ابا تراب ولقب ايضا حيدرة ومرويا

خمسماية وستة وثمانون حديثا وعبد الله بن مسعود
الهذلي صاحب سواك رسول الله صلي الله عليه
وسلم وطهوره ونعليه توفي بالمدينة سنة اثنين
وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين
او سبعين مرويا ته ثمانماية وثمانية واربعون
حديثا ومعاذ بن جبل الانصاري شهد بدرا وما
بعدها وبعث الي اليمن قاضيا ومعلما مات في
طاعون عمواس بالاردن سنة ثماني عشر وهو
ابن ثلاث وثلاثين مرويا ته ماية وسبعة وخمسون
وابي الدرداء عويمر بن عامر الانصاري كان فقيها
عالما شهد المشاهد وسكن الشام ومات بها سنة
اثنين وثلاثين مرويا ته ماية وتسعة وسبعون
وابن عمر عبد الله اسلم مع ابيه وهو صغير كان شديد
الاتباع لافعال رسول الله صلي الله عليه وسلم
واد ابه توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين وولد

قبل الوحي بسنة مروياته الفان وسبعاية وثلاثون
وابن عباس عبد الله حبر الامة وعالمها راي جبريل
مرتين مات بالطايف سنة ثمان وستين وهو ابن
سبعين مروياته الف وستماية وثمانية وستون
وهو احد العبادلة الاربعة عبد الله بن عمر وعبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير
قاله احمد بن حنبل وساير المحدثين واما قول
الجوهري ان ابن مسعود واحد العبادلة فاوهمه
فيهم واخرج ابن عمر فغلط وانس بن مالك بن ضمضم
الانصاري خدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
ابن عشر سنين ودعا له بكثرة المال والولد وطول
العمر فاثمرت ارضه كل سنة مرتين ودفن من
صلبه سوي اسباطه خمسا وعشرين وماية ومات
بالبصرة بعد ان عمر اكثر من مايه وهو اخر من مات
من الصحابة فيها ولد قبل الهجرة بعشر ومات سنة

احدي

احدي او اثنتين او ثلاث وتسعين مروياته
ماية حديث وستة وثمانون وابي هريرة الدوسي
عبد الرحمن بن صخر علي الاصح من ثلاثة وثلاثين
وجها كان في صغره يلعب بهرة وفي كبره يحسن
اليها فكني بها اسلم سنة ست وكان عريف
اصحاب الصفة ومات سنة تسع او سبع وخمسين
بالمدينة وله ثمان وسبعون سنة احاديثه
الموفوع خمسة الاف وثلاث ماية واربعة
وسبعون وابي سعيد الخدري منسوب الي خدره
بدال مهملة اسم قبيلة من الانصار كان من الحفاظ
المكثرين والعلما الفاضلين مات سنة اربع وسبعين
وله اربع وتسعون سنة ودفن بالبقيع مروياته
الف وماية وسبعون رضي الله عنهم من طرق
كثيرات بروايات متنوعات ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم هو ابو القاسم محمد بن عبد الله

خاتم النبيين وسيد المرسلين حملت به امه
في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند جمرة
الوسطى وولد بمكة عام الفيل او قبله بثلاثين
او اربعين يوما ومات ابوه لما اتى عليه شهران
او سبعة اشهر ولما بلغ سنتا او اربعا مائت
امه وكان في حجر عبد المطلب ثمان سنين وشهرين
وعشرة ايام فتوفي وَوَلِيَهُ ابو طالب وذهب
به الى الشام بعد ما تم له اثنتا عشرة سنة
وشهران وعشرة ايام وعاد من بُصري وخرج
اليها مرة اخرى مع ميسرة غلام خديجة لتجارة
لها وتزوجها بعد ما بلغ خمسا وعشرين سنة
وبقيت عنده ثماني عشرة سنة ولما بلغ خمسا
وثلاثين شهد بنيان الكعبة ولما تم له اربعون
بعثه الله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا فما مِن
شجر ولا حجر الا سلم عليه السلام عليك يا رسول الله

و

وفرض عليه التوحيد والتبليغ وقراة القران
ولما اتت عليه احدي وخمسون وتسعة اشهر
اسري به وخصّ بالرويّة وفرض عليه خمس صلوات
ولما بلغ ثلاثا وخمسين هاجر الى المدينة يوم
الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول ودخلها
يوم الاثنين واذن له في السنة الثانية
في الجهاد لمن ابتدأ به في غير الاشهر الحرم والحرم
ثم ابيح ابتداؤهم فيهما ايضا وفرض فيها صوم
رمضان واما الزكاة فقيل فرض قبله وقيل بعده
وفرض الحج في السنة السادسة او الخامسة وفيها
بيعة الرضوان وفي الثامنة فتح مكة وفي العاشرة
حجة الوداع وكانت وقفة عرفة فيها يوم الجمعة
بالاجماع ولم يحج بعد الهجرة الا اياها وقبلها لم تضبط
واعتمر اربعا وكانت غزواته سبعا وعشرين
وسراياه ستا وخمسين وتزوج احدي وعشرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امراة طلق ستا وماتت عنده خمس فتوفي عن عشرة
لم يدخل بواحدة منها واودة ثمانية ولما بلغ ثلاثا
وستين اختار الرفيق الاعلي يوم الاثنين وسط
النهار لثنتي عشرة خلت من اول ربيعي سنة
احد عشر ودفن ليلة الثلاثا والاربعا هذا
فيكون فانه يوم الاثنين مع كون وقفة عرفة
يوم الجمعة في السنة العاشرة اشكال يعرف
بالتامل قال من حفظ علي امتي اي لاجل تعليم امتي
رقيبا عليهم ففيه تضمين ويجوز ان يكون حالا
اي من حفظ اربعين مراقبا اياها بحيث تبقي مستمرة
علي امتي والحفظ تارة يقال لقوة النفس التي بها
يثبت ما يودي اليه الفهم وتارة لضبط الشي في
النفس وتارة لاستعمال تلك القوة وقال المولف
معني الحفظ ان ينقل الاحاديث الي المسلمين وان لم
يحفظها ولا عرف معناها والامة جمع لهم جامع من دين

او

او زمان او مكان يطلق تارة علي كل من بعث اليهم
ويسمون امة الدعوي واخري علي المومنين وهم
امة الاجابة وهذا هو المراد وقد يطلق علي الواحد
تعظيما كقوله تعالي ان ابراهيم كان امة اربعين
حديثا الحديث ضد القديم يستعمل في قليل الكلام
وكثيره لانه يحدث شيا فشيا واصطلاحا اعم من
قول رسول الله صلي الله عليه وسلم او الصحابي
او التابعين وفعلهم وتقريرهم واسرار القول
والمراد هو الاول من امر دينها اي مما يتعلق بامر
دينهم اصولا وفروعا بعثه الله تعالي يوم القيامة
في زمرة الفقها والعلما الزمرة الجماعة من الناس
والفقه لغة العلم بغرض المخاطب واصطلاحا
العلم بالاحكام الشرعية الفرعية المكتسب
من ادلتها التفصيلية والعلم صفة توجب
التمييز بين الاشيا لاحتمال النقيض وفي رواية

بعثه الله فقيها عالما وفي رواية لابي داود
الدرداء رضي الله عنه وكنت له شافعا وشهيدا
وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه قيل له
ادخل من اي ابواب الجنة شئت فان قلت
اي مما يقتضي صدر الكلام فلم تدم الفعل والجار
فالجواب انه ان بقي فيه معنى الاستفهام فيحمل
على الحذف اي ادخل من اي ابواب الجنة شئت
ادخل والا كما في الحديث فلا حاجة الى ذلك
وان جاز لرعاية حق الصورة واما دخول الجار
فيقدر الاستفهام قبله وخص به لاتحاده بالمحرور
لشدة الاتصال بينهما فكانهما كلمة واحدة وفي
رواية ابن عمر رضي الله عنهما كتب في زمرة
العلما وحشر في زمرة الشهدا الشهيد المستشهد
المقتول لانه المشهود له بالجنة او لانه حي عند
الله حاضرا لحضور الملايكة اياه واتفق الحفاظ

على

على انه حديث ضعيف هو كل حديث لم يجتمع فيه
شروط الصحيح والحسن بان يكون بعض رواته
مردودا بواسطة عدم العدالة والرواية عمن لم يره
او سوء الحفظ او تهمة في العقيدة او عدم المعرفة
بما يحدث عنه او الاسناد الى من لا يعرف او بعلل
اخر وان كثرت طرقه الطرق جمع طريق وهو لغة
السبيل واصطلاحا هم الرواة عن الصحابي
وان سفلوا يقال هذه رواية ابي هريرة من طريق
البخاري ومسلم وقد صنف العلما رضي الله عنهم
في هذا الباب ما لا يحصى اصله العد بالحصى من
المصنفات الاحصاء الذي قد راو وزنا وعدا
فاول من علمته صنف فيه الاول هو الفرد
السابق فلو قال اول عبد اشتريته فهو حر
فلو اشتري عبدين في المرة الاولى لم يعتق واحد
منهما لفقد قيد الفردية ولو اشتري في الثانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحدًا لم يعتق لفقدان القيد السابق عبد الله بن المبارك الامام المجمع على جلالته وامامته يُستَتْرك الوجهُ بذكره وتُرجى المغفرة بحبه تابع التابعين توفي منصرفا عن الجهاد سنة احدي وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة كان ابوه مملوكا لرجل من همدان ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرباني منسوب الي الرب بزيادة الالف والنون للدلالة على كمال الصفة كما يقال شعراني وهو الكثيف الشعر الشديد التمسك بدين الله وطاعته كذا في الكشاف وعن المبرد انه منسوب الي ربّان الذي يربي العلم والناس بالتعليم واصلاحهم وقال الصوفية انه الكامل من كل الوجوه في جميع المعاني توفي سنة اثنين واربعين ومائتين ثم الحسن بن سفيان النسوي محدث خراسان رحل البلدان وسمع وصنف وكان له كرامات توفي سنة ثلاث وثلاثمائة وابو بكر الآجري محمد

ابن

ابن الحسين كان ثقة دينا وله تصانيف كثيرة حدث ببغداد ثم انتقل الي مكة واستطابها فقال اللهم احيني في هذه البلدة ولو سنة فسمعها تقول لم سنة ولكن ثلاثين سنة فلما كملت قيل له قد وفينا بالعهد فمات سنة ستين وثلاثمائة وابو بكر محمد بن ابو ابراهيم مستملي ابي نعيم كان ثقة يملي من حفظه توفي باصفهان سنة ست وستين واربعمائة الاصفهاني بالباء والفاء مع كسر الهمزة وفتحها والفتح افصح والدارقطني ابو الحسن علي بن عمر الحافظ المنسوب الي واحد من محال بغداد يقال له دار القطن ولد سنة خمس وستين وثلاثمائة ومات سنة خمس وثمانين واربعمائة والحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري صاحب المستدرك ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ومات سنة خمس واربعمائة وابو عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي صاحب الحقايق وطبقات الاولياء كان عدلا ثقة استاذ ابي القاسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القشيري والشيخ ابي سعيد ابن ابي الخير واثني عليه
الشيخ عبد الله الانصاري كثيرا وقد طعن فيه ابن
الجوزي كما هو دابه في شان الائمة توفي يوم الاحد
ثالث شعبان سنة اثنتي عشرة واربعماية وابو سعيد
احمد بن محمد الماليني منسوب الى مالين قرية بخراسان
كان ثقة متقنا صنف وحدث ورحل الى مصر ومات
بها في شوال سنة اثنتي عشرة واربعماية وابو عثمان
الصابوني وعبد الله محمد الانصاري الهروي منسوب
الى الانصار وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس و
تسعين وثلاثماية كان كثير السهو حدث وصنف قويا في نصرة
السنة توفي بهراة يوم الجمعة من ذي الحجة سنة احدي
وثمانين واربعماية وابو بكر البيهقي الامام الكبير مولف
شعب الايمان ولد سنة اربع وثلاثين وثلاثماية
ومات سنة ثمان وخمسين واربعماية واورد المصنف
لفظة ثم في الاولين لعلمه بالتاخر الزماني فيهما بخلاف

البواقي

البواقي ولما خصص المشاهير بالذكر عمم وقال دخلا يق
لا يحصون من المتقدمين والمتاخرين وقد استخرت
الله تعالى اي طلبت الخيرة منه تعالى كما دل عليه
ناقد النقل وقايد العقل لانها استشارة للرب
والمستشار موتمن في جمع اربعين حديثا اقتدا بهولاء
الايمة الاعلام جمع العلم وهو ما يستدل به
على طريق من جبل وغيره سمي العالم به لانه يهتدي
به من مهاوي الضلالة وحفاظ الاسلام وقد
اتفق العلما على جواز العمل بالحديث الضعيف
في فضايل الاعمال لا في الوجوب والحرمة ومعناه
اذا ثبت مندوب بحديث صحيح او حسن يجوز
لنا رواية حديث في فضيلته والترغيب فيه
ليكون كالتابع لانه يحتج به في اثبات امر مندوب
اذ تقرر في الاصول انه لا يستدل في اثبات
الاحكام الخمسة الا بالصحيح او الحسن ومع هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التحرير فليس اعتمادي علي هذا الحديث بل علي قوله
صلي الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلّغ
الشاهد منكم الغايب اي ليبلّغ من سمع كلامي الغايبين
وهذا تحريض علي التعليم والتعلم فانه لولاه اي كل
منهما لانقطع العلم بين الناس وقوله صلي الله
عليه وسلم نضر الله امرا روي بالتشد والتخفيف
اي بهجّه وحسّنه سمع نقالتي فوعاها اي حفظها
بقلبه وداوم عليه ولم ينسه فاداها كما سمعها
من غير تغيير وقد استجاب الله دعاءه لذلك تجد
اهل الحديث احسن الناس وجها واجلهم هيبة
وروي عن سفيان بن عيينة انه قال ما من احد
يطلب الحديث الا في وجهه نضرة ثم من العلما
من جمع الاربعين في اصول الدين اي الالهيات
والنبوات والحشر والنشر والاصل لغة ما يبني
عليه الشيء والمحتاج اليه او ما منه الشيء ويطلق

تارة

تارة علي الدليل يقال اصل المسئلة كذا ومنه
اصول الفقه وعلي الراجح الكثير كقولهم الاصل
في الكلام الحقيقة وعلي الصورة المقيس عليها وعلي
القاعدة المستمرة كقولهم اباحة الميتة للمضطر
علي خلاف الاصل وبعضهم في الفروع اي الاحكام
الفروعية المتعلقة بالعمل وبعضهم في الجهاد
مصدر جاهدت العدو اذا قابلته في تحمل الجهد
فغلب علي قتال الكفار وبعضهم في الزهد
يقال زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه
وبعضهم في الاداب جمع الادب وهو حسن الاحوال
والاخلاق واجتماع الخصال الحميدة وبعضهم في
الخطب جمع الخطبة وهي كلام بليغ القلوب
القاسية ويرغب الطباع النافرة مشتق من الخطب
لانه اذا ألمّ بهم خطب خطبوا له ليجتمعوا ويتحالوا
في دفعه وكلها مقاصد صالحة رضي الله عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاصديها وقد رايت من الراي المصل لي راي صحيح
للنصح والاعانة علي البر والتقوي جمع اربعين
العمر من هذا كله وهي اربعون حديثا مشتملة
علي جميع ذلك الاشتمال في الاصل اخذ الشملة متعلقا
بها وهو التلبس مع الاحاطة وكل حديث منها
قاعدة عظيمة من قواعد الدين ينبني عليها كثير
من المسايل وقد وصفه العلما بان مدار الاسلام
عليه كحديث ان الحلال بين والدين النصيحة
او هو نصف الاسلام او ثلثه كحديث انما الاعمال
بالنيات وقد نظمه الشافعي رضي الله تعالى عنه
في قوله

عمدة الخير عندنا كلمات ٭ اربع قالهن خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية
وخوفك وسينكشف عند شرح كل حديث جلية الحال
بتوفيق الملك المتعال ثم التزم في هذه الاربعين

ان

ان تكون صحيحة اي غير ضعيفة فتتناول الحسن
بعظمها اي اكثرها في صحيحي البخاري ومسلم واذكرها
محذوفة الاسانيد جمع اسناد وهو رفع الحديث
الي قايله ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها
ان شا الله تعالي شرا تبعها باب في ضبط خفي
الفاظها وبينتي لكل راغب في الاحزة ان يعرف
هذه الاحاديث المعرفة تقال لادراك الجزيي
او البسيط والعلم للكلي والمركب او للادراك المسبوق
بالعدم او للاخير من الادراكين لشي واحد اذا تخلل بينهما
عدم والعلم علي الادراك المجرد من هذين الاعتبارين
لما اشتملت عليه من المهمات وهي بيان العقايد
الدينية والقواعد الملية التي هي اصول الشرايع
الالهية واحتوت عليه من حوي اي جمع من التنبيه
علي جميع الطاعات القلبية والقالبية مما يصلح امر
المعاش وينجي في المعاد وذلك ظاهر لمن تدبره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التدبر التفكر وهو انتقال الذهن من التصديقات
الحاضرة الى التصديقات المستحضرة وعلى الله قدمه
لافادة الاختصاص اعتمادي واليه تفويضي وهو رد الامر
الى فاعله واستنادي يقال استندت اذا اتكأت على شيء
واوصل ولد الحمد والنعمة بالكسر العطية وبالفتح
سعة العيش وبه التوفيق معناه لغة جعل الشيء موافقا
للاخر واصطلاحا خلق القدرة على الطاعة ويقابله الخذلان
والعصمة هي فيض الهي يقوي به العبد على تحري الخير
وتجنب الشر ذكره الراغب في الذريعة ويقرب
منه قول المتكلمين هي ان لا يخلق الله في العبد
ذنبا وقال الحكماء ملكة تمنع الفجور ويحصل بها العلم
بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات الحديث
الاول عن امير المومنين ابي حفص قال المصنف
هو اول من سمي بذلك يعني من الخلفاء الاربعة
اذ ورد في منتظم ابن الجوزي ان رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم بعث جيشا في سنة من الهجرة امر عليهم
عبد الله بن جحش وسماه امير المومنين عمر بن الخطاب
الفاروق بين الحق والباطل كان شديدا في امر الله
عاقلا مجتهدا صابرا محتسبا جعل الحق على لسانه واعز
الدين به واستبشر اهل السما باسلامه لو كان بعده
نبي لكان عمر طعنه ابو لؤلؤة بعد ما عاش ثلاث
وستين سنة وكان وفاته هلال محرم سنة اربع
وعشرين وخلافته عشر سنين وستة اشهر
واربع ليال ونقش خاتمه كفى بالموت واعظا يا عمر
احاديثه المرفوعة خمسماية وسبعة وثلاثون
رضي الله عنه قال قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات
اي ما الاعمال الشرعية صحيحة بشيء من الاشيا كالشروع
فيها والتلبس بها الا بالنية وانما قيدت بالشرعية
لانه صلى الله عليه وسلم بعث لبيان الشرع وانما قبل

صحيحة لانه تقرر أن النفي لا يتوجه الى الاعيان فالمراد
نفي الاحكام المتعلقة بوجودها كالصحة والكمال
اي لا صحة أو لا كمال الا بها فالشافعية يحملونها
على الاول والحنفية على الثاني والاول اولى لانه
لما امتنع الحمل على الحقيقة فالحمل على مجاز اقرب اليها
وهو الصحة اولى كما تقرر في الاصول ثم الاعمال
عادية وعبادية والنية قد شرعت لتمييز الثاني
من الاول وهي اما ما تعبدنا الله بتركه كالسرقة
والقتل ولا يشترط فيه النية وفاقا او تعبدنا بفعله
كالوضوء والصلاة ويجب فيه النية ركنا او شرطا
عندنا ومنه البيع والسلم والقرض والهبة والطلاق
والخلع اذا عقدت بالكنايات فانها تحتاج اليها لا من
حيث انها محض عبادة او تعبدنا الله بفعله المقصود
منه الازالة والترك كازالة النجاسة فالجمهور من
اصحابنا لم يشترطوا فيه النية نظرا الى المقصود

منه

منه وابن سريج والصعلوكي شرطا نظرا الى الفعل
ولفظة انما لافادة قصر الموصوف على الصفة افرادا
فكانه توهم ان العمل يحصل بالنية ودونها كذا قالوا
ولو قيل انما لتاكيد الحكم المذكور لا للقصر كما قيل في انما
انت منذر وفي قوله انما حرم عليكم الميتة لان المحرمات
سواها كثيرة لان الحصر يقتضي ان يكون للمخاطب حكم
منسوب بصواب وخطا فيثبت صوابه ويرد خطاوه
والصحابة خالوا الذهن عن ذلك وتقديره فيهم تكلف
مع ان افادتها القصر عند الاكثر لا يقال فلا يحتاج
الى التاكيد لانه لرفع الشك ورد الانكار لانا نقول
قد صرح الزمخشري وعبد القاهر ان له فوايد اخر
غيرهما منها الاهتمام بمضمون الكلام وتقريره واظهار
كمال العناية كما في انا فتحنا وانا اعطينا وكم مثلها فان
قلت لو لم تجعل للحصر لم يعلم عدم صحة العمل بلا نية
قلنا الملازمة ممنوعة اذ الحصر ينشا من عموم

اعطينا

الاعمال اذ معناه كل عمل بنية وهو موجبة كلية فينتفي
مقابله وهو السالبة الجزئية وهو بعض العمل بغير نية
صرح به في شرح المختصر والاعمال جمع محلى باللام فيستغرق
كل عمل سواء كان من العبادات او المعاملات لان صحتها
مشروطة بالتراضي ونحوه من توجه القلب وهو امر
باطني يعسر الوقوف عليه فنيط الحكم بالايجاب
والقبول وكذلك الحكم في سائر العقود والفسوخ
كما نص عليه الفقهاء فتخصيصها بالعبادات كما فعله
الطيبي لا يخلو عن تامل نعم قضاء الحقوق الواجبة
من الديون والغصوب يبرا منها ذمة المرابن والغاصب
وان لم يكن في ذلك نية شرعية وكذا الطلاق بصرايحه
وان خلا منها فلا بد من مخصص آخر ثم العمل اخص من الفعل
وهو كل ما صدر من الحيوان بقصده قلبيا او قالبيا ذكره
الراغب فلا يدخل فيه الترك وذلك كظهارة
الخبث فان المقصود بالذات عدم ملابسته كترك

الزنا

الزنا والغصب فلا يقال الترك كف النفس فيكون
من قبيل الاعمال حتى يحتاج الى النية فيرد سوالا كما علم
من شرح مسلم نعم يلزم منه افتقار النية الى النية
ويتسلسل الا ان تخصص العمل بالجوارح لتقابلهما
في قوله نية المومن خير من عمله او بالعرف لانه لا يطلق
العامل على الناوي على ان صاحب القاموس صرح بانه
حركة المهنة فلا تتناول توجه القلب والبال
للاستعانة او المصاحبة ليعلم منه وجوب المقارنة
لكنها توهم بل تشعر وجوب استصحابها الى آخر
العمل بل الثاني اولى لان الاستصحاب حكما لا بد منه
بان لا ياتي بمناف لانه الظاهر من المعية فالاولى
اولى والنية لغة القصد وشرعا توجه القلب
نحو الفعل ابتغاء وجه الله تعالى وامتثالا لامره
وهي في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه
على ما بعده وتقسيمه بقوله فمن كانت هجرته الى اخره

قاله القاضي وفيه شيء اذ لو حمل على الشرعي لكان التسبب
اولاً لانه مبين للشرع وبحسن التطبيق ثانيا اذ المعنى
كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية اي مايكون
لابتغاء وجه الله تعالى ومالیس کذلک کالهجرة الى الدنيا
لا يعتد به شرعا على ان قوله فمن كانت تفصيل لقوله
وانما لكل امرئ مانوى قال بعض المحققين الهاجسة
الخاطر الرباني فاذا تحقق في النفس سموه ارادة فاذا
تردد ففي الثانية سموه داعية وفي الثالثة هما
وفي الرابعة عزما وعند التوجه الى الفعل وهو
خاطر فعل قصدا ومع الشروع نية وفي كلام حجة الاسلام
ان النية هي الارادة الباعثة للقدرة المنبعثة
عن معرفة كمال الشيء لان الافعال الاختيارية
لا تصح الا بعلم مهيج للارادة باعثة لقدرة جازمة
لها بتحريك الاعضاء وهي روح العمل يوثر بنفسه
بخلاف العمل فان المقصود منه تاثيره في القلب

ليميل

ليميل الى الخير وينفر عن الشر الموصلين الى الاس
والمعرفة اللذين هما سبب سعادته في الاخرة
والنية عبارة عن نفس الميل فعلم سر قوله نية
المومن خير من عمله وانما لكل امرئ مانوى اشارة
الى ما تثمره النية من القبول والرد والثواب
والعقاب فهم من الاول ان الاعمال لا تكون
محسوبة مسقطة للقضاء الا بالنية ومن الثاني
انها انما تكون مقبولة بالاخلاص مبعدة عن الرياء
والاول قصر المسند اليه في المسند والثاني عكسه
هكذا افاده الطيبي وفيه اذ في حازه وهي ان
اللام تدل على الاختصاص المنوي اي ما قصده
القلب وتوجه اليه وهو العمل والاخلاص والرياء
ليس هو العمل المنوي بل كيفيته او كيفية النية
وقال الخطاب في اعلام الحديث واختاره المصنف
في شرح مسلم هذا اشارة الى ايجاب تعيين المنوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا بد ان ينوي في الغاية من كونها ظهرا او عصرا
ولولا ذلك لما الاعمال على الصحة بلا تعيين
او وهم ذلك وكانه استنبطه من ما الموصولة
لانها من المعارف المفيدة للتعيين وفيه بحث
أما اولا فلان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي التوزيع
اي مقابلة الافراد بالافراد فالمعنى كل فرد فرد
من الاعمال محسوب بنية ذلك العمل واما ثانيا
فلان اللام في قوة الاضافة المفيدة للتعيين
على ان اللام موضوعة للعهد كما اختاره صاحب
المفتاح فهم تعيين المنوي من الاول ايضا
ولذا قيل تفصيل وتاكيد لما تقدم ويرد عليه
ان الافادة خير من الاعادة فلا يبعد حينئذ
ان يقال والله اعلم ان فايدته التعميم المستفاد
من لفظة ما لانها من صيغ العموم لانه لما اشار
الى ان الاعمال الشرعية تتوقف صحتها على النية

الشرعية

الشرعية عمم بلفظة ما التي للعموم في الاعمال واشار
الى ان حاصل المرء كل ما نواه سواء كان محمودا ام لا
ان خيرا فخير وان شرا فشر فيعلم منه انه يمكن ان تجعل
العادات عبادات كالمآكل والمشارب والمناكح اذا نوي
بها القوة على الطاعة وكالتطيب اذا قصد به اقامة السنة
ودفع الروائح الموذية عن عباد الله لا استيفاء اللذات
أو التودد الى النسوان ففي الجملة كل عمل صدر عنه داعي
الحق فهو العمل الحق روي ان رجلا في بني اسرائيل مر
بكثبان رمل في مجاعة فقال في نفسه لو كان هذا الرمل
طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله الى نبيهم قل له ان
الله قد صدقك وشكر حسن صنيعك واعطاك
ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وأن من اكره
على الكفر او الطلاق او اليمين الخموس فاني بذلك
وودي لا احكم بكفره وطلاقه وحنثه وكذلك
ان حنث واول الا ان يكون المستحلف القاضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان اليمين علي نيته وان مايحتال به في العقود من حيلة
واستفصال صرف وربا فهو باطل لانه انما قصد به
التوصل الي المحظور وينترتب عليه المفصل ايضا
فمن كانت هجرته الي الله ورسوله اي قصد بهجرته
وجه الله والتقرب اليه لا تخلطها بشيء من آرابها
فهو كناية عن تخليص النية او ذكر الله توطية لذكر
رسوله تخصيصا له بالله وتعظيما للهجرة اليه فهجرته
الي الله ورسوله كناية عن شرف الهجرة وكونها
بمكانة عليه اوعن كونها مرضية مقبولة فلا بد من
الشرط والجزا كما توهم وتكرير لفظ الله ورسوله
لتعظيم الهجرة وانها وقعت موقعها والمهاجر
والمهاجر اليه وهذا اولي مما قيل انه لتعظيم الهجرة
وهي لغة اسم من الهجر الذي هو ضد الوصل وشرعا
الخروج من ارض الي ارض لله تعالي والعمل منه
هاجر مهاجرة لا هجرانا كذا في الصحاح والنهاية

و

وانواعها حسنة الاول مما نهي الله عنه لقوله
والمهاجر من هجر ما نهي الله الثاني هجرة القبايل
لتعلم الفضايل الثالث هجرة من اسلم من مكة
الرابع من مكة الي الحبشة الخامس منها الي المدينة
وهذا هو المراد منها لذكر المراة وحكاية ام قيس
اللهم الا ان يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب كما تقرر في الاصول قاله الطيبي وفيه
بحث وهو ان العام لفظ يستغرق جميع ما يصلح
له بلفظ واحد ولفظ الهجرة ليس كذلك فيلزم
منه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو غير جايز فالاولي
ان يقال هي نقيض الوصلة فيكون متواطيا كليا شاملا
لافراده فوجب اعتبار الكل اذ لا مانع ومن كانت
هجرته لدنيا اي لعرضها ومتاعها فهي بمجاز مرسل
من باب تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه
فاللام للتعليل وبمعني الي علي مذهب الكوفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لمقابل المقابل ودنيا تانيث ادني وقد وردت
علي خلاف القياس لانسلاخها عن معني الوصفية
واجريها مجري الاسما سميت بها لدنوها الي الآخرة
والجمع دني كالكبري والكبر يصيبها حال مقدرة
اي قصد اصابتها او امراة ينكحها من باب
عطف الخاص علي العام اشعارا بان النسا اعظم ضررا
اولان الحديث ورد في زجرها جوابا عما قيس علي
ما ورد انه هاجر ليتزوج امراة يقال لها ام قيس
فهجرنه الي ما هاجر اليه اي ليست هجرته من الله
في شي وذلك حظه ولا نصيب له في الاخرة
وابراد الموصول لافادة التحقير فعلم ان الطاعات
في اصل صحتها او تضاعف فضلها مرتبطة بالنيات
وبها ترفع الي خالق البريات فلابد للساعي من تصحيح
النية وللباني من احكام اساس البنية ولذا قدم
هذا الحديث الذي قال الشافعي في شانه انه
ثلث

ثلث العلم الاسلام لان العمل بالجنان او اللسان
او الاركان والاول اعز واشرف لما هو محال
نظرات الحق ومطاهر عاطفات الرب وقد
ورد في مسند ابي يعلي الموصلي مرفوعا ان الله تعالى
يقول للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا
وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ عنه
ذلك ولا هو في صحيفتنا فيقول انه نواه ونقل
الاستاذ ابو القاسم القشيري ان زبيدة رويت
في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي
فقيل لها بكثرة عمارتك الآبار والبرك والمصانع
في طريق مكة وانفاقك فيها فقالت هيهات
هيهات ذهب ذلك كله الي اربابه وانما نفعنا
منه النيات فغفر لي بها وبلسان العارفين معناه
ان اعمال الظاهر تتعلق بما في القلوب من انوار الغيوب
وكشوف اسرار الحقيقة في الباطن بما بدا من وقوع

وقوع

الوحي والالهام اذا انشرح سنا برق صفة الفعل من
زنود الصفات والنية جمع الهم في تنفيذ العمل المعمول
له وان لا يسبح في بحر ذكر غيره والناس فيما يعشقون
مذاهب ثم نية العوام في طلب الاغراض مع نسيان
الفضل ونية الجاهل التحصن عن سوالقضا ونزول
البلا ونية اهل النفاق التزين عند الله وعند الناس
ونية العلما إقامة الطاعات لحرمة ناصبها لا لحرمتها
ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر
منهم من الطاعات ونية اهل الحقيقة ربوبية
تولدت عبودية وانما لكل امرئ ما نوى من مطالب
السعدا وهي الخلاص عن الدركات السفلي من الكفر
والشرك والجهل والمعاصي والاخلاق الذميمة
وحجب الاوصاف وحجاب النفس والفوز بالدرجات
العلي وهي المعرفة والتوحيد والعلم والطاعات
والاخلاق المحمودة وجذبات الحق والفنا عن انانيته

و

والبقا بهويته اومن مقاصد الاشقيا وهي ما يبعد عن
الحق فمن كانت هجرته اي خروجه من مقامه الذي
هو فيه سوا كان استعداده الذي جبل عليه او منزلا
منه منازل النفس او مقاما من مقامات القلب
الى الله لتحصيل مراضيه وتحسين الاخلاق والتوجه
الى توحيد الذات ورسوله باتباع اعماله واخلاقه
والتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد الصفات
فهجرته الى الله ورسوله فتخرجه العناية الالهية
من ظلمات الحدوث والفنا الى نور الشهود والبقا
ويجذبه من حضيض العبدية الى ذروة العندية
ويغنيه في عالم اللاهوت ويبقيه الحي الذي لا يموت
ورجع اليه الانس ونزل محلة القدس بدار القرار
في جوار الملك الغفار واشرقت عليه سبحات
الوجه الكريم وحل بقلبه روح الرضي العميم
ووجد فيها الروح المحمدي واحبابا وعرف ان له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي سموم الممات والنشد بعض المخلصين

ففي فواد المحب نار هوي ٭ احرّ نار الجحيم ابردها

وبعضهم ايضا

يا غافلَ القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستثوي بين اموات

ان الحمام له وقت الي اجل ٭ فاذكر مصايب ايام وساعات

لا تطمئنّ الي الدنيا وزينتها ٭ قد حان للموت ياذا اللبّ ان باني

وكن حريصًا علي الاخلاص في عمل ٭ فانما العملُ الزاكي بنيات

رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن

ابراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ بباء موحدة مفتوحة

ثم راء مهملة ساكنه ثم دال مكسوره ثم زاي معجمة

ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنه ومعناه بلسان

اهل بخاري كان مجوسيا مات عليه البخاري الجعفي

نسبة الي اليمان بن اخنس الجعفي لان المغيرة اسلم

علي يده ولد سنة اربع وتسعين ومايه وتوفي

سنة ست وخمسين ومايتين وعمره ثنتان

منوي وما بها هذا حال اخص الخواص واما العوام

فهجرتهم بسبب الاقامة بشرايط جاهدوا فينا

من الكفر الي المعرفة ومن الشرك الي التوحيد

ومن الجهل الي العلم ومن المعاصي الي الطاعات

ومن مقابح الاخلاق الي محاسنها وهجرة الخواص

لجذبات تنهد بنهم سبقنا من حجب اوصافهم

الي درجات تجلي اوصافهم صفات الحق ومَنْ

كانت هجرته لدنيا اي لتحصيل شهوة الحرص علي المال

والجاه والخيلا او لتحصيل لذة شهوة الفرج وشهوة

الطبيعة الحيوانية المايلة الي الولد فيبقي محجورا

عن الحق في اوطان الغربة وديار الظلمة له نار

الغرقة والقطيعة نار الله الموقدة التي تطلع علي

الافيدة لا نار الجحيم التي لا تحرق الا الجلد ولا

تخلص الي القلب وهي بالنسبة الي نار فرقة القلوب

وحرقة القطيعة عن غيب الغيوب كنسيم الحياة

الي

وستون قال خرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة
الف حديث لست عشرة سنة وما وضعت
فيه حديث الا اغتسلت وصليت فيه ركعتين
فضايله اكثر من ان تحصي وعدد احاديث صحيحه
سبعة الاف ومايتان وخمسة وسبعون وباسقاط
المكرر اربعة الاف وابو الحسين مسلم بن الحجاج
ابن مسلم القشيري منسوب الى قشير بن كعب
ابن ربيعة بطن من العرب النيسابوري الامام
النبيل والبحر الحبر الجليل ولد سنة اربع ومايتين
وتوفي سنة احدي وستين ومايتين وكتابه
بعد اسقاط المكرر اربعة الاف حديث رضي الله
عنهما في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة
واما قول الشافعي رضي الله عنه ما اعلم كتابا بعد
كتاب الله اصح من موطا مالك فذاك قبل تصنيف
الكتابين والاولك منهما اصح علي الاصح الحديث

الثاني

الثابي عن عمر رضي الله عنه ايضا مصدر آض
اي عاد ت عنه الرواية عودا قال بينما نحن
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اي بين
اوقات نحن حاضرون عنده فنحن مخبر عنه
بجملة ظرفية والمجموع صفة المضاف اليه المحذوف
وبين ظرف زمان بمعني المفاجاة وتضاف الى
المتعدد لفظا او معنى ويتصل بها ما لابتهياء
دخولها علي الجملتين ويحتاج الى جواب ينتم به
المعني فاذ وما بعدها جواب له والعامل فيه
معني المفاجاة والمعني وقت حضورنا مجلس النبي
صلي الله عليه وسلم فاجانا وقت طلوع ذلك
الرجل فيكون بينا ظرفا لهذا المقدر واذ مفعول
به بمعني الوقت ذات يوم ظرف عند لما فيه
من معني الاستقرار وذات في الاصل مؤنث
ذو قطع عنها مقتضاها من الموصوفية والاضافة واجريت
مجري الاسماء المستقلة فيقال ذات قديمة ونسبوا

اليها من غير حذف التا فيقال ذاتي استعملوها بمعني
الحقيقة فيقال ذات الشي اي ماهيته وهي
في الحديث صلة ومن قبيل ذات ريد ليلا يتوهم
ان المراد مطلق الزمان واليوم هو المدة من وقت
طلوع الشمس الي غروبها او من طلوع الفجر عند الشرع
وجمعه ايام واصله ايوام فادغمت وربما عبروا
به عن الشدة ويستعمل في مطلق الزمان كقوله واليوم
الاخر اطلع استعارة تبعية شبه ظهوره بطلوع
الشمس في باهة القدر وارتفاع الشان واستعاره له
الطلوع ثم اشتق منه الفعل او مكنية شبهه
بها فيما ذكر واثبت له الطلوع تخيلا ولما كان فيه
تنويه لقدره آثره علي وخل علينا رجل التنوين
للتعظيم وذكر له صفات مخصصه اشتمل بعضها
علي صيغة المطابقة والغرض من هذا التمهيد
التقرير والتنبيه علي فخامة القصة وغرابتها
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
فيه

فيه ارشاد الي استحباب لبس البياض والنظافة في
الثياب وان زمان طلب العلم شرخ الشباب وقدم
البياض علي السواد لانه خير الالوان وجمع الثياب
دون الشعر اشعارا بان جميعها كذلك لا يري يضم اليا
وروي بالنون المفتوحة كذا في شرح مسلم عليه اثر
السفر من نحو غبرة وشعثة الاثر العلامة والسفر
من السَّفْرِ وهو الكشف لانه يكشف عن احوال الرجال
واخلاقهم ولا يعرفه منا احد فحينئذ اما ان يكون
ملكا او جنيا اذ لو كان بشرا من المدينة لعرفناه أو
غريبا كان عليه اثر السفر كذا ذكروه وانا لم يقل ولا
يعرف ليتلاءم المعطوفان وليلا يتوهم انه صلي
الله عليه وسلم لا يعرفه وقوله لا يعرفه منا اي
اينها الصحابة احد ولم يقل لا نعرفه بصيغة المتكلم
لافادة العموم اذ يصدق ذلك بان يعرفه جماعة فقط
وقدم لعظة منا للاهتمام حتي جلس اي استناد وأتي

حتى جلس مايلا الى النبي صلى الله عليه وسلم ففيه
حذف تضمين والجلوس والقعود مترادفان لكن
ذكر التوربشتي ان القعود استعمل مع القيام والجلوس
مع الاضطجاع يقال قعد عن قيامه وجلس عن ضجعته
ولفظ الحديث لا يساعده فتامل فاسند ركبتيه
الى ركبتيه اي ركبتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان الجلوس على الركبة اقرب الى التواضع والاد
واتصالها ابلغ في الاصغا وحضور القلب والاستيناس
وكذا وضع الكف في قوله ووضع كفيه على فخذيه اي
النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية النسائي وقال
يا محمد ناداه باسمه اذ الحرمة تختص بالامة في زمانه
وهو ملك معلم وما ورد في الصحاح من ندا بعض الصحا
باسمه فذلك قبل التحريم اخبر في صيغة الامر
للاستدعاء اذ تقرر ان الرسل افضل من الملايكة
العلوية عن الاسلام هو الانقياد والطاعة لغة

و

وشرعا ما يجيء والايمان فيه للحقيقة الشرعية وكذا
في امثاله وانما قدم السوال عنه وان كان التصديق
متقدما لانه جاء لتعليم الشريعة فبدا بالاهم
والترقي الى الاعلى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اشارة
الى التوحيد وهو لغة الحكم بوحدانية الشيء والعلم
بها واصطلاحا اثبات ذات الله بوحدينه منعوتا
بالتنزه عما يشابهه اعتقادا وقولا وعملا فيقينا
وعرفا فمشاهدة وعيانا فثبوتا ودواما كما ستقف
عليه مفصلا قال الغزالي التوحيد لبابان وقشران
كاللوز فالقشرة العليا القول باللسان المجرد
والثانية الاعتقاد بالقلب جزما واللب ان ينكشف
بنور الله سر التوحيد بان يرى الاشيا الكثيرة
صادرة عن فاعل واحد يعرف سلسلة الاسباب
مرتبطة بمسببها ولب اللب ان لا يرى في الوجود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا واحدا ويستغرق في الواحد الحق غير ملتفت
الي غيره وان محمدا رسول الله ايما الي النبوة وهما
اصلان متلازمان في اقامة الدين ضرورة توقف
الاسلام علي الشهادتين قال المحققون مجرد التوحيد
هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل وهو محض الحق الموذي
الي الاباحة ومجرد اسناد القول والفعل الي الرسول
وسايرالخلايق احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو
صرف القدر المودي الي التعطيل والشوبة والجمع
بينهما هو الحق المحض قال في العوارف الجمع اتصال
لا يشاهد صاحبه الا الحق فمن شاهد غيره فاته
جمع والتفرقة شهود لمن شاهد بالمباينة فقوله
آمنا بالله جميع وما انزل الينا تفرقة وقال
الجنيد القرب بالوجد جمع وغيبته في البشرية
تفرقة وكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة
بلا جمع تعطيل وتقيم الصلاة اقامة الصلاة تعديل

اركانها

اركانها وحفظها من الزيغ من اقام العود قومه اوالدوام
والمحافظة عليها من قامت السوق اي نفقت والتشمر
لاداياها من قام في الامر اذا اداه كذا في الكشاف
ولا يخفى انه علي الاول استعارة تبعية شبه تعديل
اركانها بتقويم الرجل العود واستعير له الاقامة
ثم اشتق منه الفعل وعلي الثاني كناية عن الدوام
وعلي الثالث مجاز في الاسناد بمعنى يجعلونها قايمة
فيفيد التشمر وعلي الرابع كذلك اذ المعني يوجدون
قيامها فيكون من باب اطلاق معظم الشيء علي كله
وانه لو حمل علي الوجه الثاني لكان اولي لدلالته
علي جميع المعاني والصلاة لغة الدعا نقل الي افعال
مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم لانه جزوها
وتوتي الزكاة من زكي نما اوطهر وهي اسم للقدر
المخرج من النصاب لانه يزيد بركة المخرج عنه
ويطهره وكتبت بالواو لتفخيمهم اياها لفظا

فقط ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالصلاة وتصوم رمضان الصوم لغة الامساك
وشرعا امساك مخصوص بوصف مخصوص في زمان
مخصوص ورمضان علم للشهر من رمض اذا احترق
من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وسمي به لارتماهم
من حر الجوع وحج البيت الحج لغة القصد وشرعا قصد
بيت الله في وقت معين بشرايط مخصوصة والبيت
اسم جنس غلب على الكعبة علما واللام فيه جزء كما في
النجم ان استطعت اليه اي الى البيت او الى الحج اي
ان امكن لك الوصول اليه وهي مفسرة بالزاد والراحلة
وهذا يويد قول الشافعي انها بالمال ولهذا اوجب
الاستنابة على الزمن الميت وقال مالك انها
بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب
في الطريق وقال ابو حنيفة بمجموع الامرين والاستطاعة
القدرة من طاع لك اذا سهل ينطلق بمعنى سلامة
الاسباب وصحة الالات وهي قد تتقدم على الفعل

وعلى

وعلى عوض في الحيوان يفعل به الافعال الاختيارية
ولا يكون الا مع الفعل وهي كما فسرت استطاعة
خاصة بالمعنى الاول فلا يرد ما قيل ان الاستطاعة
التي بها يتمكن المكلف من فعل العبادة مشروطة
في الكل فكيف خص الحج بها سبيلا تمييز عن نسبة
الاستطاعة الى البيت اي ان استطعت سبيل
البيت فاخر ليكون اوقع وهي الطريق الذي فيه
سهولة ويستعمل في كل ما يتوصل به الى شيء وتنكيره
للعموم اذ النكرة في الاثبات قد تفيد العموم في قوله تعالى
علمت نفس لكنه مجاز وتقديم اليه عليه للاختصاص
اي سبيلا ما الى البيت على اي وجه كان قريبا
او بعيدا بشرط اختصاص انتهائه به اليه لا غيره وابراد
الافعال على صيغة المضارع لافادة الاستمرار
التجددي المناسب لكل منها في التوحيد المطلوب
الاستمرار الدايم مدة الحياة وفي الصلاة دونه

ثم في الزكاة والصوم دونهما وقدم الاشق واخر
ما وجب في العمر مرة قال صدقت فعجبنا له اي للسايل
والتعجب حالة للقلب تعرض عند الجهل بسبب الشي
يساله ويصدقه لان هذا خلاف عادة السايل الجاهل
قال فاخبرني عن الايمان هو في اللغة التصديق الذي معه
أَمْنٌ وطمانينة وحقه ان يستعمل بعلي الّا انه لما كان
متضمنا لمعنى الاعتراف عدل عنه الى الباحيث
قال قال ان تؤمن بالله اي تعرف بوجوب وجوده
واتصافه بصفة الكمال وهي اما حقيقة لا يتوقف
تصورها على شي كالحياة او اضافية يتوقف كالوجوب
والقدم وجودية وهي صفات الاكرام او سلبية
وهي صفات الجلال والصفات الوجودية عند
الاشعري لا هو ولا غيره اي ليست عين الذات
مفهومًا ولا غيره تنويه وتنحصر في ثمان نظمها الشاعر
حياةٌ وعلم قدرة وارادةٌ ٭ كلامٌ وابصار وسمع مع البقاء

وفي

وفي الشرع تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم
بما علم مجيئه به ضرورة وقيد بها ليخرج بها
منكر الاجتهاديات فانه لا يكفر هذا هو المختار
عند الكثيرين من الاصوليين وغيرهم وعند
الشافعي هو المنقول عن علي كرم الله وجهه
انه المعرفة بالجنان والاقرار باللسان والعمل
بالاركان ومذهب المعتزلة قريب منه
لانه ذكر في الكشاف ان الايمان الصحيح هو
ان يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصد قه
بعمله ولعلهم اراد وا بذلك الايمان الكامل
ومما يدل عليه وعلى مغايرة العمل للايمان انه
لو كان داخلا في حقيقته لكان التقييد به تكرارا
وليس كذلك ومما يحمله منا ديا على ذلك هذا
الحديث فانه اجاب عن الاسلام ثم عن
الايمان وجعله تصديقا فان قلت لو كان

كذلك لم يقبل الزيادة والنقصان وليس كذلك
قال الله تعالى زادتهم ايمانا ليزدادوا ايمانا
قلت لانسلم ذلك اذ اليقينيات تتفاوت
قوة وضعفا قال في الكشاف قوله تعالى
زادتهم ايمانا ازدادوا يقينا لان تظاهر
الادلة اقوى للمدلول عليه سلمنا ذلك لكنه
انما يقبلهما باعتبار ثمراته وهي الاعمال قال
ابن الصلاح هذا الحديث بيان اصل الايمان
وهو التصديق والاسلام وهو الانقياد وحكم
الاسلام يثبت بالشهادتين وانما اضاف
اليهما الاعمال المذكورة لانها اظهر شعايره
ثم الايمان يطلق على الاسلام كما في حديث عبد قيس
واسم الاسلام يتناول اصل الايمان وهو
التصديق والطاعات فان كل ذلك استسلام
فعلم انهما يجتمعان ويفترقان وان كل مومن

مسلم

مسلم من غير عكس وهذا تحقيق موافق لمذاهب
جماهير العلماء وفي هذه المسئلة ستة مذاهب
الاول والثاني ما سبق والثالث انه التصديق
والاقرار وهو مذهب ابي حنيفة والرابع
انه كلمتا الشهادة وهو مذهب الكرامية
والخامس انه الطاعات فرضا ونفلا وقيل الفرض
والسادس انه المعرفة بالله او بما جاءت به
الرسل ذكره في المواقف ثم قال وجد الضبط
ان الايمان اما فعل القلب فقط وهو المعرفة
او التصديق او فعل الجوارح فقط وهو اما اللسان
وهو الكلمتان او غيره وهو العمل واما فعل القلب
والجوارح معا والخارجة اللسان او سائر الجوارح
ثم التصديق معناه اذعان النفس وقبولها بما يجب
قبوله وهو تحقيقي وتقليدي اما استدلالي
او ذوقي والذوقي اما كشفي واقف على حد العلم

او الغيب وغيبي غير واقف عليه والغيبي إمّا
مشاهدة او شهود فالاول هو الاعتقاد الجازم
المطابق الممتنع الزوال وهو اول ما لابد منه
في العمل والثاني الاعتقاد الجازم المطابق الممتنع
الزوال الثابت بالبرهان والثالث الممتنع
الزوال الثابت بالوجدان والثلاثة مراتب
الايمان بالغيب والاخبار علم اليقين والرابع
هو المشاهدة الروحانية مع بقاء الاثنينية
ويسمي عين اليقين والخامس هو الشهود الحقاني
عند تجلي الوحدة الذاتية وزوال الاثنينية
ويسمي حق اليقين قال الغزالي من عرف الله
بالدليل وصدّقه وكاسم العرفان مات ولم يتلفظ
مع وجوده الامكان مات كان مومنا هذا والتحقيق
ان للايمان وجودًا عينيًا ووجودا ذهنيا ووجودا
لفظيًا اما الاول فهو ما اشار اليه الشيخ الكبير

ابو

ابو عبد الله بن خفيف في معتقده من انه نور يقذف
في القلب لا نور الذات ومعناه ان اصله نور يقذفه
الله الحق من ملكوته الى قلوب عباده فيباشر اسرارهم
وهو متصل بالحضرة ثابت في قلوبهم فاذا انكشف جلال
الحق له ازداد ذلك النور فيتقوى الى ان ينبسط وينشرح
الصدر ويطلع العبد على حقايق الاشياء ويتجلى له الغيب
وغيب الغيب ويظهر له صدق الانبياء وينبعث من قلبه
داعية الاتباع فيضاف الى نور معرفته انوار الاعمال
والاخلاق نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وذلك
القذف والكشف يتعلق بمراد الله في احايين نسيم
الصفات لا يقدر العبد على كسبه نعم شرايطه مكتسبة
كما اشار اليه الشيخ اما الوجود الذهني فملاحظة ذلك النور
ومطالعته بالتصديق واما الوجود اللفظي فهو الاقرار
باللسان بالشهادتين وكما ان ايمان العوام هو التصديق
بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان فايمان الخواص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عزوب النفس عن الدنيا وسلوك طريق العقبي وشهود
القلب مع المولي وايمان خواص الخواص ملازمة الظاهر
والباطن في طاعة الله وابانة الخلق الي الفناء في الله واخلا
السر للبقاء بالله وملايكته جمع ملاك واصله مالك
بتقديم الهمزة من الالوكة وهي الرسالة ثم قلب وقدمت
اللام وجمع علي فعايل كشمال وشمايل ثم تركت الهمزة المفر
لكثرة الاستعمال والقيت حركتها الي اللام والتا للتانيث
الجمع وهي اجسام لطيفة مقتدرة علي تشكلات مختلفة
يجوز عليهم الصعود والنزول باذن الله وذلك بأن
تعتقد انهم معصومون عن المخالفة وسايط بينه وبين
الرسل ولكل مقام معلوم وحز مقسوم فان قلت
ما الموجب لدخول الايمان بها في مفهوم الايمان الصحيح
مع ان المقصود بالذات معرفة المبدا والمعاد فجوابه
ان الناس تنقسم الي فطن بري المعقول كالمحسوس
ويدرك الغايب كالشاهد وهم الانبيآء عليهم الصلاة
والسلام .

والسلام والي من الغالب عليهم متابعة الحس ومشايعة
الوهم فقط وهم اكثر الخلق فلا بد لهم من معلم يدعوهم
الي الحق ويذودهم عن الزيغ ويكشف لهم المغيبات
ويحل عن عقولهم الشبهات وما هو الا النبي المبعوث
لهذا الامر وهو وان كان مشتعل القريحة بكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار يحتاج الي نور يظهر له الغايب
وهو الوحي والكتاب ولذلك سمي القران نورا ولا بد له
من حامل وموصل وهو الملك المتوسط فالمرء لا يصير
مومنا الا اذا تعلم من النبي صلي الله عليه وسلم ما يحققه
بارشاد الكتاب الواصل اليه بتوصل الملك بان له
الها واجب الوجود فايض الجود الي غير ذلك مما ثبت
بالشرع وكتب جمع كتاب وهو لغة ضم الحروف الدالة
علي معني بعضها الي بعض مصدر كتب اي جمع واصطلاحا
ما انزل الله علي الانبيآء مكتوبا علي الالواح او مسموعا
من وراء حجاب او من ملك مشاهد او هاتف وذلك .

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بان يعلم ان كلها وحي من الله مشتمل على احكامه ويعتقد
ان القران كلام الله غير مخلوق وهو المكتوب في
المصاحف المحفوظ في الصدور المقروء بالالسنة
وانه مشتمل على متشابه ومحكم بتبيينه ورسله
بان يعرف بانهم بلغوا ما انزل اليهم وانهم
معصومون عن الكبائر والصغائر عمدا لا سهوا
بشرط المتذكر في الحال وتنبيه الغير عليه
وتقديم الملك رعاية للترتيب الواقع فان الله
تعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا لكونهم
افضل من الرسل لانه مختلف فيه ولا من الكتب
اذ لم يقل به احد او اتباعا للترتيب الوجود فان
الملايكة مقدمة في الخلق وهذا الترتيب مما
تقتضيه حكمة عالم التكليف والوسايط وإلا
فمقام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل معلوم لنا ببينا صلى الله عليه وسلم

اذ

اذ فيه اشارة الى تمكينه في وقت كشوف المشاهدة
واستغراقه في بحار الوحدة والعدم حتى لا يبقى
فيه اثر البشرية والكونين وهذا محل استقاء منه
في مشهد التمكين الذي اخبر الله عنه بقوله
فكان قاب قوسين او ادنى وليس هناك مقام
جبريل وجميع الكروبيين ولا مقام الصفي والخليل
والحليل والكليم ومن دونهم من الانبيا وكان
اكثر اوقاته كذلك لكن رده الله الى تاديب
امته في بعض الاوقات ليجري عليها احكام التلوين
ولا يذوب في بحار الازل واليوم الاخر
هو الابد الدايم الذي لا ينقطع لتاخره عن الاوقات
المحدودة او يوم القيامة لانه اخر ايام الدنيا
وذلك بان يومن بوجوده وبما فيه من حشر الاجساد
مع الارواح والجزاء والمحاسبة والصراط والميزان
ودخول الجنة والنار وغير ذلك ويومن بالقدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعاد العامل اما بعد الجهد كقول الشاعر

لقد علم الحي اليماني انني ٭ اذا قلت اما بعد أني خطيبها

اولشرفه وتعاظم لانه مجاز الافهام ومزال الاقدام

فلذا اهتم لبشانه ثم قرره بالابدال بقوله

خيره وشره بان يعتقد ان الله قدر الخير والشر

قبل خلق الخلايق وان جميع الكاينات متعلق بقضا

الله مربوط بقدره وهو مريد لها فالطاعات بحبها

ويرضاها بخلاف الكفر والمعاصي قال الله تعالى

ولا يرضى لعباده الكفر والارادة لا تستلزم

الرضى والقضا الحكم بنظام جميع الموجودات على

ترتيب خاص في ام الكتاب اولا ثم في اللوح المحفوظ

ثانيا على سبيل والقدر تعلق الارادة بالاشياء

في اوقاتها وهو تفصيل قضايه السابق باجاد ما

في المواد الجزيية المسماة بلوح المحو والاثبات

كما يسمي ام الكتاب بلوح القضا واللوح المحفوظ

بلوح

بلوح القدر في وجه هذا تحقيق كلام القاضي ولما كان

الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضا لم يتعرض له

وذكر الراغب ان القدر هو التقدير والقضا هو

التفصيل والقطع فهو اخص ومثل هذا بان القدر

ما اعد للبس والقضا بمنزلة اللبس ويويده ما ذكره

الحكيم الترمذي انه كان في ابدا علم ثم ذكر مشية ثم م

ثم تدبر ثم مقادير ثم اثبات في اللوح ثم ارادة

ثم قضا فاذا قال كن فكان على الهيية التي علم فذكر

ثم شا فدبر ثم قدر ثم اثبت ثم قضي فعلم منه

انه ما من شي حيث استقام في العلم الازلي الى ان

استقام في اللوح ثم استبان الاان يتعلق به امور

من الله تعالى قال بعض العارفين ان القدر كتقدير

النقاش الصورة في ذهنه والقضا كرسمه تلك

الصورة للتلميذ بالاسرب ووضع التلميذ الصبغ

عليها متبعا لرسم الاستاذ هو الكسب والاختيار

وهو في اختياره لا يخرج عن رسم الاستناد كذلك العبد
في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضا والقدر ولكنه
مفرد بينهما والخير ما يصلح به حال الرجل او يرغب
فيه الكل والشر بخلافه وكل منهما اما مطلق لم يزل
مرغوبا فيه او عنده ومقيد يكون بالنسبة الى احد
خيرا والى الآخر شرا كالمال وكما ان الخير ضربان
اخروية وهي النجاة عن النار ودخول الجنة ثم
مشاهدة الجمال الاحدية ومطالعة الجلال الصمدانية
ودنيوية وهي اربعة نفسانية وهي الايمان وحسن
الخلق والحكمة والعفة والشجاعة والعدالة وجسمانية
وهي الصحة وطول العمر والجمال والعبارة وخارجية
وهي المال والجاه والاهل والنسب والجمع بين
الاسباب الداخلة والخارجة وهي الرشد والدوام
والتسديد والتوفيق كذلك الشر على هذه الاضرب
واعلم ان الايمان بالقدر يستلزم العلم بتوحيد

ذات

ذات الحق لان اتقان المقدورات واحكامها على
ما هو حقها في زمنة وامكنة بخصوصه يدل على
توحد الحكم بتقدير المقتضي لتوحد المقدور والعلم
بصفاته كسعة علمه ورحمته على العالمين واثار
قدرته وحكمته للمخلوقين ونفوذ قضايه فيهم
والعلم بكمال صنعه وافعاله وان الحوادث مستندة
الى الاسباب الالهية فيعلم ان الحذر لا يقطع
القدر ولا ينازع احدا في طلب شي من اللذات
ولا بأس بها اذا وجدها ولا يغضب بسبب
فوات شي من المطالب فيكون من الخلق طيب العشرة
مع الخلق قال بعض العارفين ان الله قدر وجود
الكاينات لمظاهر تجلي صفاته واسمايه فكل منها
مقدار مقدر لمظاهر تجلي ما علم الله له من الاسماء
والصفات مما يليق به وهو مستعد به وبذلك
يسبح به كما قال وان من شي الا يسبح بحمده فكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتحميد تنزيها
لصانعه وحمدا له على ما اولاه من مظهريتها للصفات
الجمالية والجلالية فالاشياء كلها مقادير لاسماء الله
وصفاته دون ذاته فانه لا يسعها الا قلب المومن
لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي
المومن ولذا قيل قلب المومن عرش الله وقال
ابو يزيد قدس الله سره لو وقع الف الف مرة في
زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بها
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان اراد به
الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام
معا لان من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير نية الاخلاص
لم يكن ايمانه صحيحا قال في النهاية فكان المخلص في الطاعات
يوصل الفعل الحسن الى نفسه والاخلاص تصفية
العمل من طلب عوض وغرض وعرض ورؤية
ورياء فان العمل اذا كان مشوبا بشيء من ذلك لا يجدي

بطايل

بطايل ان تعبد الله كانك تراه حال او مفعول مطلق
اي حال كونك مشبها بمن ينظر الى الله فرقا منه
وحيا وخضوعا له وهذا من جوامع الكلم فان العبد
اذا قام بين يدي مولاه معاينا له لم يترك شيا مما قدر
عليه من الخشوع والخضوع وحسن السمت وهذا المعنى
موجود في عبادة العبد مع عدم رويته فينبغي ان
يعمل بمقتضاه فان لم تكن تراه مثل الرويته المعنوية
فانه يراك اي فكن بحيث انه يراك او فلا تغفل
فانه يراك ففيه الحث على الاخلاص في الاعمال
ومراقبة العبد ربه في جميع الاحوال وقال
بعض العارفين الاول اشارة الى مقام المكاشفة
ومعناه اخلاص العبودية عن رويته الغير بنعت
ادراك القلب عيان جلاله فانت الحق وفنا به
عن الرسوم فيه والثاني مقام المراقبة في الاجلال
وحصول الحيا من العلم باطلاع ذي الجلال وانما لم

يقل هنا صدقت لان الاحسان هو الاخلاص وهو
سر من اسرار الله لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي
مرسل كما جاء في الحديث المسلسل الرباني الاخلاص
سرٌّ من سري استودعته قلب من احببته
من عبادي كذا قيل والاولى ان يقال انه سقط
من بعض الرواة لانه مذكور في بعض روايات
صحيح مسلم وشرح السنة مسطور والله اعلم
قال فاخبرني عن الساعة اي وقت مجي القيامة
وهي جزء من اجزاء الزمان عبر بها عنها وان طال
زمنها اعتبارا باول ازمنتها فانها تقع بغتة
او لسرعة حسابها او على العكس لطولها او لانها
عند الله كساعة عند الخلق كذا في الكشاف والساعة
كما تطلق على القيامة وهي الساعة الكبرى تطلق على موت
اهل القرن الواحد وهي الساعة الوسطى كما في قوله
صلى الله عليه وسلم حين سالوه عن الساعة فاشار
الى

الى اصغرهم ان يعيش لا يدركه الهرم حتى تقوم
عليكم ساعتكم اذا المراد انقضاء عصرهم ولذا اضاف
اليهم وعلى الموت وهي الساعة الصغرى قال
ما المسؤول عنها اي عن وقتها والعابد الى اللام
هو المستتر فيه اي ليس الذي سُئِل عن الساعة
اذ يقال سالت المسالة عن زيد وسالت عنها
زيدا باعلم من السايل نفي ان يكون صالحا لان يسئل
منه في امر الساعة لانها من مفاتيح الغيب لا يعلمها
الا هو على سبيل الكناية لما عرف ان المسؤول منه
يجب ان يكون اعلم من السايل فلا يقال لا يلزم
من نفي الاعلمية نفي اصل العلم عنها مع انهما متساويان
في ذلك ومساق الكلام يقتضي ان يقول لست اعلم
بعلم الساعة منك لكنه عدل ليفيد العموم لان
المعنى كل سايل ومسؤول متساويان في ذلك هذا
خلاصة ما حققه الطيبي فان قلت فلم سال جبريل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الساعة مع علمه بانه لا يعلمها الا هو وما التوفيق
بين الاية وبين ما اشتهر عن العرفا من الاخبار الغيبية
كما قال الشيخ الكبير ابو عبد الله في معتقده ونعتقد
ان العبد ينقل في الاحوال حتي يصير الي نعت الروحانية
فيعلم الغيب وتطوي له الارض ويمشي علي الماء ويغيب
عن الابصار فالجواب اما علي الاول فينبههم
بذلك لانه ليس له الجواب عما لا علم له به والاستنكاف
من قول لا ادري الذي هو نصف العلم كما نبههم
عما له الجواب عنه مما قد سلف بحسن السوال الذي
هو نصف العلم فتم العلم بذلك وعن الثاني
فلان للغيب مبادي ولواحق فمباديه لا يطلع
عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل واما اللواحق
فهو ما اظهره الله تعالي علي بعض احبابه بوجه
علمه وخرج ذلك عن الغيب المطلق وصار غيبا
اضافيا وذلك اذا تنورت الروح القدسية وازداد

نورينها

نورينها واشراقها بالاعراض عن ظلمة عالم الحس وتجليه
مراة القلب عن صدا الطبيعة والمواظبة علي العلم
والعمل وفيضان الامور الالهية حتي يقوي النور
وينبسط في فضاء قلبه فينعكس فيه النقوش المرتسمة
في اللوح المحفوظ ويطلع علي المغيبات ويتصرف في اجسام
العالم السفلي بل لا يخلي الفياض الاقدس بمعرفته
التي هي اشرف العطايا فكيف بغيرها قال فاخبرني
عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها اي مالكها
ومولاها واطلق الرب علي غير الله من باب المبالغة
والتشديد والاضافة لاجل انه سبب عتقها
او مولاها بعد الاب وتانيثها لاجل الادب مع الله
وهذا اشارة الي قوة الاسلام واستيلاء المسلمين علي
الكفار فتكثر السراري حتي تلد السرية بنتا لسيدها
وهي في حكم السيد وهي من الامارات لان بلوغ الغاية
منذر بالانحطاط الموذن بقيام الساعة ذكره القاضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او الي ان الاعزة تصير اذلة لان الامم مربية للولد
مدبرة امره فاذا صار الولد رئيسا اذا كان بنتا ينقلب
الامر كان القرينة الثانية تدل علي عكس ذلك وهي
ان الاذلة ينقلبون اعزة ملوك الارض فيتلاعبهم
المعطوفان وهذا اخبار بتغير الزمان وانقلاب احوال
الناس بحيث لا يشاهد قبله هكذا حققه الطيبي في كلام
طويل الذيل وبويده ما ورد من انه اذا اضيعت الامانة
الي غيره ووسد الامر لغير اهله فانتظروا الساعة وقيل اشارة
الي كثرة بيع السراري حتي يستعبد المرء امته جاهلا حالها
وان نوي خطاب عام ليدل علي بلوغ الخطب في العظم
مبلغا لا تختص به رويبة وآراذل الحفاة جمع الحافي الذي
لا نعل له العراة العالة الفقرا جمع عايل يقال عال
الرجل افتقر رعاة الشاء يتطاولون في البنيان يتفاضلون
في ارتفاعه ويتفاخرون في حسنه وهو مفعول ثان
ان جعلت الرويبة فعل البصيرة او حال ان جعلتها

فعل

فعل الباصرة ومعناه ان اهل البادية واشباههم
من اهل الفاقة تنبسط لهم الدنيا فيتوطنون البلاد
ويبنون القصور المرتفعة ويتباهون فيها فهو
اشارة الي تلقب الارذل وتذلل الاشراف وتولي
الرياسة من لا يحقها وتعاطي السياسة من لا يحسنها
كما ان قوله ان تلد الامة اشارة الي عكس ذلك يقال
تطاول الرجل اذا تكبر ولعل تخصيصها لجلالة حظها
وشاهد شانهما وقربه وقوعها في انطلق الرجل فلبث
مليا بالتشديد من الملاوة اذ المهموز بمعني الغني اي
وقتا طويلا وهو ثلاثة ايام كما جاء مبينا في رواية
ابي داود والترمذي وهذا مخالف لرواية ابي هريرة
من انه صلي الله عليه وسلم ذكره في المجلس اللهم الا ان يقال
ان عمر لم يحضر في الحال بل قام فاخبر الصحابة ثم اخبر
عمر بعد ثلاث بخلاف غيره فانهم ما بوحوا حتي اخبروا
به ذكره في شرح المهذب مسلم ثم قال يا عمر اتدري

من السايل اي ما يقال في جواب هذا السوال قلت
الله ورسوله اعلم لان الامارات السابقة والتعجب
او قعتهم في التردد اهو بشر امر ملك وهذا القدر
يكفي في الشركة على ان اسم التفضيل كثيرا يراد به اصل
الفعل قال فانه جبريل اي اذا فوضتم الامر الى الله
ورسوله فانه جبريل على تاويل الاخبار وقرينة المحذوف
قوله الله ورسوله اعلم فالفاء فصيحة لانها تفصح
عن شرط محذوف واكد الكلام لان السايل طالب
متردد وجبريل ملك متوسط بين الله ورسوله
يتعلق به زمام امور الحرب والوقايع العظيمة ومن
خواص الملك ان يتمثل للبشر فيراه جسما قاله
القاضي والسر في التوسط ان المكالمة تقتضي مناسبة
بين المتخاطبين فاقتضت الحكمة توسط جبريل ليتلقف
الوحي بوجهه الذي في عالم القدرة من الله تعالى تلقفا
روحانيا او من اللوح المحفوظ ويلقيه بوجهه
الذي

الذي في عالم الحكمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فربما يتنزل الملك في صورية البشرية ويتعري
عن الكسوة البشرية وربما يرتقي النبي صلى الله
عليه وسلم وقد يرتقي الى الرتبة الملكية ويتعري
عن الكسوة البشرية فيرد الوحي على القلب في لبسته
الجلالية والبهية الكبريائية ويأخذ بجامعه فاذا سري
عنه وجد المنزل ملقى في الروع كما في المسموع وهذا معنى
قوله احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشد علي
فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك
رجلا فيكلمني فاعي ما يقول اتاكم يعلمكم دينكم بطريقة
السوال والجواب ليتمكن في نفوسهم اشد التمكن لان
لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
واضاف اليهم لانهم المختصون بالدين القيم دون
سايل الناس واشار الى ان الايمان والاسلام والاحسان
يسمى دينا ولله در من عين درجا علينا ما معينا فقال

فحمد ربنا اذ قد هدانا الى الدين الحنيف هو الحميد
ونسأله ليعصمنا المعاصي فان عذابه صعب شديد
فيا رب البرية تب علينا فانت الراحم الوهاب العزيز
رواه مسلم ورواه البخاري ايضا في كتاب الزكاة والايمان
مع تغيير الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام هو اسم لشريعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الايمان وقد يطلق
على الاذعان بالقلب والاستسلام لجميع القوى والجوارح
في كل الاحوال وهو الذي امر به ابراهيم عليه السلام
حيث قال له اسلم وهذا اخص من الاول على خمس اي خمس
خصال او دعايم او قواعد وفي رواية خمسة بالها على ارادة
الاركان وفيه استعارة تمثيلية شبهت حالة الاسلام
مع اركانه الخمسة بحالة خباء اقيمت على خمسة اعمدة
وقطبها الذي يدور عليها الاركان هو الشهادة

و

وبقية شعبه بمنزلة الاوتاد فيكون الاسلام مغايرا لهذه
الاركان كمغايرة الخباء للاعمدة والاصح الاعلى مذهب الشافعي
وغيره من ان الاسلام عبارة عن مجموع الثلاث شهادة بالجر
عطف بيان وبالرفع خبر مبتدا محذوف ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة حذف التالان المضاف
اليه عوضا منها قاله الزجاج وقيل هما مصدران وايتاء الزكاة
وحج البيت بفتح الحا لغة حجازية وكسرها لغة نجد وكلاهما
مصدران وقيل الكسر اسم والفتح مصدر وصوم رمضان
وقد ورد في بعض الروايات بتقديمه وكلاهما صحيح ولذا
قدم البخاري كتاب الحج على الصوم واعلم ان لكل من تلك
الاركان طايفين احكامه في الكتب الفقهية وحقايق واسرا
ذكرها ارباب القلوب لا منا لاسرار الغيوب اما التو
فسيجي بيانه واما الصلاة فقد قيل كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم معراجان معراج في عالم الحس من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى عالم الملكوت ومعراج في عالم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الارواح من الشهادة الي الغيب ومن الغيب الي الغيب
الغيب والمراد بعالم الشهادة كما يتعلق بالجسم
والجسمانيات وبعالم الارواح ما فوق ذلك من الارواح
السفلية ثم المتعلقة بسماء سماء الي الحافين حول
العرش ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته وهكذا
يتصاعد الي ان ينتهي الي نور الانوار وروح الارواح
فلما اراد ان يرجع قال له الرب تعالي المسافر اذا عاد
الي وطنه اتحف اصحابه وان تحفة امتك الصلوات
الجامعة بين المعراجين الجسماني بالافعال والروحاني
بالاذكار ولذا ورد الصلاة معراج المومن فالاركان
السبعة وهي القيامان والركوعان والسجدتان
والجلوس بينهما علي مثال الطباق السبع والقعود
للتشهد بمطلع شمس الشهود ومنتهي سبب الوجود فاذا
وصل الي ذلك المقام وانتهي الي عتبة جلال الملك
العلام يقول التحيات المباركات بالسنتهم والصلوات

بالاركان

بالاركان والطيبات بقوة الايمان لله فعند ذلك
تتلاقي روحه بروح محمد صلي الله عليه وسلم فيخاطبه
فيقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فيجيبه بقوله السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين
فقيل له بم نلت هذه المقامة فقال بقولي اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اتحف محمدا
بالصلاة عليه وسلم علي الملائكة الكرام الذين دخلوا
عليه من كل باب واما الصوم فصوم الشريعة
منافعه اكثر من ان تحصي ولو لم يكن الا التشبه بالملائكة
والارتقاء من حضيض حظوظ النفس الي ذروة التشبه
بالروحانيات لكفي به فضلا وصوم الطريقة فهو
الامساك عما حرم الله عز وجل وافطر بما اباح واحل
وصوم الحقيقة فهو الامساك عن الاكوان والافطار
بمشاهدة الرحمن قال ــــــــــ
صمت عن غيره فلما تجلي كان لي شاغل عن الافطار
وتشوقت مدة ثم لما زارني جل عن مدي الانظار

واما الزكاة فهو اشارة الي تزكية احوال الظاهر
والباطن بترك الاموال وصرفها الي اسباب
الوصول وتخلية القلب عن الاغيار وتفريغ الخاطر
لظهور تجليات الانوار واما الحج فهو اشارة الي وجوب
زيارة بيت الخليل علي الخليل ان استطاع اليه السبيل
بان وجد شرايط السلوك وامكانه واداب السفر
واركانه وهي الاحرام بالخروج عن الرسوم والعادات
والتجرد عن المالوفات والتوجه الي الله بصفا الطويات
والوقوف بعرفات المعروفة والعكوف علي عتبة
جبل الرحمة والطواف بالخروج عن الاطوار السبعية
بالاطواف السبعة حول كعبة الربوبية والسعي
بين صفاء الصفات ومروة المروات والحلق بمحو
آثار العبودية بموسي الانوار الالهية وقس عليه
سايرالمناسك ولله در القايل الناسك
يا من الي وجهه حجي ومعتمري انج قوما الي نزب واجار
لبيك لبيك من قرب ومن بعد سرا بسر واضمارا باضمار

رواه

رواه البخاري ومسلم الحديث الرابع عن ابي عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو الصادق في اقواله
وافعاله واحواله المصدوق فيما يانيه من الوحي وهي
جملة معترضة لاحاجة لبيم الاحوال كلها ان احدكم يجمع
خلقه اي يقرر ويحرز مادة خلقه والخلق في الاصل
بمعني التقدير يستعمل في ايجاد الشي من مادة وغيرها
فالايجاد بالمواد والاسباب يتعلق بعالم الملك والشهادة
وهو مظهر الحكمة والايجاد بغيرها بعالم الملكوت
والغيب اذ هو مظهر الامر والقدرة فالجسم لما كان
من الخلق اقتضي المادة والملكة والروح لما كان من عالم
الامر لم يقتض ذلك في بطن امه اربعين يوما اي نطفة
كما في الرواية الاخري وهي الماء القليل لانه ينطف نطفا
اي يسيل ومعني الجمع هو ان مكث اربعين ليلة
في بشرة المراة بعد ان انتشرت في بدنها نخت كل

ظفرة وشعرة ثم ينزل منها دما في الرحم كذا عن ابن
مسعود قال الاطبا الغذا اذا وصل الى المعدة حصل له
هناك هضم واذا وصل الى الكبد حصل له هضم ثان وفي
العروق له هضم ثالث وفي جواهر الاعضا هضم رابع
وحينئذ يصير جزءا من المتغذي شبيها به ثم عند استيلا
الحرارة على البدن وقت هيجان الشهوة يحصل ذوبان
لجلة الاعضا ويجتمع منه النطفة فهي جسم مختلف الاجزا
وان تشابهت عند الحس والمقتضي لتولد البدن منها
ليس هو الطبيعة الحاصلة لجوهر النطفة ودم الطمث
لان القوة الطبيعية مع كونها خرقا سريعة الاستحالة
اذا عملت في مادة يجب ان يكون فعلها هو الكرية
لما ثبت في الحكمة من ان البسايط يجب ان تكون اشكالها
هي الكرية فيلزم ان يكون الحيوان كريا مختلف الاعضا
في الوضع وهو باطل بل المؤثر فيها تدبير الفاعل المختار
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا قالت الصوفية

خصوصية

خصوصية الاربعين لموافقة تخمير طينة ادم
وميقات موسى عليهما السلام وذلك لاختصاصها
بالكمال لتركبهما من عشرة واربع ولكل خاصية
في الكمال اما الاول فلانها غاية الآحاد من
غير تكرار واما الثاني فلانه قد استمر كل
مستقيم البنيان على اربعة اركان كالطبايع
والفصول الاربعة والحيوان قال
الخطابي الحكمة في تاخير كل منها اربعين يوما
ان يعتاد الرحم لانه لو خلق دفعة لشق
ذلك على الام وتخاف عليها وايضا تقلبه
في هذه الاطوار المباينة تاكيد لامر البعث
لان من قدر عليه ابتدا يقدر على اعادته بل
هي ادخل فيها واهون ثم يكون اي يصير خلقه
علقة وهي دم جامد لانها اذ ذاك تعلق بالرحم
مثل ذلك اي اربعين يوما ثم تكون مضغة

اي قطعة من اللحم قدر ما يصنع مثل ذلك ثم يرسل الملك
في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه
والمراد بالارسال امره بها والتصرف فيها لان
ثبت في الصحيحين انه موكل بالرحم حين كان نطفة
او ذاك ملك اخر غير ملك الحفظ وعجن النطفة
بتراب قبره كما ورد في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم
ان الملك ياخذ من تراب مدفنه فيبدد ها على النطفة
ولكونه سلالة من طين جاء مختلف الالوان والاخلاق
حسب اختلاف اجزاء الطين باحسب اختلاف
المركبات من الطين فيه حرص الغاوة والنملة وشهوة
العصفور وغضب الفهد وكبر النمر وبخل الكلب
وشرة الخنزير وحقد الحية وغير ذلك من ذمايم
الاخلاق والصفات وفيه شجاعة الاسد وسخاوة
الديك وقناعة البوم وحلم الجمل ونواضع الهرة
ووفاء الكلب وبكور الغراب وهمة الباز

و

ونحوها من محاسن الاخلاق فان قلت قد ورد في صحيح
مسلم برواية حذيفة بن اسيد لا ابن مسعود كما في المشا
انه اذا مر بالنطفة اثنتان واربعون ليلة بعث الله
ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وعظا
ثم يقول يارب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شا
ثم يكتب اجله ورزقه فعلم منه ان التصوير
بعد الاربعين الاولى وهو مناف لهذه الروايات
فجوابه انه ان لتصرف الملك اوقات احدها
حين يكون نطفة ثم يتقلب علقة وهو اول
علم الملك بانه ولد وذلك عقيب الاربعين
الاولى وحينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وخلقته
وصورته ثم يتصرف فيه بتصويره وخلق اعضائه
وذلك في الاربعين الثالثة ثم ينفخ فيه الروح
فالمراد بتصويرها بعده انه يكتب ذلك ثم يفعله
في وقت آخر لان التصوير بعد الاربعين الاولى

ق

مها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير موجود عادة كذا في شرح مسلم ولا يخفى ما فيه
وقد استفاض بين الناس ان النطفة اذا قدرت ذكرا
يتصور بعد الاربعين الاولى بحيث يشاهد منه
كل شيء حتى السوءة فتحمل رواية ابن مسعود على البنات
او الغالب والله اعلم فينفخ فيه الروح اي بعد كمال
الجسد وتقدير اموره والنفخ بالمهملة والنفخ بالمعجمة
والنفث بمعنى الا ان الاولين يستعملان على طريق الخير
والشر والثالث على طريق الشر وفي الحديث معنى
لطيف بلسان الاشارة وهي انه اذا سقطت من
صلب ولاية رجل من رجال الحق نطفة ارادة في
رحم قلب مريد صادق ليستسلم لتصرفات ولاية
الشيخ وهي عثابة ملك الارحام ويضبط المريد احواله
الظاهرة والباطنة على وفق امر الشيخ وتدبيره
فالله تعالى يتصرف ولاية الشيخ المويد بتاييد الحق
بمرور كل اربعين عليه بشرايطها نحولها من حال

الى

الى حال ومن مقام الى اخر الى ان يرجع الى حظاير القدس
ورياض الانس التي صدر منها الى عالم الانس فيكون
الجنين في رحم القلب وهو طفل خليفة الله في ارضه
فيستحق الان ان ينفخ فيه الروح المخصوص بانبيايه
واوليايه يلقي الروح من امره على من يشا ويايدهم
بروح منه فاذا نفخ فيه يكون ادم وقته فتسجد له
الملايكة اجمعون ويومر باربع كلمات عطف على ينفخ وجعله
نسقا على نكون علقة للتوفيق بين الحديثين تعشف بارد
أي يؤمر بكتابة الاحكام المقدرة له على جبهته او بطن كفه
او ورقة تعلق بعنقه قاله مجاهد واعلم ان الكتابة التي
في ام الكتاب تعم الاشيا كلها وهذا ما خص به كل انسان
اذ لكل كتابة سابقة وهي ما في اللوح ولاحقة تكتب ليلة
القدر ومتوسطة اشير اليها في الحديث بكتب بدل من
قوله باربع اذ المضاف مقدر فيه وبروي يكتب على
الاستيناف رزقه اي ما ينتفع به حلالا او حراما

ماكولا وغيره واجله اي مدة عمره او الوقت
الذي ينقرض فيه لان الاجل يطلق عليهما وعمله
وشقي او سعيد مرفوع بتقدير هو وانما عدل
عن قوله وشقاوته وسعادته لانه حكاية لصورة
ما يكتبه الملك او التقدير انه شقي او سعيد فعدل
لان التفصيل وارد عليها ذكره الطيبي والسعادة
معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخيرات
وبضادها الشقاوة وهي اما قلبية او بدنية او ما يحول
البدن فالقلبية هي المعارف والحكم والكمالات العلمية
والعملية القلبية والخلقية والبدنية الصحة والقوة
واللذات الجسمانية وما حول البدن الاموال
والاسباب وقدم الشقاوة للاهتمام وليعلم ان الشر
كالخير من عند الله وتقديره ردًّا على الثنوية المثبتين
شريكا فاعلا للشر لانهم طلبوا الحكمة في افعال الله
وقال مدبر العالم لو كان واحدا لم تختص هذا بانواع

الخيرات

الخيرات والصحة والغني وذلك باصناف الشر فردّ
عليهم الرب تعالى بقوله لا يسئل عما يفعل وما احسن
قول القايل

كم من اديب فهيم قلبه مستكمل العقل مقل عديمه
وكم من جهول تكثر امواله ذلك تقدير العزيز العليم

وتحقيق هذا المقام ان يقال ان لله صفتي لطف
وقهر والحكمة تقتضي أن يكون الملك سيما ملك
الملوك كذلك اذ كل منهما من اوصاف الكمال
ولا يقوم احدهما مقام الاخر ولا يتحقق كل منهما
الا بوجود الاخر كما لا تتبين اللذة الا بالم وبضدها
تتبين الاشياء ولا بد لكل منهما من مظهر فالسعدا
واعمالهم مظاهر اللطف وفايدة بعثة الانبياء
وانزال الكتب ترجع اليهم انما انت منذر من
يخشاها كما ان فايدة نور الشمس لاهل البصر والاشقيا
وافعالهم مظاهر القهر وفايدة البعثة لهم الزام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجة لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وهي في الحقيقة النعي عليهم بالشقاوة فتامل قال
القاضي من وجده مستعدا لقبول الحق اثبته في عداد
السعداء ومن راه قاسي القلب ضاريا بالطبع مباينا
عن الحق كتبه في ديوان الاشقياء هذا اذا لم يعلم
من حاله ما يغير ذلك فان علم كتب اوايله واواخره
وحكم عليه وفق ما ينتم به عمله كما اشار اليه بقوله
فوالله الذي اي اذا كانت الشقاوة والسعادة
مكتوبة فوالذي لا اله غيره واكده بالقسم لتاكيد
امر القضا ليعلم ان الكسب له في الحقيقة ان احدكم
لا مدخل ص ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون حتى ناصبة وما
نافية قاله الطيبي ولعل لفظة ما لمجرد النفي منسلخة
عن معنى الحالية لتجامع ان التي هي للاستقبال كاللام
في قوله تعالى ولسوف يعطيك لمجرد التاكيد بعدي
عن معنى الحالية في بعض النسخ الصحيحة للبخاري ولهذا

الكتاب

الكتاب مفيدة بالضم بينه وبينها الا ذراع الا د
به التمثيل بالقرب من مونته و دخوله عقيبه الجنة
فيسبق اورد عليه الفا لتدل على حصول السبق ودخوله
بلا مهلة وعداه بعلى تضمينا لمعنى يغلب اي يغلب
عليه الكتاب اي ما كتب قبل النسخ فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها الان بذر السعادة والشقاوة قد
اختفي في الاطوار الانسانية لا يبرز الا اذا انتهى
الى الغاية الايمانية او الطغيانية وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
او باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
بانه يستغفر ويتوب فيدخلها اذ الخاتمة تنسخ
السابقة فعلم انه لا عبرة بالصورة بل بالاخلاص
وحسن السيرة ويغتنم حسن الاعمال ولا يقنط من
روح الله بقبيح الفعال ولا يحقر اهل الشقا اذ الامر
منوط بمطلق القضا وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعلم انما يجري في العالم من الكفر والايمان والسعادة والشقاوة
ومن الكليات والجزييات بتقدير الله وايجاده اذ لا مؤثر
في الوجود الا الله المتعالي عن الشريك ذاتا وصفة وفعلا
يفعل ما يشاء لا لعلة لفعله ولا معقب لحكمه لا يسال عما يفعل
ولا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقبيحها بل بحسن صدورها
كلها عنه ولا استقلال للعبد في الافعال والمدح والذم
باعتبار المحلية لا باعتبار الفاعلية كما يمدح الشيء بحسنه
والثواب والعقاب كسائر الامور العادية فان الله اجرى
عادته بان يوجد الاسباب اولا ثم يوجد المسببات عقبها
فكل منها صادرة عنه ابتداء اما البعثة والتكليف فلان الله
يحب اتصافه بالامر والنهي والوعد والوعيد كما تقرر ولا
بد لها من مظهر كما كان كذلك في جميع الصفات وكلف العباد
بها ورتب عليه الوعد والوعيد اظهارا لمقتضى سلطنته
كما قال كنت كنزا مخفيا فاردت ان اعرف فخلقت خلقا لان
اعرف ثم القدر سر لم يطلع عليه ملك ولا نبي فلا يجوز
البحث

البحث عنه ولذا قال علي كرم الله وجهه لمن سأله عن القدر
طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السوال قال بحر عميق لا تلجه
واعاد السوال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه
والله در من قال

تباركت من اجري الامور بحكمة ... كما شاء لا ظلما اراد ولا هضما
فمالك شيء الا بما الله شاءه ... فان شئت طب نفسا وان شئت لا تطب

رواه البخاري ومسلم الحديث الخامس عن ام المومنين
كنية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وازواجه
امهاتهم اي في حرمة النكاح فقط ام عبد الله كنيت
باسم ابن اختها عبد الله بن الزبير بن اسما بنت ابي بكر
او بسقط من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي عبد الله
وهو ضعيف ذكره في الاذكار عايشة رضي الله عنها اسلمت
ونكحت ولها ثلاث سنين بمكة وبني عليها بالمدينة ولها
تسع سنين وبقيت معه تسعا كانت فقيهة عالمة
كثيرة الحديث عظيمة الشان ماتت سنة سبع وخمسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرويا تها الف ومايتا حديث وعشرة احاديث قالت
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا اي في ديننا عبّر عنه بالامر اذ هو الامر المهتم
بشانه الذي لا يخلو عنه شيء من اقواله وافعاله وكثيرا ما يقولون
لامر مّا اي لامر عظيم مهتم بشانه كقول القابل
عزمت علي اقامة ذي صباح لامر مّا يسوّد من يسود
وابراد هم اسم الاشارة بدلا او صفة لافادة التعظيم
والاشارة الي تميز الدين اكمل تميز والامر اصطلاحا طلب
فعل غير كف علي جهة الاستعلاء ولا يرد الكف عن القتل
لان له جهتين كما حقق ويستعمل في الفعل والشان والصفة
ما ليس منه اي رايا ليس له مسند من الكتاب والسنة سواء
كان فعلا او قولا فهو رد اي فذلك المحدث مردود عن
جنابنا فان الدين اتباع آثار الايات والاخبار واستنباط
الاحكام منها وكمل الدين كما اشار الي ذلك في الكتاب المبين
وما احدثه مردود فلا تقبلوه فان الدين غيره فلا تضيعوا ما

الي

الي الشخص امّا والامر والاول ابلغ والثاني اظهر رواه
البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي من اتي
بشيء من الطاعات او بشيء من الاعمال الدنيوية او الاخروية
سواء كان محدثا او سابقا علي الامر وكان من صفته انه
ليس عليه امرنا اي اذ ننا بل اتي به علي حسب هواه فهو
رد اي مردود غير مقبول فهذه الرواية اعم وهذا
الحديث عماد في التمسك بالعروة الوثقي واصل في الاعتصام
بحبل الله الاعلي ورد المحدثات والبدع والهوي وقد
استند في هذا المعني ،، ،،
وما النور الا في الحديث واهله اذا ما دجي الليل البهيم واظلما
واعلي البرايا من الي السنن اعتزي وأعمي البرايا من الي البدع انتمي
ومن ترك القوان قد ضل سعيه وهل يترك القوان من له علم
ثم اعلم ان الانسان له روح نوراني من عالم الملكوت ونفس
ظلمانية من عالم الملك ولكل منهما نزاع وشوق الي عالمه فغاية
بعثة الانبياء تزكية النفوس عن ظلمة اوصافها وتخليتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانوار الارواح حتي تجلي فيها ان الموجود الحقيقي
ذات الله وصفاته وافعاله فالواجب علي العبد
ان يدق بمطرقة كلمة التوحيد نمرود النفس
الي ان يومن بذلك ويكفر بطاغوت وجوده
ووجود ماسوي الله هذا هو الدين الحنيفي فمن
احدث فيه بتسويل الشيطان غير ذلك فان
ايس عن الحق وشك في مواعيده وتعلق قلبه
بغيره ولم يتسلخ عن صفاته وافعاله ولم ينطمس
ظلمات ذاته في انواره فهو مردود ولم يتبع
الا شيطانا مريدا لعنه الله الحديث السادس
عن ابي عبد الله النعمن بن بشير رضي الله عنهما
هو اول من ولد للانصار بعد الهجرة وحنكه رسول
الله صلي الله عليه وسلم بتمرة سكن الكوفة
والبا عليها من معاوية ولي حمص وقتل بها
سنة اربع وستين وابوه صحابي ايضا وشهد

المشاهد

المشاهد كلها مرويا نه مائة وثلاثة وعشرون حديثا
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بين يعني ان الاشيا ثلاثة حلال بين
لا يخفي حله بان ورد نص علي حله او معه اصل يمكن
استخراج الجزييات منه كقوله تعالي خلق لكم ما في الارض
جميعا فان اللام للنفع فعلم ان الاصل في الاشيا الحل
الا ان يكون فيه مضرة والحرام بين واضح لا تخفي حرمته
بان ورد نص علي الحرمة كالفواحش والمحارم وما فيه
حد وعقوبة والميتة والدم ولحم الخنزير او مهدد ما
يستخرج منه ذلك كقوله كل مسكر حرام وبينهما مشتبهات
لوقوعها بين اصلين ومشاركتها لافراد كل منهما فلكونها
ذات جهة الي الحلال لم يجز ان تعد من الحلال البين
ولكونها ذات جهة من الحرام لم يجز ان تعد منه لا يعلمهن
كثير من الناس لتعارض الامارتين ولم يقل علي الناس لان
العارفين والمحققين وقليل ما هم لا يشتبه ذلك عليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا ترد الشيء بين الحل والحرمة ولم يكن نص او
اجماع اجتهد فيه المجتهد فالحقه باحدهما بالدليل
الشرعي فاذا فقد فالورع تركه قال المصنف وللعلماء
فيه ثلاثة اقوال الحكم بالحل والحرمة والتوقف
كذا ذكره الشارحون والتحقيق ان يقال الحلال البين
ما سلم عينه عن الصفات المحرمة ولم يتطرق اليه
اسبابه والحرام البين ما فيه صفة محرمة كالخمر
او حصل بسبب حرام كالربا والمشتبه ما التبس امره
بان تعارض فيه اعتقادان صدرا عن سببين فما لا سبب
له فهو وسوسة ومثار الشبهة اما اختلاف الادلة
لتعارضها او لتعارض العلامات كما تقدم اشارة اليهما
واما اختلاط الحلال بالحرام بان اختلط حرام غير محصور
بحلال غير محصور فلا منع منه الا اذا اقترن علامة معينة
للحرمة لكن الورع تركه او حرام محصور بحلال غير محصور
كالواشتبه محرم بنسوة بلد فله ان ينكح ما شاء او اختلط
محصور

محصور بحصور فلا يخلو اما ان يكون اختلاط امتزاج
كالمايعات فلا يخفى حكمه او استباه مع تميز الاعيان
كالواشتبه ميتة بمذكاة او رضيعة بعشر نسوة
فيجب الاجتناب واما الشك في السبب المحرم او
المحلل فلا يخلو اما ان يتعادل الاحتمالان فالحكم
للاستصحاب مثال ما يكون التحريم معلوما والشك
في المحلل ان جرح صيدا وصادفه في الماء ميتا ولم يدر
امات بالغرق ام بالجرح فهو حرام لان الاصل الحرمة
ومثال عكسه ما اذا علق رجلان طلاق زوجتيهما
بطاير فقال احدهما ان كان هذا غرابا فامرأتي طالق
وقال الآخر ان لم يكن فكذلك فالتبس فالحكم للحل
والورع لا يخفى فان غلب احدهما فالحكم للغالب
كما اذا دبي الى صيد فغاب ثم اذركه ميتا واحتمل موته
بسبب اخر ولم يظهر فحلال او غلب على ظنه
نجاسة احد الاناءين بعلامة فنجس ومن جملة الشبهات

ان يشتري شيئا في الذمة وقضي ثمنه من مال حرام
ومنها اموال السلاطين وغيرهم بل في زماننا
لا يخفى حكمه فمن اتقى الشبهات سياق الكلام وتفصيل
الاحكام للارشاد الى التحرز من الحرام البين وذلك
لا يحصل الا بانتهائه ومن المشتبه استبرا لدينه
وعرضه اي حصل البراءة لدينه من الذم الشرعي
وحمي عرضه من وقوع الناس لاتهامهم اياه بمواقعة
المحظورات اذا لم يتق الشبهات وحمل الشارح المظهر
العرض على النفس ايضا حيث قال طهر دينه وبرئه
من العقوبة وكلاهما صحيح قال في النهاية العرض موضع
المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه
ولما كان موضعه النفس حمل عليها اطلاقا للمحل على الحال
والاستبراء من بري من الدين والعيب ومنه استبرأ الجارية
اذا علم براءة رحمها من الحمل فاطلق العلم بالحصول واراد
الحصول فعلم انما اشتبه امره في اجتنابه ليبالغ تركه
الى

الى الوقوع في الحرام وانه لو وجد في بيته مالا لا يدري
الحرام لغيره فالورع تركه كما فعله النبي صلى الله عليه
وسلم في التمرة التي وجدها في بيته وقال اخشى ان
تكون من الصدقة ولا يحرم لانه في بيته وان المعاملة
مع من في ماله شبهة ربا ونحوه تركه اولى ما لم تتيقن
حرمته فانه صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند
يهودي بشعير اخذه لقوت اهله مع اكلهم الربا واثمان
الخمور وانه ان اتى من له مال حلال وحرام بمال
فان لم يتميزا فهو حرام لان ماله كله حرام وان تميزا لكن
لا يعلم انه من ايهما فهو للشبهة قاله الغزالي
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام لان من سهل
على نفسه ارتكاب الشبهات افضاه الحال متدرجا
الى ارتكاب المحرمات القطوع بحرمتها او ارتكاب المحرمات
في الجملة لان الذي ارتكبها من المشتبه ربما كان حراما
فيقع فيه بخلاف المحتاط فانه اذا امتنع من الشبهات

فلأن لا يركب الحرام اولي كالواجي ضرب مثل فايدته
تجلية المعاني المعقولة بصورة المحسوسات لزيادة
الكشف وله شان عجيب في ابراز الحقايق ورفع
الاستار عن وجوه الدقايق ولذا اكثر في القران
والحديث وهو لغة بمعني المثل والنظير واصطلاحا
قول غريب سايرشبه مضروبه بمورده
ويستعار للحال والصفة والقصة يرجي صفة الربي
لانه في المعني كالنكرة حول الحيي هو ما تحيي من الارض لاجل
الدواب ويمنع دخول الغير وهذا غير جايز الا لنبي
صلي الله عليه وسلم لقوله لاحمي الا لله ورسوله يوثق
اي يسرع ان يقع فيه بناء علي تساهله في المحافظة وجراته
علي الربي فيستحق عقاب الملك ثم نبه بكلمة الا علي
امور خطرة في الشرع في ثلاثة مواضع ارشاد الي ان
كل امر دخله حرف التنبيه لجلالة شانه يستحق ان
الا

ان يرتع فيه

الا وان لكل ملك حمي
وان حمي الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب

الا وهي مركبة من همزة الاستفهام
وحرف النفي فيفيد التنبيه علي تحقق ما بعدها
ولافادة التحقق لاتكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة
بنحو ما يتلقي به القسم الا وان لكل ملك حمي يمنع الناس منه
ويعاقبون عليه وهو عطف علي الا كذا قيل بناء علي
انه يفهم من لفظة الا انبه ومن قوله ان لكل ملك
حمي احقق فبهذا التاويل صح العطف اذ عطف المفرد
علي الجملة لا يصح الا باعتبار ان يضمن المفرد معني الفعل
كما في قوله تعالي فالق الاصباح وجعل الليل سكنا
علي قول والاولي ان يقال انها واو الابتدا التي
سمتها النحاة واو الاستيناف الدالة علي انقطاع ما بعدها
عما قبلها في الجملة كما ذكره صاحب المغني او هو عطف
علي السابق ولفظة الا متوسطة اي ان الحلال بين
وكذا وكذا وان لكل ملك حمي وعلي مقدر يناسب المقام
كما ذكره الزمخشري في قوله تعالي او كلما عاهدوا الا
وان حمي الله محارمه وهي انواع المعاصي فمن دخله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بارتكاب شيء منها يستحق العقوبة فمنها ما لا
يغفر وهو الشرك ومنها ما ان يغفر بالاستغفار
وهو حق الله ومنها ما الى التراد وهو حق العباد
اما في الدنيا بالاستحلال او رد العين واما
في الاخرة برد ثواب الظالم اليه او الله
المظلوم بلطفه فشبه المحارم من حيث
انها ممنوع البسط فيها بحمى السلطان ولما
كان التورع والتهتك مما يتبع ميلان القلب
الى الصلاح والفساد نبه على ذلك بقوله
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت بالايمان
والعلم والعرفان والالمام بها وهي افصح
او مضمومة صلح الجسد كله بالاعمال والاخلاق
والاحوال واذا فسدت بالجحود والشك
والكفران بفتح السين والضم ايضا فسد الجسد
كله بالجنون والعصيان فعلى المكلف ان يقبل

مفتوحة م

عليها

عليها ويمنعها عن الانهماك في الشهوات حتى لا يبادر
الى الشبهات ولا يستعمل جوارحه في اقتراف المحرمات
الا وهي القلب اي تلك المضغة الموصوفة القلب
وهي قطعة من اللحم والمراد تصغير القلب بالنسبة
الى باقي الجسد مع ان صلاحه وفساده باتفاق الجسد
واتباعه فاهم الامور مراعاته فان من صدر منه
ارادة صالحة تحرك الجسد حركة صالحة وبالعكس
فالقلب كالملك والجسد كالرعية فائدة وهي ان النبي
صلى الله عليه وسلم شق صدره اولا في سنة ثلاث
او اربع من مولده ثم بعد ما تم له عشر سنين ثم
اعيد ثم شق ليلة المعراج ما بين الثغرة الى العانة
واستخرج قلبه فشق واستخرج منه علقة وقيل
له هذا حظ الشيطان منك ثم اتي بطست من ذهب
مملوة ايمانا وحكمة ثم اعيد قال بعض العارفين القلب
هدف سهام القهر واللطف وهي متقلبة في قبضة

ما فيسل
وحشي م

خالقها فاذا وقعت في بحار النكرات مالت من تاثير الشبهات
القهريات الي عالم الشهوات وافاضت الي الجوارح
مباشرة الاثام واذا وقعت في بحار المعارف مالت
بنعت المحبة والشوق الي مشاهدة الله فاستنارت
بنورها فتورت العقل والحس والروح والصورة
فيتولد من حسن جوارحها خشوع الصورة وصلاح
الجوارح في خدمته والقلب لغة صرف الشيء الي عكسه
ومنه المقلوب سمي به لكثرة تقلبه قال
قد سمي القلب قلبا من تقلبه فاحذر علي القلب من قلب
وله ظاهر وهو المضغة الصنوبرية المودعة في التجويف
الايسر من الصدر وهو محل اللطيفة الانسانية ولذا
نسب اليه الصلاح والفساد وباطن وهو اللطيفة
النورانية الربانية العالمة التي هي مهبط الانوار
الالهية وبها يكون الانسان انسانا وبها
يسعد لامتثال الاوامر والنواهي

وبها

الاخ هي مركبة من بهجة الاستفهام وبها صلاح الدين وفساده
وهي خلاصة تولدت من الروح الروحاني ويعبر بها
بالنفس الناطقة ونفس وما سواها والروح قل الروح من
امر ربي وهو مقر الايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان
كما ان الصدر محل الاسلام والفواد مقر المشاهدة ما كذب
الفواد ما راي والقلب مقام التوحيد انما يتذكر اولوا
الالباب اي الذين اخرجوا من قشر الوجود المجازي ونفذوا
بلب الوجود الحقيقي لكن بمعرفته كما هي متعذرة والاشارة
الي حقيقتها علي ارباب الحقايق متعسرة والروح لغة
ما به الحياة وهي نوعان روح حيواني من عالم الحكمة وهي
جسماني لطيف حامل لقوة الحس والحركة ينبعث
من القلب الي سايرالاعضا بتوسط الاوردة والشرايين
وهي التي تذوق الموت ويتصرف فيه بعلم الطب
باعتداله منهاج الاختلاط ويرد عليه الروح العلوي
وروح انساني من عالم الامر وهي عين مخلوقة ليس بينها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبين الله سبب ولا نسبة استقلت بإتمادون الجسد
سبقت عليه من عالم الامر وجودا وكانت هناك مربأة
بنظرات الله جل وعلا محتفة بالعلم والحياة والقدرة
وسايرالاحوال بوصف كلي فصارت بارزة بالجسد مختفية
فيه بحيث تلونت بتلونه ليتعلق الاحكام الشرعيّة
للاذعان وتعرف بسر ظاهرية الحق تعالى شريعود
الى عالمه بعوامل من الاخلاق والمعرفة بالجزييات
الان فما ثبت عليه الطهارة الفطرية وقسما يتغير
فيه ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم فابواه يهودانه
وردي
ويمجسانه وهذه لمعة من كلام الغزالي والبقالي والعمر
وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين قال الامام من التفسير الكبير
الصحيح من المذهب عند الراغب والغزالي وغيرهما ان الانسان
جوهر مجرد ليس داخل بدنه ولا خارج عنه ولا متصل
به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير
والتصرف فاذا انقطعت علاقته عنه بقي مشاهدا وقد

اشتهر

اشتهر عن علي كرم الله وجهه انه قال
كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار في القدم
هو الذي انشأ الانسان ابتدعه فكيف يدركه مستحدث النعم
رواه البخاري ومسلم الحديث السابع عن ابي رقية
تميم بن اوس الداري منسوب الى جد له اسمه دار عند الجمهور
كان نصرانيا فاسلم سنة سبع وسكن المدينة ثم انتقل
الى بيت المقدس يختم القران في كل ركعة ويتهجد كثيرا روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة الدجال والجساسة
ومروياته ثمانية عشر حديثا وليس له في الصحيحين
الا هذا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة اي عماد الدين وقوامه كما في قوله الحج
عرفة فالحصر ادعائي كذا قيل بناء على ما اشتهر على انه احد
ارباع الاسلام لكن المصنف اختار انه عليه مدار الاسلام
فالحصر حقيقي والنصيحة كلمة جامعة ومعناها حيازة الخير
للمنصوح له من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبّهوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الشمع ولما كانت من الامور
الاضافية استفصلت قلت النصيحة لمن قال لله بالايمان
بوجوده بان يعلم ان وراء المتحيزات موجودا خالقا لها
وبصفاته التنزيهية والسلبية والاضافية وبافعاله
بان يعلم ان كل سواه المسمى بالعالم فانما حدث بقدرته
وهو من العرش الى الثرى بالنسبة الى العظمة الالهية
أقل واحقر من خردلة بالنسبة الى جميع العالم وباحكامه
بان يعرف انها غير معللة بغرض وان المقصود من شرعها
منافع عايدة الى العباد وان له الحكم كيف يشاء ولا يجب
عليه شيء ان اثاب فبفضله وان عذب فبعدله وباسمايه
بان يعلم بانها توقيفية شرعا خلاف العبادة له واجتناب
معاصيه والحب والبغض له وهذه الاوصاف راجعة
الى العبد في نصيحة نفسه ودعوة غيره اليها فان الله
غني عن العالمين والنصيحة لكتابه بان يعتقد انه كلامه
وتنزيله والاعتبار بمواعظه والتدبر في عجايبه والعمل

بمحكمه

بمحكمه والتسليم بمتشابهه والمراد بالكتاب القران لان الايمان
به يتضمن الايمان بجميع الكتب السماوية اذ الجنس المضاف
يفيد العموم كما تقرر في الاصول على ان صاحب المفتاح صرح
بان استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع ولذا قال
ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب لتناوله وحدان الجنس
بخلاف الكتب لكن حقق بعض الافاضل ان الجمع المحلى باللام
يشمل كل فرد فرد مثل المفرد ووقوعه في جواب من على سبيل
التغليب او الاستعارة بالكناية كما في قوله تعالى هذا كتابنا
ينطق والرسول به الايمان به وبما جاء به والانقياد لاوامره
ونواهيه والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم او الجنس
ليشمل الملك ايضا اذ هم رسل الى الانبيا كما قال تعالى
جاعل الملايكة رسلا ولائمة المسلمين بان تنقاد لطاعتهم
ولا تخرج عليهم والامام من له خلافة الرسول في اقامة الدين
بحيث يجب اتباعه على الكل وعامتهم بارشادهم الى مصالحهم
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودفع الضرر عنهم فعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشتماله على امهات قواعد الدين واصول الشرع المتين
وانشد بعض الصالحين

عرضت نصيحتي على لزيده فقال غششتني والنصح مر
فقلت له تجنب كل شيء يقال عليك ان الحر حر

رواه مسلم الحديث الثامن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت لم يذكر الآمر المعلم به ان اقاتل الناس لا اعبدة الاوثان دون اهل الكتاب لان غاية مقاتلتهم ليس ما ذكر بل اما ذاك او اعطاء الجزية ذكره اكثر الشارحين او الاعم لكن خص منه اهل الكتاب بالاية ذكره الطيبي وهو اولى لان الامر بالقتال انما نزل بالمدينة لكل من يخالف الاسلام قال ابن الصباغ في الشامل لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فرض عليه التوحيد والتبليغ وقراءة القرآن بقوله اقرا باسم ربك ثم فرض الصلاة بمكة ثم فرض الصوم بعد سنتين من الهجرة والحج في السنة السا

او

اولى الخامسة واما الزكاة فقيل بعد الصيام وقيل قبله واما الجهاد فلم يؤذن لهم بمكة واذن بالمدينة لمن ابتدابه ثم ابتدا وهو به دون الحرم والاشهر الحرم ثم نسخ ذلك واتيح ابتداوهم في الاشهر الحرم والحرم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة خص بالذكر لانها امهات العبادات البدنية والمالية واساسها والعنوان غيرهما واذ اسمي الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام وقرن بينهما في القرآن ذكره القاضي والتحقيق ان يقال الشهادة اشارة الى تخلية لوح القلب عن الشرك الجلي والخفي وسائر النقوش الفاسدة ثم تحليته بالمعارف والحكم الالهية والاعتقادات الحقية واحوال المعاد وغيرها الان من اثبت الله بجميع اسمايه وصفاته التي دل عليها اسم الله ونفى غيره وصدق رسالة النبي بنعت الصدق والامانة فقد وفى بعهدة عهده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبذل نهاية جهده في بداية جهده وآمن بجميع ما وجب
من الكتب والرسل والمعاد ولذا لم يتعرض لعداد سائر الاعداد
وفي اقامة الصلاة ارشاد الى ترك الراحات البدنية واتعاب
الآلات الجسدية وهي ام العبادات التي اذا وجدت لم يتأخر
عنها البواقي وانما استغني عن عدها وترك السبات فان الصلاة
تنهى عن الفحشا وايتاء الزكاة عن هو الاعراض عن الفضول
المالية بل عن كل موجود وسمي بالجود وبذل المال الذي هو
شقيق الروح لاستفتاح ابواب الفتوح والام فيهما
للجنس او العهد فينصرف الى الكامل كقولهم هو الرجل كأنّ
ما عدا صلاة المسلمين وزكاتهم ليس بصلاة ولا زكاة فاذا
فعلوا ذلك المذكور عصموا احفظوا مني دماءهم واموالهم
فلا يتعرض لها بسبب من الاسباب الا بحق الاسلام من
قتل النفس المحرمة وترك الصلاة ومنع الزكاة بتاويل باطل
وغير ذلك والحق لغة مصدر حق ذاك اي ثبت او نعت
بمعنى الشيء الثابت وبمعنى نقيض الباطل والمراد الثاني

و

والاضافة لامية واصطلاحا يطلق على الحكم المطابق للواقع
ويقابله الباطل وهو يشمل الاقوال والعقايد والمذاهب
واما الصدق فقد شاع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب
وقد يفرق بينهما بان المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع
وفي الصدق من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته الواقع
ومعنى حقيته مطابقة الواقع اياه والمراد بالاسلام الدين
وحسابهم على الله فيما يستترون من الكفر والمعاصي على معنى
انا نحكم بظاهر الحال والايمان القولي ونرفع عنهم ما على
الكفار ونواخذهم بحقوق الاسلام بحسب ما يقتضيه
حالهم لا بانهم مخلصون والله يتولى حسابهم فيثيب
المخلص ويعاقب المنافق ويجازي المستتر بفسقه ويعفو
عنه والحساب مصدر كالمحاسبة وهو العد من حسبك
كذا اي كفاك لان فيه كفاية ومعنى حسابهم على الله انه
يعلمهم ما لهم وعليهم بان يخلق العلم الضروري في قلوبهم
بمقادير اعمالهم وما لهم من الثواب والعقاب عن ابن عباس

انه قال لاحساب علي الخلق بل يقفون بين يدي الله
يعطون كتبهم بايمانهم فيها سياتهم فيقال قد تجاوزت
عنها ثم يعطون حسناتهم ويقال قد ضعفتها لكم اوانه
يحاسبهم اذا الحساب قد جاء بمعني المجازاة كذا في التفسير
الكبير ولا يخفي ان الاول مجاز فيكون مجازا من باب
اطلاق السبب علي المسبب لان الحساب سبب
لحصول علم الانسان بماله وعليه اوانه يحاسبهم اذا الحساب
سبب للاخذ والاعطا ومعني سرعته أن قدرته تعالي
متعلقة بجميع الممكنات من غير ان يفتقر في احداث شيء
الي فكر وروية ومدة وعدة ولنا ورد انه يحاسب
الخلق في مقدار حلب شاة او في لمحة واعلم ان هذا الحديث
اشارة الي التوحيد وهو ظهور فنا الخلق بتشعشع انوار
الحق وله مراتب كما نبه عليه الاولي التوحيد التظري
ان علم بالاستدلال او التقليدي ان اعتقد بمجرد
تصديق المخبر الصادق وسلم القلب من الشبهة

و

والحيرة والريبة ان الله متفرد بوصف الالوهية
متوحد باستحقاق العبودية كما اشار اليه في الحديث
به تحقن الدما والاموال ويتخلص من الشرك الجلي
في الاحوال الثانية التوحيد العلمي وهو ان يصير
العبد بحر وجده من غشاوة صفاته وخلاصه من سجن
ظلمات ذاته والمسلاخه عن لباس الاختيار حيران
في قضا انوار عظمة الجبار ولها نخت قهر تجليات
سطوات سبحات الانوار فيعرف ان الموجود الحقيقي
وان المؤثر المطلق هو الله وان كل ذا فرع من نور ذاته
وكل صفة من علم وقدرة وسمع وبصر عكس من انوار صفاته b
واثر من اثار افعاله ومنشاوه نور المرافبة وهو دون
المرتبة الحالية لكن مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها
المقربون وعند ذلك يبقي من الظلمة الوجودية ويرتفع
بعض من الشرك الخفي الثالثة التوحيد الحالي وهو ان
يصير التوحيد وصفا لازما لذات الموحد بتلاشي ظلمات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسوم الغير الا قليلا في غلبة اشراق نور التوحيد واستنار
نور حاله في نور علم التوحيد كما استنار نور الكواكب
في نور الشمس شعر
فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره اضوآ نور الكواكب
واستغراقه في مشاهدة جمال وجود الواحد بحيث لا يظهر
عند شهوده الا ذات الواحد ويرى التوحيد صفة الواحد
بل لا يرى ذلك قال الجنيد التوحيد معنى يضمحل فيه
الرسوم ويندرج فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل
وينشاوه نور المشاهدة وقال ابن عطا التوحيد لسبان
التوحيد في حال الواحد حتى قيامك بالواحد لا بالتوحيد
الرابعة التوحيد الالهي وهو ان الله تعالى كان في الازل
موصوفا بالوحدانية في الذات والاحدية في الصفات
كان الله ولم يكن معه شي والآن كما كان ويدوم ذاك الى
الابد كل شي هالك الا وجهه ولم يقل يهلك لان عزة
فرد انيته وقهر وحدانيته لم يدع لغيره وجودا

مشاهدة مح

و

وفي هذا المعنى انشد العارف الانصاري لنفسه
ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحده
توحيده من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحده
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحده
رواه البخاري ومسلم الحديث التاسع عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه
سواكان نهي تحريم او تنزيه ليشمل الحرام والمكروه إذ
الاجتناب وثواب الانتهاء ينوتب من حيث انه
منهي شرعا عليهما وعلى الاول فاجتنبوه قاله في حجة
الوداع حين خطب قايلا ايها الناس ان الله فرض عليكم
الحج فحجوا فقال الاقرع بن حابس اكل عام يا رسول الله
فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم اي كلما نهيتكم عنه فدعوه اذ لفظة ما
للعموم لكنه خص هذا بما لم توجد ضرورة فان وجدت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتبيحه كاكل الميتة للمضطر وشرب الخمر والتلفظ
بكلمة الكفر عند الاكراه والخطاب ليس يختص بالمخاطبين
اذ لم يقم دليل على التخصيص فيعم الكل كقوله حكمي على الواحد
حكمي على الجماعة والنهي طلب الكف عن الفعل استعلاء
واجتنب مطاوع جَنَّبْتُهُ الشراذا بعدته عنه
وحقيقته جعله في جانب فيتعدي الى مفعولين فينقص
المطاوعة مفعولا كذا في الكشاف وما امرتكم به فافعلوا
منه اي مما امرتكم به اي تمسكوا به لان واجب المطاعة
وظاهر الامر للوجوب الا ان تقوم قرينة تدل على الندب
او الاباحة او التهديد ما استطعتم فان الله يريد بكم
اليسر لا العسر كما ظنه السايل والتكليف بالمحال
غير واقع وهذا من جوامع الكلم لانه من عجز عن بعض الاركان
والشروط اتى بالباقي أو عن غسل بعض الاعضا اتى بالممكن
ومن وجد بعض ما يكفيه من الماء او التراب استعمله
اولا ومن وجب عليه ازالة منكرات او نفقة جماعة

و

واكثرهم البعض فعل وفروعه لا تخفى فانما اهلك اي اسعم
واوجب العقوبة في الدنيا والاخرة الذين من قبلكم
كثرة مسايلهم واختلافهم بالرفع على انبيايهم
لانها قد تصير ذريعة للضلال والتكاليف الشاقة
كما في قصة بني اسرايل ووسيلة للعقوبات الشديدة
كما قص الله علينا من نجاة اتباع الرسل وهلاك الامم
المكذبة لها بالخسف والوجف والغرق في اليم والصيحة
وابقى ديارهم وآثارهم عبرة لمن اعتبر وعظة لمن اتعظ
وهذا فيمن يسال تعنتا واما من يسال حاجة فهو مثاب
لقوله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون سببا
اذا كان المسول عنه بحار الحقايق وينابيع العلوم الدقايق

شعر

وان كنت لا بد مستشربا فمن اعظم البحر يستشرب

في الحديث اشارة الى وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه
وسلم وتسليم ما جاء به من الاحكام من غير معارضة ولا مدافعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ لم يغادر شيئا يقرب الى الله تعالى الا امر به ولا سببا
يبعد عنه الا نهى عن ذلك وهي امور لا يرشد اليها
مجرد العقل اذ العقل لا قامة رسم العبودية لا ادراك
الربوبية بل تلك اسرار له يكاشف بها من جظيرة
القدس القلب الاصفى للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اتصف
بصفات الحق وتخلق باخلاقه فذو العرش محمود وهذا
محمد قال العارف السهروردي في اعلام الهدى وماشا
ايها المحبوس في قفص عالم الحكمة الاشال الجنين في بطن
الام لو قيل له ان الله خلق السموات والارض والعرش
والكرسي والشمس والقمر ما يفهم ذلك ولا اهتدى اليه
فانت ايها المتعقل بعقلك ذلك الجنين ما انشقت
عنك مشايم عالم الشهادة ولا انتقصت بيضة وجودك
وبعد ما ولدت فاذا مت يقال فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد فتستيقظ من رقدتك بموتك
فترى عالما ما رأيته والجنة والنار وقد وجدا هل الله

و

وخاصته ذلك ذوقا وايقنوا بما اظهره الله لهم والهمهم
عليه وانشد بعض المتشرعين فقال
فسبحان من في الليل اسرى بعبده الى المسجد الاقصى ليزداد سودد
وصلى اماما بالنبيين كلهم وشاهد ايات بها خلقه هدى
ولو لم يكن لم يعبد الله واحد وكنا كانعام على ظهرها سرى
رواه البخاري ومسلم الحديث العاشر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقايص مقدس عن
الافات والعيوب متصف بجميع صفات الكمال والطيب
الحسن الجيد ماخوذ من الطيب وهو اسم لما يتطيب به يطلق
على طيب الرائحة والحال والمنبت والطاهر لا يقبل الا طيبا
اي لا ينبغي ان يتقرب اليه الا ما يكون طاهرا حلالا من خيار
المال كما قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وهو
عند العارفين بذلك المهج لان العرائس لا ينال منابر سريرها
الشمع وهو شغلته حتى انفق ما احبه وهو نفسه ولا يقبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعبد امتحليا بفضيلتي العلم والعمل تقيا من الشبهات
نقيا من النجاسات سليما قلبه من الافات كما حكي عن داود
عليه السلام انه قال يارب ما الفتوة قال تغلبي ان تزود
نفسك اني طاهرة كما قبلتها طاهرة فعلم ان ما ينفق
في سبيل الله لابد ان يكون طيبا انفاقه من خباثة الاغراض
الدنيوية والاخروية طيبا منفقها من خباثة النفاق
والنظر الي غير الله فاذا كان طيبا في نفسه فالله تقبل طيب
عن الوسايط فياخذه بيده ويربيه قبل ان يقع في يد الفقير
واذا كان طيبا في انفاقه فالله تقبل طيب فانه ابلغ عند
الله من عمله واذا كان قلب المنفق طيبا عن الالتفات
الي غير الله فالله تقبل طيب عن الاغيار بين اصبعين من
اصابع الرحمن وان الله امر المرسلين بما امر به المرسلين
يعني لا فرق بين الرسل والامم في طلب الحلال واجتناب
الحرام اهتماما باكل الحلال فقال يا ايها الرسل هذا الخطاب
والندا ليس علي ظاهره لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة فالمراد

الاعلام بان كل رسول نودي ووصي في زمانه ليعتقد
السامع ان ما نودوا به جميعا حقيق بالاخذ والعمل به
كذا في الكشاف لا يقال فيه نخبة اعتزالية لانهم
لما لم يثبتوا قدم الكلام حملوا علي ذلك لكن الحق ان الله متكلم
في الازل وان لم يكن ثمة مخاطب فالخطاب علي ظاهره
لانا نقول التعليق التنجيزي في حال العدم بان يطلب
من المكلف الفعل بان يكون الفعل او الفهم في حال العدم
محال بالاتفاق والمراد بخطاب المعدوم كما حققه شارح
المختصر التعلق العقلي وهو ان المعدوم الذي علم الله انه
يوجد بشرايط التكليف توجه عليه حكم في الازل بايفهمه
ويعقله فيما لا يزال كلوا من الطيبات اي من الحلالات
او المستلذات وقدمه علي قوله واعملوا صالحا ليكون
اشارة الي ان العمل الصالح لابد وان يكون مسبوقا باكل
الحلال وهو ما يقرب العبد الي الله ويستقيم وقال
تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسند الرزق الى نفسه تحريضا لهم على غاية احتياطهم
حتى لا ياكلوا الا الحلال المطلق الذي يستاهل ان يضاف
اليه ولفظة من للتبعيض صيانة لهم وكفا عن الاسراف
والامر للاباحة او للوجوب كما لو اشرف على الهلاك
مجاعة او للندب لموافقة الضيف قال سهل بن
عبد الله آداب الاكل اربع ان يكون حلالا وهو ما لا
يعصي الله فيه وصافيا وهو ما لا يشغل الله فيه وقواما
وهو ما يمسك النفس والعقل وادبا وهو ان يودي
شكر المنعم ثم ذكر الرجل يريد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقب كلامه بذكر الرجل الموصوف استبعادا
لان الله لا يقبل دعاء اكل الحرام لبعدنا سبته
عن جنابه الاقدس لتكدر وقته وتشوش قلبه بشائبة
اكل الحرام فلفظة ثم للترتيب في الوجود لا في المرتبة
بطيل السفر منصوب بانه صفة للرجل لانه في المعنى
كالنكرة اي مبطيل السفر في العبادات كالحج والجهاد والتعلم

اشعث

اشعث اغبر اي متفرق الراس مغبر الوجه حالان
متراد فان من فاعل يطيل او متداخلان يديريه اي
السماء حال من ضمير اشعث اي يرفعهما قائلا يا رب يا رب
يعني ان هذه الحالات دالة على غاية استحقاق
الداعي للاجابة ومع هذا لا يستجاب دعاؤه فما بال
غيره وفيه اشارة الى ان رفع اليدين مندوب
في الدعا لما فيه من اظهار اشعار الذل والانكسار
والافتقار بسمة العجز والافتقار ولذا قال صلى الله
عليه وسلم سلوا الله ببطون اكفكم ولا تسالوه
بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واني
ان السماء مخزن الارزاق ومعدن اسرار العباد
ومصعد الاعمال ومعبد الملائكة وقبلة الدعاء ومحل
الضياء والصفاء كما اشار اليه في قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون وهي اسم جنس او جمع سماء واني
ان الدعاء بلفظ الرب موثر في الاجابة لايذانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالاعتراف بانه وجوده فايضه عن تربيته واحسانه وجوده
وامتنانه ولذا قال الصادق من حزبه امر فقال خمس
مرات ربنا وربنا نجاه مما خاف واعطاه ما اراد لان
حكي عنهم في آخر آل عمران انهم قالوا ربنا ثم قال
فاستجاب لهم ومطعمه حرام حال من فاعل قايلا وهو
مصدر بمعني المفعول ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بضم الغين المعجمة وكسر الذال المعجمة المخففة
وفي المصباح وردت مشددة اي يكون تغذيته وتنميته
بالحرام فهو اشارة الي حال صغره كما ان قوله مطعمه الي
حال الكبر تنبيها علي استواء حاليه فاني اي كيف او من
اين والاستفهام للاستبعاد بستجاب الدعا لذلك
الرجل او لكون مطعمه ومشربه حراما واللام علي الاول
صلة نحو فاستجاب لهم وعلي الثاني للتعليل واستجاب
بمعني اجاب ففيه الايذان بان حل المطعم والمشرب مما يتوقف
عليه الاجابة ولذا قيل ان للدعا جناحين اكل الحلال

وصدق

وصدق المقال لكنه في هذا الزمان لا يوجد الا قليلا
في كثير من الاحوال فلنكتف من غيره بما حفظ روعا
ليلا تموت جوعا وما ابلغ قول الظريف
يقول لي الجهول بغير علم دع المال الحرام وكن قنوعا
فلم اجد ما لا حسلا الا ولم اكله حراما مت جوعا
ثم اعلم ان طيب المطعم له خاصية عظيمة في تصفية
القلب وتاكيد استعداده لقبول انوار المعرفة
وذلك لان بناء الامر بعد حفظ السنة ومجانبة كل صاحب
يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب علي صون اليد
عن الحرام والشبهة واقله ان يحترز مما حرمه فتوي
وهو ورع العامة ثم يمتنع عما يتطرق اليه احتمال
التحريم وان افتي المفتي بحله وهو ورع الصالحين ثم
ترك ما لا باس به مخافة ما فيه باس وهو ورع المتقين
ثم الحذر عن كل ما يراد بتناوله القوة علي طاعة الله
او يتطرق الي بعض اسبابه معصية او كراهية وهو

بالاعتراف بانه وجوده فايض عن تربيته واحسانه وجوده
وامتنانه ولذا قال الصادق من حزبه امر فقال خمس
مرات ربنا وربنا نجاه مما خاف واعطاه ما اراد الا ان
حكي عنهم في آخر آل عمران انهم قالوا خمسا ربنا ثم قال
فاستجاب لهم ومطعمه حرام حال من فاعل قيلا وهو
مصدر بمعني المفعول ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بضم الغين المعجمة وكسر الذال المعجمة المخففة
وفي المصباح وردت مشددة اي يكون تغذيته وتنميته
بالحرام فهو اشارة الي حال صغره كما ان قوله مطعمه الي
حال الكبر تنبيها علي استواء حاليه فاني اي كيف او من
اين والاستفهام للاستبعاد ويستجاب الدعا لذلك
الرجل او لكون مطعمه ومشربه حراما واللام علي الاول
صلة نحو فاستجاب لهم وعلي الثاني للتعليل واستجاب
بمعني اجاب ففيه الايذان بان حل المطعم والمشرب مما يتوقف
عليه الاجابة ولذا قيل ان للدعا جناحين اكل الحلال

وصدق

وصدق المقال لكنه في هذا الزمان لا يوجد الا قليلا
في كثير من الاحوال فلنكتف من غيره بما حفظ روعا
ليبقى قوت جوعا وما املح قول الظريف
يقول لي الجهول بغير علم دع المال الحرام وكن قنوعا
فقلت بعد ما لا حس الا ولم اكله حراما مت جوعا
ثم اعلم ان طيب المطعم له خاصية عظيمة في تصفية
القلب وتاكيد استعداده لقبول انواره لمعرفة
وذلك لان بناء الامر بعد حفظ السنة وبجانبة كل صاحب
يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب علي صوب البعد
عن الحرام والشبهة واقله ان يحترز مما حرمه فتوي
وهو ورع العامة ثم يمتنع عما يتطرق اليه احتمال
التحريم وان افتي المفتي بحله وهو ورع الصالحين ثم
ترك ما لا باس به مخافة ما فيه باس وهو ورع المتقين
ثم الحذر عن كل ما يراد بتناوله القوة علي طاعة الله
او يتطرق الي بعض اسبابه معصية او كراهية وهو

ورع الصديقين رواه مسلم الحديث الحادي عشر
عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله
ولد ولده كذا في الصحاح وفي القاموس السبط ولد الولد
والقبايل من اليهود وفي النهاية حسن سبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي طايفة وقطعة منه
وقيل الاسباط خاصة الاولاد وقيل اولاد الاولاد
وقيل اولاد البنات وفي الكشاف السبط الحافد
واصله انبساط في سهولة يقال شعر سبط ورجل
سبط الكفين جواد فكانه امتداد في الفروع صلى الله
عليه وسلم وريحانته في النهاية الريحان يطلق على
الرحمة والراحة وكل نبت طيب الرايحة والرزق
وبه سمي الولد ريحانا ولد في نصف رمضان سنة
ثلاث ومات سنة خمسين وقبره بالبقيع مروياته
ثلاثة عشر حديثا وعلقت فاطمة بالحسين بعد خمسين
يوما من ولادته وقيل عاشورآ سنة احدى وستين

بين

بين الحلة والكوفة بالطف كذا في المنتظم وقال
القرطبي ولد في شعبان في السنة الرابعة رضي الله
عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم دع ما يريبك اي ما لا يريبك بفتح الياء وضمها
والفتح اشهر وافصح اي اترك ما تشك فيه من الاقوا
والافعال انه منهي عنه اولا اوسنة او بدعة
واعدل الى ما لا تشك فيه منها والمقصود ان يبني
المكلف امره على اليقين البحث والتحقيق الصرف
ويكون على بصيرة في دينه والريب الشك او الشك
مع تهمة كذا في النهاية قال في الكشاف الريب مصدر
رابني اذا حصل فيك الريبة وحقيقته قلق النفس
واضطرابها ومنه دع ما يريبك الى ما لا يريبك
فان الشك ريبة والصدق طمانينة اي كون الامر
مشكوكا فيه مما تقلق له النفس وكونه صحيحا صادقا
مما تطمين له ومنه ريب الزمان لنوايبه المقلقة

وبلسان العارفين معناه انه كنت صحيح الخاطر
ظاهرا لباطن مراقبا للغيب وتعرف لمة الملك
من لمة الشيطان والالهام من حديث النفس وكنت
مميزا بين الحق والباطل بنور الفراسة ووصف القلب
فدع ما يريبك من الاغلوطات والشبهات النفسانية
والشيطانية الى ما لا يريبك مما ينزل بقلبك وروحك
وعقلك من الالهام الالهي والعلم اللدني وكما ان ترك
ما يريبك مامور به فترك ما يريب الغير مما
يصعب علي افهام العامة أولى كما اشار الى ذلك الامام
الاعلى زين العابدين رضي الله تعالى عنه
اني لاكتم من علمي جواهره مكيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وارث جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا
رواه الترمذي الامام ابو عيسى محمد بن عيسى احد الحفاظ
الاعلام لقي البخاري وخلقا كثيرا وصنف التصانيف

توفي

توفي بترمذ بالذال المعجمة مدينة من وراء جيحون ليلة
الثالث عشرين من رجب سنة تسع وسبعين
ومائتين والنسائي بنسوب الى نساء خراسان ذكره
في جامع الاصول وهو الامام الحافظ ابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب ولد سنة خمسة عشر ومائتين ومات
بمكة وقيل بفلسطين قال الترمذي حديث حسن صحيح
الصحيح ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله
وسلم عن شذوذ وعلة والحسن ما يعرف مخرجه واشتهر
رجاله اي بالصدق قاله الخطابي ففي قوله اشكال لان الحسن
يقاصر عن الصحيح فالجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه
انه اراد انه روي باسنادين الاول يقتضي الصحة
والاخر الحسن او اراد به اللغوي وهو ما يميل اليه النفس
ويستحسنه ذكره ابن الصلاح الحديث الثاني عشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي ما لا يريده ولا يحتاج اليه ولا ضرورة له فيه ولا
ينفعه ويكون عيشه بدونه متمكنا وذلك يشمل
الافعال الزايدة والاقوال الفاضلة فينبغي للمرء
ان يشتغل بالامور التي يكون بها صلاحه في نفسه
باصلاح طرفي معاشه ومعاده بتحصيل الامور التي لا بد
منها في قوام البدن وبقا النوع وبالسعي في الكمالات
العلمية والفضايل الخلقية التي هي وسيلة الى نيل
السعادات الابدية والفوز بالنعم السرمدية قال
انس استشهد غلام منا اجد على بطنه صخرة مربوطة
من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه قالت هنيا لك
الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ومايدريك لعله كان
يتكلم فيما لا يعنيه وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال لابي هريرة يا ابا هريرة تريد ان لا يجري عليك
القلم قال نعم يا رسول الله قال أد فرايض الله وكف
عن محارم الله ودع الكلام فيما لا يعنيك قال معروف

مقت

مقت الله للعبد ان يراه مشتغلا بما لا يعنيه فان من
اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه قال الغزالي
حد ما لا يعنيك في الكلام ان تتكلم بما لو سكت عنه
لم تاثم ولم تتضرر حالا ومآلا فانك بد مضيع زمانك
وحاسب على عمل لسانك اذ تستبدل الذي هو ادنى
بالذي هو خير ولو صرفته في الفكر والدعا ربما ينفتح
لك من نفحات وجد الله تعالى ما يعظم جدواه ولو
سبحت بنية لك قصر في الجنة ومن قدر على ان ياخذ
كفوا من كنوز الجنة واخذ بدلها مدرة كان خاسرا
ولقد احسن القايل

اذا ما هممت الخوض في الباطل فاجعل مكانه ياذا اللب
واغتنم ركعتين في ظلمة الليل اذا كنت فارغا مستريحا
والمراد بالحسن الاتقان والكمال قال الحكما حسن الخلق
عبارة عن تناسب الاعضا على ما ينبغي وحسن الخلق
عبارة عن كونه على حد الوسط من غير افراط وتفريط

وحسن المعني عبارة عن كونه لا يستقبحه الشرع وتستطيبه العقول والجمال عبارة عن نهاية الحسن بما تختص بنفسه او يصل منه الي غيره وعلي هذا وَرَدَ انَّ الله جميل يحبُّ الجمال وحسن الاسلام عبارة عن كماله وهو ان يستقيم نفسه في الاذعان لاوامر الله والاستسلام لاحكامه وفق قضايه وهو علامة شرح الصدر بنور الربّ ونزول السكينة علي القلب والعناية اخصُّ من الارادة وهي صفة ثابتة مغايرة للعلم والقدرة توجب تخصيص احد المقدورين بالوقوع ولقطة من تبعيضية او ابتدايية وتقديم الخبر لكون التركيب من باب علي التمرة مثلها زُبدًا هو بيت حسن رواه الترمذي وغيره الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم اي لا يكمل ايمان احدكم بان يترقي

من

من حضيض التقليد الي ذروة اليقين والمعرفة وانما حُمل علي نفي الكمال اذ أصل الايمان وهو التصديق ثابت لمن لم يكن بهذه الصفة حتي تحب لاخيه ما تحب لنفسه من الطاعات والمباحات كما جاء في رواية النسائي من الخير قال في شرح مسلم وهذا ليس من الصعب الممتنع كما ظن اذ القيام بذلك يحصل بان تحب له مثل ذلك من جهة لا يزاحمك فيها بحيث لا تنقص النعمة عن اخيه شيئا من النعمة عليه وترحم عليه في جميع الاحوال وذلك سهل علي القلب السليم ولقد اجاد من افاد

باد والي الخير يا ذا اللُّبّ مغتنما ولا تكن من قليل الخير بالعدم
وارحم بقلبك خلق الله وارحمهم فانما يرحم الرحمن من رحما

وتحقيق ذلك ان المومنين متحدون بحسب الارواح والحقايق متعددون من حيث الاجسام كنور واحد في مظاهر مختلفة وكنفس واحدة في ابدان متفرقة بحيث لو تالم الواحد تالم الجميع بل لو تمكنوا فيه صح ذلك

بالنسبة الى جميع الاشيا كما روي عن بعضهم انه ضوب عنده
حمارة فقام الشيخ بحيث رويت علامة الضربة في حضوره
الذي بازا العضو المضروب للحمار وذلك لان ايمانهم
من اثر نور الهداية شرعا ومن اثر نور الله حقيقة
وهو نور التوحيد من عكس نور الفردانية من نور
الذات فاروا حهم اتحدت بذلك النور المقتضي للالفة
والرحمة فان هم واحدهم اذا فوح فرحوا وهذا مقام
الجمع بالروح وهو انه يجتمع عند تجلي الروح الاعظم عن
تفرقة الطبيعة وتتحد الارواح وهناك مقام اعلى
يقال له جمع الجمع وهو ان تجتمع عند تجلي الحق له عن تفرقة
الغير روحانيا ونفسانيا ملكيا وملكوتيا فلا يرى غير
الله لاختفا جميع الاشيا في نور التوحيد كاختفا النجوم
عند اشراق الشمس رواه البخاري ومسلم الحديث
الرابع عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يحل دم امري

اي

اي اراقته وهذا المعني متضح عرفا فلا اجمال فيه ولا في كل
تحريم مضاف الي الاعيان كما ظن مسلم صفة مقيدة واراد
به الاتي بالشهادتين لانه كاف في العصمة وقد ورد ذلك
في الصحاح الا باحدي خصال ثلاث القتل والزنا والارتداد
ففصل ذلك بتعداد المتصفين به المستوجبين للقتل لاجله
فقال الثيب الزاني المحصن اي المكلف الحر الذي اصاب
بعد التكليف والحرية نكاحا صحيحا ثم زني فللامام
لا لآحاد رجمه لكن لو قتله مسلم لا يقتص منه والدليل
علي الرجم ان عمر رضي الله عنه قال في خطبته ان الله بعث
محمدا نبيا وانزل عليه كتابا وكان فيما انزل الشيخ والشيخة
فارجموهما نكالا من الله ان الله عزيز حكيم وقد رجم رسول
الله صلي الله عليه وسلم ورجمنا الحديث وكان ذلك
بمشهد من الصحابة فلم ينكر عليه والحكمة فيه ان في الزنا مفاسد
من اختلاط الانساب وتضييع الاولاد وتشويب كل رجل
علي كل امراة اراد بمقتضي طبعه فيهيج الفتن والحروب

بعد التشهية بالبهايم اي غير ذلك والبكر والمكلف غير
المحصن فان كان حرا فيجلد مائة ويغرب عاما وان كان
رقيقا فيجلد خمسين ويغرب سنة اشهر والزنا هو
المجامعة في الفرج على وجه الحرام بغير شبهة فيدخل
فيه اللواط والنفس بالنفس اي قتل النفس قصاصا
بالنفس التي قتلها عدوانا بشرط تكافيهما في الاسلام
والحرية وهو مخصوص بولي الدم فلو قتله غيره لزمه
القصاص قال بعض العرفا كما كتب القصاص في القتلى
كتب على نفسه الرحمة في قتلاه الذين بذلوا الروح
الانساني عند شهود الجلال الصمداني كما قال من احبني
قتلته ومن قتلته فانا ديته الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى اي من كان متوجها اليه بالكلية
كان فيضه متصلا به بالكلية ومن كان في رق غيره
من المكونات لم يتصل به فيضه غاية الاتصال ومن
كان ناقصا في دعوى محبته لم يكن مستحقا لكمال محبته

ومن

ومن كان الله ديته فله حياة الدارين والتقابل
الثقلين والتارك لدينه المفارق للجماعة صفة
موكدة اي الذي فارق جميع المسلمين وخرج عن جملتهم وانفرد
عن زمرتهم بالردة التي هي قطع الاسلام قولا او فعلا
او اعتقادا او استهزا فيجب قتله ان لم يتب وتسميته
مسلما مجاز باعتبار ما كان لا بالبدعة او بنفي الاجماع كالروافض
والخوارج فانه لا يقتل واما الصابي فهو داخل في
المفارق للجماعة واما تارك الصلاة فقد استدل
بهذا الحديث على انه لا يقتل وخالفه الجمهور لقوله
صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمدا فقد كفر
اي استحق عقوبة الكافر وكذا فسره الشافعي رضي الله عنه
عنه ولا يخفى ان هذا حال الاشقيا اهل القهر الالهي
والطرد الكلي لا يفتح لهم باب المشعر الالهي وهو القلب
فيا تيه الالهام ولا باب السمع والبصر فيدخلهما
الفهم والاعتبار فارتدوا عن طريق الحق وصراط

التوحيد واختجوا بظلمات الكثرة عن نور التفريد واستحقوا
القتل والنار وحبسوا في ظلمات دار البوار فرحم الله
امرءاً اشتغل بالفضايل وانتهى عن هذه الذنوب
وسايرالرذايل وما انفع قول القايل
يا فاعلَ الخيرعُدْ ثم عُدْ ويا فاعل الشرمَهْ لا تعد
فما ساد عبد بغير التقي ومن لم يسد بالتقي لم يسد
رواه البخاري ومسلم الحديث الخامس عشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم
الاخر ليس المراد توقف الايمان على هذه الافعال
بل هو مبالغة في الاتيان بها كما يقول القايل لولده
ان كنت ابني فاطعني تحريضا له على الطاعة او المراد
ان من كان كامل الايمان فليات بها وتخصيص اليوم
الاخر بالذكر دون شيء من مكملات الايمان بالله لان
الخير والمثوبة ودرجآ الثواب والعقاب كلها راجعة

الى

الى الايمان باليوم الاخر فمن لا يعتقده فلا يرتدع عن
شرٍّ او يقدم على خير وتكريره ثلاث مرات للاهتمام
والاعتناء بكل خصلة مستقلة فليقل خيرا او ليصمت
يعني اذا اراد ان يتكلم فان كان ما يتكلم به خيرًا يثاب
عليه واجبا كان او مندوبًا فليتكلم به وان لم يظهر له
خيرُه سواظهر انه حرام او مكروه او مباح فليمسك
عنه فالكلام المباح مامور بتركه مخافة انجراره الى الحرام
يُقال صمت يصمت صمتًا وصموتا اذا سكت مع القدرة
على الكلام وان كان عن العجز فان كان لنفسه والآلة فهو
الخرس ولتوقفها فهو العي والاصمات والتصميت
بمعناه قاله الجوهري وهو ابلغ من السكوت لانه قد
يستعمل فيما لا قوة للنطق له فيقال مال صامت واعلم
ان الصمت في وقته صفة الرجال لما في الكلام من الافات
الثقال من حظ النفس واظهار الامتياز من بين الاشكال
به تظهر لمعات الطوارق وتطلع شموس الحقايق كما ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النطق في موضعه من نفايس الخصال بل الانفس ولذا
قال الدقاق من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس ولقد
صدق من قال تكلم وسدد ما استطعت فانه
كلامك حي والسكوت جماد فان لم تجد فولا
سديدا تقوله فصمتك عن غير السديد سداد
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
بان يعينه على ما يحتاج اليه ويدفع عنه السوء وتخصه
بالذكر لبلا يستحق الوعيد والويل قال صلى الله عليه
وسلم أتدرون ما حق الجار ان استعان بك اعنته
وان استقرضك اقرضته وان افتقر جدت عليه
وان مرض عدته وان مات اتبعت جنازته وان اصابه
خير هنأته وان اصابه مصيبة عزيته ولا
تستطيل عليه بالبناء فتحجز عنه الريح الا باذنه وان
اشتريت فاكهة فاهد له وان لم تفعل فادخله
سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه
بغبار

بغبار قدرك الا ان تغرف له منها اتدرون ما حق
والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله
تعالى رواه الغزالي في الاربعين ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه بطلاقة الوجه
والكلام الطيب والاطعام ثلاثة ايام في الاول
بمقدوره وميسوره وفي الباقي بما حضره من غير
تكلف ليلا يثقل عليه وعلى نفسه وبعد الثلاثة
بعد من الصدقة ان شاء فعل والا فلا قالوا ويشعر
بان الثلاثة ليست من الصدقة فيحتمل انها واجبة
لكنها نسخت بوجوب الزكاة او جعلت كالواجب
للعناية بها او اراد بما بعدها التبرع المباح فنزل
على ثلاث مراتب فضلى وفاضلة ومفضولة
والضيف يستوي فيه الواحد والجمع ويجوز ان يكون
مصدرا هنا وبلسان العارفين الحديث كانه اشارة
الى رعاية حال الاقرب فالاقرب فيبدا بتكميل

نفسه ويروضها بذكر الحق والصموت عن غيره لغلبات
الصفات الروحانية واستيلاء سلطان الحقيقة حتى
ينسى او لا نفسه في ذكره وينسى ذكره في ذكره وينسى
كل ذكر في ذكر الحق ثم تكميل ما هو اقرب اليه قربا معنويا
من الجار الذي هو في مقام السلوك قريب من مقامه
والضيف الذي هو السالك في طريق الحق الداخل
في الغربة عن ماوى النفس ولم يصل الى مقام
من مقامات اهل الله فيكرمه ويزكيه ويؤنسه
بذكر المولى ويحفظه من التذلل بالحرص وادناس محبة
الدنيا لتحصيل الحياة الطيبة وهي ان تصير النفس
مطمئنة مستعدة لقبول فيض ربها ويطيب القلب
عن دنس الحدث فانيا عن انانيته بكشف جلاله
بشهود الحق وجماله رواه البخاري ومسلم ،،
الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رجلا هو ابن عمر او حارثة ابن قدامة

او

اوسفيان بن عبد الله قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اوصني اي ارشدني الى ما ينفعني دينا ودنيا ويقربني
الى الله زلفى قال الازهري الايصاء والوصية مشتقة
من وصيت الشيء بكذا اذا وصلته اليه قال لا تغضب
فردد الرجل السوال مرارا قال لا تغضب رواه
البخاري الغضب فوران دم القلب او عرض يتبعه
لدفع الموذيات قبل وقوعها والانتقام بعد وقوعها
فاطلاقه على الله مجازي اي يفعل بهم ما يفعل الملك
اذا غضب على من تحت يده من الانتقام وانزال العقوبة
وهو من نزغات الشيطان يخرج به الانسان عن اعتدال
حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم ويبدي الحقد
والبغض وغير ذلك من القبائح بل قد يكفر ولهذا قال
لا تغضب واصر عليه مع ان السائل ردد قوله اوصني
تعريضا بانه لم ينتفع بذلك وطلب وصية ابلغ وانفع
فلم يزد على ذلك لعلمه بانه لا وصية اجمع منه سيما وقد

كوشف صلى الله عليه وسلم بانه ملوم من القوة الغضبية
واختلال حاله منها وعلاجه ان يرى الحلم من الله ويذكر
نفسه ان غضب الله اعظم وفضله اكثر وكم خالف
المرء ولم يغضب عليه ويتعوذ ويتوضا ويشغل نفسه
بشيء وقد ورد أن من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملأ الله قلبه امنا وايمانا فالحلم وهو الطمانينة
اشرف الخصايل السنية واحد الفضايل النفسية
وانشد بعضهم

وليس يتم الحلم للمرء راضيا اذ هو عند السخط لم يتحلم
كما لا يتم الجود للمرء موسرا اذا هو عند العسر لم يتجشم

الحديث السابع عشر عن ابي يعلى شداد بن اوس
ابن ثابت بن اخي حسان بن ثابت الجامع بين العلم
والحلم مات بفلسطين سنة ثمان وخمسون وهو
ابن خمس وسبعين وقال المصنف في التهذيب
مات ببيت المقدس وقبره بظاهر باب الرحمة

الى

الآن مروياته خمسون حديثا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء
قال العلماء هذا الحديث متضمن لجميع قواعد الاسلام لان
الاحسان في الفعل ايقاعه على مقتضى الشرع او العقل
والافعال التي تصدر عن الشخص اما ان تتعلق بمعاشه
ومعاده والاول اما سياسة نفسه وملكه واهله
واخوانه واولاده او باقي الخلق من رعيته والثاني
اما الايمان وهو عمل القلب او الاسلام وهو عمل البدن
كما في حديث جبريل فاذا احسن الانسان في هذا كله واتى
به على مقتضى الشرع فقد ادى ما عليه من انواع التعظيم
لامر الله والشفقة على خلق الله فرضا ونذبا شرعا وعرفا
فقوله ان الله كتب معناه انه اوجب وقدر الاحسان
على الانسان في كل شيء يتعلق بمعاده بان يأتي بالتكاليف
على الوجه المشروع ومعاشه باصلاح امور نفسه وبايصال
النفع الى اخوته علميا وماليا ودفع الضرر عنهم اما في الدنيا

بان لايشتغل بمقابلة الاساءة باخري واما في الاخرة
بان يبري ذمته من التبعات والاحسان يطلق علي
الانعام وعلي اتقان الفعل والشيء قد يطلق علي ما امكن
وجوده بالامكان العام فيكون اخص من المعلوم لان الممتنع
معلوم وهو بهذا الاعتبار لاشيء وقد يطلق علي الجوهر
والعرض والقديم والحادث والممتنع ايضا لانه شيء
في الفعل ويصح ايطلاقه علي الله بالاعتبارين لكنه
مخصوص بالممكن بدليل العقل فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
في كل قتل فرجدا وقصاص واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
بكسر الذال كالقتلة وهي الهيئة التي عليها القاتل والذابح
عند القتل والذبح وليحد احدكم بيان لاحسانه قال
في الصحاح احداد الشفرة والتحديد والاستحداد بمعني
شفرتها هي السكين العريض وشفرة السيف حده
وليرح ذبيحته اي ليستحد السكين ويعجل امرارها
ويوصل اليها الراحة بان لايسلخ قبل البرودة ويقطع

من

من الحلقوم لامن القفا كي تستريح ولا تعذب هذا وفي كلام بعض
العرفا ان الاحسان اسم جامع لجميع ابواب الحقايق وهو
اما احسان في القصد وهو اصلاح احد علي مقتضي العلم وابرامه
عزما بان ياخذ في العمل جدا وتصفيته حالا بان لا يلاحظ
حظ نفسه او في الاحوال بان يراعي حفظها بالحضور ويستر
عن الناس ويجتهد في تحقيقه او في الوقت بان لا يفارق
المشاهدة ولا تلحظ لهمتك احدا وتجعل هجرتك الي الحق
سرمدا وانشد بعض المحبين فقال

أَحْسِنْ فَحَسْبُكَ ان تسمي محسنا ... مَا احسنَ الاحسانَ ممن احسنا
وَأَغنم من الذكر الجميل اجلّهُ ... فاجل ما اكسب الفتي حسن الثنا

رواه مسلم الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جندب
ابن جنادة الغفاري اول من حيي النبي صلي الله عليه
وسلم تحية الاسلام كان رابعا او خامسا في الاسلام مات
في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين مروياته مائتان
وثلاثة وسبعون حديثا وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل

رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتق بالاتيان بجميع الواجبات والاجتناب عن الفواحش
والمنكرات فان التقوى اساس الدين وبه يرتقي الى مراتب
الحق اليقين وهو لغة حفظ النفس عما يوذيه كانها جعلت
في وقاية وشرعا صيانة النفس عن المحظور واختلف في الصغا
والتحقيق ان له مراتب بعضها فوق بعض من ترك
المحظور ثم المكروه ثم المباح مما لا يعني ثم الضرورات
ثم النبوي عما سوى الله وله در من قال

مَنْ عَرَفَ اللهَ فلم تُغنه معرفةُ اللهِ فذاك الشقي

ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي

حيث ما كنت في الخلوة والملا وفي حال النعمة والبلا
فان الله عالم بسرايرك كما انه مطلع على ظواهرك
فعليك برعاية دقايق الادب في حفظ اوامره ومراضيه
والاحتراز عن مساخطه ومناهيه عن داود الطايي
انه سمع صوتا من قبر المرازك الم اصل المراصم البم
افعل

افعل كذا فاجيب بلى يا عدو الله ولكن اذا خلوت بارزته
بالمعاصي ولم تراقبه واتبع السيية الحسنة بان تباشر
حسنات تضاد اثارها تلك السيات والحسنة
ما ندب اليه الشارع والسيية ما نهي عنه واصلها
سيويه من ساءه يسوؤه سواءً او مساءة قلبت الواو
بآء واد غمت يتناول الكبيرة وهي ما يستحق فاعلها
حدًا او وعيدا شديدا والصغيرة تقابلها تحها اي يمحو الله
بها اثارها من القلب او من ديوان الحفظة ويثبت
مكانها الطاعات اذا كانت بينه وبين الله فان تعلقت
بالعبد فيدفع الحسنة الى خصمه عوضا من المظلمة حكي
عن بعضهم انه روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي واحسن الي الا انه حاسبني حتى طالبني
بيوم كنت صايما فلما كان وقت الافطار اخذت
حبة حنطة من حانوت صديق لي فكسرتها فذكرت
انها ليست لي فالقيتها على حنطته فاخذ من حسناتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقدار ارش كسرها قال القاضي في تفسيره صغاير الذنوب
مكفرة بالحسنات وكذا ما خفي من الكباير لقوله تعالى نكفر
عنكم سياتكم والحديث واما ما ظهر منها وتحقق عند
الحاكم فلم يسقط حدها بالتوبة تم كلامه واما اتباع
الحسنة بالسيئة فان كانت ردة فتحبطها والا فلا
على الاظهر ولما وصاه بحقوق الله واصلاح نفسه ذكر
ما يتعلق بحقوق العباد وقال وخالق الناس بخلق
حسن وهو بسط المحيا وبذل الندى وكف الاذى
وان لا يخاصم لشوة معرفته بالله او ارضاء الخلق
في السر والضر وقال سهل اوناه الاحتمال وتوك
المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له والشفقة
عليه والتحقيق انه قد لاح عند ارباب العرفان
بطوالع الوحي ولوائح الوجدان ان الانسان جوهر
لطيف نوراني شبيه بالجواهر القدسية الملكوتية
وله قوتان تحظى بكمالهما ويشقى بسبب اختلالهما

قوة

قوة عاقلة يدرك بها حقايق الموجودات باجناسها
وانواعها وينتقل منها الى معرفة من استقل بابداعها
وعاملة تدرك النافع نافعا فيميل اليها والضار مضرا
فينفر عنها وذلك امور معاشية تتعلق بحفظ النوع
وكمال البدن او ملكات فاضلة واحوال باطنة هي
الخلق الحسن وهو ما تزكية النفس عن الرذايل واصولها
عشرة الطعام والكلام والغضب والحسد والبخل
وحب المال والجاه والكبر والعجب والرياء وتحليتها
بالفضايل وامهاتها عشرة التوبة والخوف والزهد
والصبر والشكر والاخلاص والتوكل والمحبة والرضا
بالقضا وذكر الموت والخلق ملكة يصدر بها الافعال
عن النفس بسهولة من غير سبق روية وتنقسم
الى فضيلة هي الوسط ورذيلة وهي الافراط والتفريط
وغيرها وانشد بعض المتخلقين فقال

يا من يزل بحسن خلقه * حسن الغبي في حسن خلقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالحسن في خلق الفتى • فيه دلايل طيب عرفه
رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض
النسخ حسن صحيح ، الحديث التاسع عشر
عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال كنت خلف النبي صلي الله عليه وسلم يومًا
يعني امشي خلفه لانه راكب وانا ردبفه كذا قيل
لكن في وسيط الواحدي عن ابن عباس انه اهدي
كسري الي النبي صلي الله عليه وسلم بغلة فركبها
بحبل من شعر ثم ارد فني خلفه وسارني مليًّا
ثم التفت فقال يا غلام خاطبه به لانه كان
صغيرا اذ قد توفي صلي الله عليه وسلم وهو ابن
عشر او ثلاث عشرة سنة وقد يطلق الغلام
علي الشاب البالغ كقولهم راي الشيخ خير من مشهد
الغلام واصله من الاغتلام اي شدة الشبق اني
اعلمك كلمات اي فصولا مفيدة في دفع البلوى

وجلب

وجلب المنافع والالآء ويطلق علي الكلام الكثير المرتبط
كما سبق وفايدة هذا التمهيد ان يتنبه المخاطب
ويستحي بها سمعه ليفهم ما يلقيه اليه ويتمكن
في نفسه ليفهم ما يلقيه اليه فضل تمكن لان الحصول
بعد الطلب اعز من المنساق بلا سبب احفظ الله
يحفظك الجملة منصوب المحل علي انه عطف بيان أو
استيناف اي احفظ مواسم طاعاته ولوازم عبادا
يحفظك من مكاره الدنيا ومشاق الاخرة احفظ الله
في امتثال احكام شريعته وحسن المعاشرة مع خليقته
تجده تجاهك اي تجد عنايته ورافته قريبا منك
براعيك في جميع الحالات وينقذك من جميع العثرات
ويسعدك بانواع التحف والبركات وهذه استعارة
تمثيلية شبه حاله في معاونة الله اياه ومراعاته
احواله وسرعة انجاحه حاجته بحال من جلس امامك
يحفظك ويراعيك فهو تلميح اي قوله تعالي ونحن اقرب

اليه من جبل الوريد وقد اشار بعض العارفين الى انه لا ذرة
من ذرات العالم الا ونور الانوار محيط بها قاهر
عليها قريب من وجودها اليها لا بجود فقط ولا بمعنى
الايجاد فقط بل بمعنى آخر لا يجوز كشفه
رمزت اليه حذار الرقيب * وكتمان سر الحبيب حبيب
اذا ما تلاشيت في نوره * يقول لي ادعو فاني قريب
اذا سالت فاسال الله وحده فان خزائن العطايا عنده
ومفاتيح المواهب والمزايا بيده وكل نعمة او نقمة دنيوية
او اخروية فانها تصل الى العبد او تندفع عنه برحمته
من غير شائبة غرض ولا ضميمة علة لانه الجواد المطلق
والغني الذي لا يفتقر فينبغي ان لا يرجى الا رحمته ولا
يخشى الا نقمته ويلتجى في عظام المهام اليه ويعتمد في
جميع الامور عليه وفي الحديث من لم يسال الله يغضب
عليه اذ السوال اظهار شعار الانكسار والاقرار بسمة
العجز والافتقار والابلاس عن ذروة القوة والطاقة

الى

الى حضيض الاستكانة والفاقة واذا استعنت فاستعن
بالله الا معين سواه ولا فاتح ولا مانح الا اياه وكل طاعة
يقدم العبد عليها لا تتم الا باعانته بخلق الداعية فيه
الخالصة عن المعارضة وكذلك كل معين لا يعين الا بالقاء
الله الداعية في قلبه فلا بد من قطع الواسطة اذ لا حول
عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله
الا بتوفيق الله وحذف المفعول فيهما ليعم كل سول
ومستعان واعلم حث على التوجه نحو الخير الذي هو
المقصود ان الامة هي عبارة عن القرن او الجماعة تطلق
في الشرع على امة الدعوة وهي التي بعث اليها المبلغ فلزمها
الحجة من مجيب مقر او عصي مصر وعلى امة الاجابة
وهي التي شهدت له بالبلاغ والاجابة فمنعت دمها
وما لها واستوثقت ذمتها من مصدق صادق او مزاج
منافق وعلى امة الاتباع وهي التي اطاعت امره واتبعت
به واستقصت اثره وهي الناجية لو اجتمعت لقطة

ظ

لو بمعنى ان اذا لمعنى على الاستقبال كما في لو تركوا من
خلفهم ونكتة العدول هو ان اجتماعهم على الايذاء
من المستحيلات بخلاف الاتفاق على الايذاء فانه ممكن
ولذا قيل الظلم من شيم النفوس فان تجده ذا عفة
فلعلة لا يظلم
على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه
الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم
يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك اي قدره
عليك
واثبته عليك في الذكر وفرغ منه يعني وحد
الله في الطلب وادفع في لحوق الضر والنفع فهو
الضار النافع ليس لاحد معه في ذلك شيء وفي
بعض الكتب الالهية وعزتي وجلالي لاقطعن
امل من يومل غيري والبسنه ثوب المذلة
عند الناس ولاجتبنه من قربي ولابعدنه من
وصلي ولاجعلنه متفكرا حيران يومل غيري
في

في الشدايد والشدايد بيدي وانا الحي القيوم وبطرق
بالفكر ابواب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي
مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني وما احسن ما قيل
افوض امري الى خالقي * وحسبي الهي ونعم الوكيل
ولا ارجعن الى غيره * فان الاله بكل كفيل
واورد اللام في جانب النفع لانه للملك وحقيقته
الاختصاص النافع وقوله وان اساتم فلها مجاز وفي
صورة الضر على كما هو المشهور رفعت الاقلام اي تركت
وتمت كتابة ما كان وما يكون كما قد ورد في جامع الترمذي
ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال ما اكتب
قال اكتب القدر ما كان وما يكون فان قلت ما التوفيق
بينه وبين ما اشتهر من قوله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله جوهرة اودرة فنظر اليها فذابت
واول ما خلق الله نوري اوروحي واول ما خلق
الله اللوح واول ما خلق الله العقل واول ما خلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله العرش وما نقل الى السلف اول ما خلق الله
ملك كروبي فالجواب ما افاده بعض العارفين
من ان الاسماء مختلفة والمسمى واحد وهو الروح
المحمدي لانه باعتبار كونه درة صدف الوجود سمي
جوهرة ودرة وباعتبار نورانيته سمي نورا
وباعتبار وفور علمه سمي عقلا اذ قال له اقبل الى
الدنيا رحمة للعالمين فاقبل ثم قال له ادبر اي ارجع
الى ربك فرجع الى المعراج ثم قال وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا احب الي منك بك أعرف وبك
آخذ بعبادي عبادة من اخذ منك الشريعة وبك
اي بشفاعتك أعطي الدرجات العالية وبك اعاقب
الكافرين وبك اثيب المومنين وباعتبار جريان
الامور وفق متابعته والاقتداء به سمي قلما وباعتبار
مظهريته للعلوم لوحا وباعتبار غلبات الصفات
الملكية ملكا كروبيا وجعلت الصحف اي كتابة ما ينزل

في

في اللوح وفرغ منها يقال جف الثوب وغيره يجف بالكسر
جفافا اذا ابتل ثم جف وفيه نداوة وهو كناية عن جريان
القلم بالمقادير وامضائها وعدم امكان تغيرها والفراغ
من المقادير لا يقال هذا ينافي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت لانا نقول المحو والاثبات ما جفت به
الصحف ايضا كذا في تفسير القاضي لان القضاء قسمان
مبرم ومعلق وقيل عند الله كتابان اللوح المحفوظ
وهو الذي لا يتغير والذي يكتبه الملك على الخلق
وهو محل المحو والاثبات فالحديث اصل في رعاية
حقوق الله وقوة اليقين به وتفويض الامور اليه
والرضا بقضائه وما اصلح قول الناصح

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية
غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخاء اي تحبب بحفظ احكامه ذكره المص

لان المعرفة سبب المحبة وقيل اجعله يعرفك
بطاعته والعمل فيما اولاك من نعمته يعرفك بحازيك
ويمدك في الشدة واعلم انما اخطاك اي جاوز
عنك من النعمة والرخا والشدة والبلا والحظا المعدو
عن الجهة لم يكن ليصيبك اي بحال امكن يصيبك
وفيه مبالغة من وجوه من حيث دخول اللام
الموكدة للنفي على الخبر وتسليط النفي على الكينونة
وسرايته في الخبر وما اصابك لم يكن ليخطاك فيه
الحث على التوكل والرضا ونفي الحول والقوة عند اذ
ما من حادثة من سعادة وشقاوة وعسر ويسر
وخير وشر ونفع وضر واجل ورزق الا ويتعلق
بقدر الله وقضايه قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة جري قلم القضا بما يكون ه
فسبحان المتحرك والساكن ه
فيجب الشكر في حال السرا والضرا روي ان اول

شي

شي خلقه الله القلم من نور واخذ بيمينه وكلتا يديه
يمين والقلم مسيرة خمسماية عام واللوح مثله د
درة بيضا فقال للقلم اجر فجري بما هو كاين الي
يوم القيامة بره وفاجرها ورطبها ويابسها
واللوح موضوع في جبهة اسرافيل او في جبين العرش
ينظر الله اليه في كل يوم وليلة ثلاث مايه وستين
لحظة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشا
واعلم ان الصبر على الاعدا مع الصبر على نكاياتهم
وسايرالمكاره وان الفرج مع الكرب الفرج الخروج
من الغم والكرب الذي ياخذ بالنفس كذا في الصحاح وفيه
اشارة الي ان الله اذا اراد ان يفتح لعبده بابا من فضله
ابتلاه بشي من بلايه ثم يخصه بنعمة من نعايه وما
رايت شيا من الامتحان الا ورايت معه او بعده نوا در
من لطايف بره وسعا لطريق محبتهم وزيادة مودتهم
والحكمة في ذلك ان يعرف قدر النعمة وشرف الكرامة

فبمرارة الفراق يعرف حلاوة الوصال وبجراحة الهجران يدرك راحة العرفان وبالنقطة السوداء في وجه الحسناء يعلم قدر الحسن والبهاء فعلي المؤمن اذا لحقه شدة ان يعلم انه سيظفر بزوالها لانه اما ان يتخلص عنه واما ان يموت وحينئذ يصل الي ما لا يهمل امره ولا يضيع حقه ولذلك قال وان مع العسر يسرا وقد وقعت الاية في القران مكررة ليعلموا انه لا يوجد عسر الا معه يسران قال في الكشاف ماحاصله ان يسرا وقع منكرا للتعظيم فيغاير الاول لان النكرة المعادة غير الاولي والعسر ورد معرفا فيكون للعهد او الجنس فهو واحد علي التقديرين لان المعرفة المعادة عين الاولي وهذا ليس علي اطلاقه لانه صرح في قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك ان الاولي للاستغراق والثانية للماهية التي تحصل بوجود

بوجود فرد منه وقد نظم الشاعر هذا المعني بقوله

اذا اشتدت بك البلوي ففكر في الم نشرح

فعسر بين يسرين اذا فكرته تنفرح

فان قلت النصر والفرج واليسر بعد الصبر والكرب والعسر لانهما يتواردان علي محل الاصطحاب المستفاد من مع فالجواب ان المقصود المبالغة في مصاحبة احدهما الآخر واتصاله به حتي جعله كالمقارن له زيادة في التسلية والتنفيس وجعلها بمعني بعد واليسر السهولة ومنه اليسار للغني لانه يتسهل به الامور واليد اليسري لبقايها علي اليسرا ولان الامور تتسهل بمعاونتها لليمني والعسر نقيضه وفي الصحاح كل ثلاثي اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه المصنفون لم يتعرض المصنف للفظ الحديث من هنا الي اخره عن ابي سعيد عقبة بن عمرو الانصاري البدري شهد العقبة الثانية ولم يشهد

بدرا عند الجمهور وانما نسب الي ماء بدر لانه نزل فيه
وقيل شهدها نقله جامع الاصول عن البخاري وغيره
سكن الكوفة ومات في خلافة علي وهي من يوم الجمعة
لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
الي غداة الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اربعين
مرويا نحو مائة واثنان حديثا رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس اي مما وصل اليهم وظفروا به او لحقوه ولفظة
من ابتدائية خبران واسمه قوله اذا لم تستح علي تاويل
هذا القول والراجع الي ما محذوف وفاعل ادرك
الناس وضمير يعود الي ما والناس مفعوله من كلام
النبوة الاولي اضافه اليهم اعلاما بان الحيا من قضايا
النبوة وشنايع الوحي ولم يزل مندوبا اليه في جميع الشرايع
فما من نبي الا قد بعث عليه وندب الامة اليه اذا لم
تستح فاصنع ما شيئت صيغة الامر اما للاباحة

اي

اي اذا اردت ان تفعل شيا فان كان بحيث لا تستحي
من الله ومن الناس في فعله فافعله والا فلا ذكره المصنف
فان معناه اذا انت لم تستحي من صنع امر فذلك دليل علي
جوازه فارتكابه ثم قال وعلي هذا مدار الاسلام وتوجيهه
ان افعال الانسان اثنان ان يستحيي منها اولا فالاول
يشمل الحرام والمكروه وتركهما هو المشروع والثاني
يشمل الواجب والمندوب والمباح وفعلها مشروع
في الاول جايز في الثالث فعلي هذا يتضمن الحديث
الاحكام الخمسة او التهديد كما في قوله تعالي اعملوا
ما شيتم اي اذا نزع منك الحيا فافعل ما شيت فان الله
يجازيك عليه ويكون هذا تعظيما لامر الحيا وتبيينا
لموضعه عند فقده واختلف في حده قال الحكما هو تغير
وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يلام به
ماخوذ من الحياة يقال حيي الرجل اي صار موصوفا بالحياة
فكان المستحيي بسبب الحيا صار موصوفا بالحياة فالملا
قه

على الله مجاز مرسل والعلاقة اللزوم او استعارة تمثيلية
شبه ترك تجنب العبد بترك من يترك ردا لمحتاج
اليه حياء منه وقال الجنيد الحياء رؤية الآلاء ورؤية
التقصير فتولد من بينهما حالة تسمى الحياء وقال
ذو النون الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق
منك الى ربك وقال الدقاق هو ترك الدعوى بين
يدي المولى وانشد بعض اهل التقوى
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما تشا
فلا والله ما في العيش خير ولا في الدنيا اذا ذهب الحياء
والتحقيق ان الحياء ينشأ من علم القلب بان الله رقيب
عليه فيحافظ ظاهره وباطنه من مخالفة احكامه
ويستقبح ما صدر من هفواته ويتحمل انواع البلايا في
نظره تنبيها ولا يشتكي الى غيره فاذا ترقى عن ذلك
وتحقق ان الله اقرب الاشياء اليه بلا تشبيه استحيى
من قربه فوق ما يستحيي من رويته فيدعوه ذلك

الى

الى محبته والخلوة معه مستوحشا من الاغيار ومستلذا
بروح الانس الملك الغفار حتى يطلع عليه طوالع انوار
التوحيد ويلمع في سره بوارق اسرار التقريد فيستحي
من شهوده مشهده فانيا من الخلق باقيا مع الحق قال
العارف السهروردي الحياء اطراق الروح اجلالا
لعظيم الجلال ومن هذا القبيل جاء اسرافيل كما ورد انه
يستتر بجناحه حياء من الله عز وجل وحياء عثمان كما قال
اني لا اغتسل في البيت المظلم فانطوي حياء من الله
عز وجل والصنع اخص من العمل قال في الكشاف كل عامل
لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صنعة حتى يتمكن فيه
ويتدرب ولذا قيل التحقيق ان الصناعة صنعة نفسانية
راسخة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض
من الاغراض على وجه ابصر بحسب الامكان فان الفعل
ما ظهر من الشيء حيوانا وغيره بقصد وعلم واجادة وغيرها
والعمل ما صدر من الحيوان قصدا واعلما والصنع ما كان

من الانسان باجادة رواه البخاري الحادي والعشرون
عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله رضي
الله كان ثقفيا عاملا لعمر علي الطايف مرويا ته خمسة
احاديث قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام
اي فيما يكمل به الاسلام ويراعي به حقوقه ويستدل
به علي توابه قولا لا اسال عنه احدا غيرك اي قولا
كافيا لا احتاج فيه الي سوال غيرك وفي رواية
بعدك اي بعد سوالك هذا قال قل آمنت بالله
ثم استقم هذا من جوامع الكلم الشامل لاصول
الاسلام التي هي التوحيد والطاعة فالتوحيد حاصل
بقوله امنت بالله والطاعة بانواعها مندرجة
تحت قوله ثم استقم لان الاستقامة امتثال
كل مامور واجتناب كل منهي محذور فيدخل فيه
اعمال القلوب والابدان من الايمان والاسلام
والاحسان اذ لا تحصل الاستقامة مع شيء من الاعوجاج

او

او بقولك امنت بالله شامل للاتيان بكل مامور
والانتهاء عن جميع المعاصي وقوله ثم استقم محمول
علي الثبات فيها وصعوبة امر الاستقامة قال
عليه الصلاة والسلام شيبتني سورة هود لانه
نزل فيها فاستقم كما امرت وهي جامعة لجميع انواع
التكاليف وقالت الصوفية لان الدعوة الي الله
مع كون المدعو علي الصراط المستقيم امر صعب لا يمكن
الا اذا كان الداعي علي بصيرة بري انه يدعوه من اسم
الي اسم ولفظة ثم مستعارة للتراخي الرتبي لان
الاستقامة افضل من قوله امنت بالله لشمولها
العقايد والاعمال والاخلاق ذكره الزمخشري
والامام وهي لغة ضد الاعوجاج اي الاستواء جهة
الانتصاب وينقسم الي استقامة العمل وهو
الاقتصاد فيه غير متعد عن نهج السنة ولا متجاوز
عن حد الاخلاص الي الرياء او رجاء العوض وطلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان اخلصت يوما في فعاك تنال جزاه بالاستقامة
وقال العارف ابو روزبهان العاشق معني الحديث
اذا وفقت بالتوحيد ورؤية جلاله تدمه درمع الحق
حيث دار اما قضاء واما رضاء واما رضا ولا تنزل عن
مقام الرضا الي فترة النفس والهوي رواه مسلم
الحيثاني والعشرون عن ابي عبد الله جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما كان هو وابوه
من الشاهير الكثيرين شهد العقبة الثانية وبدرا
واستغفر له الرسول صلي الله عليه وسلم في ليلة سبعا
وعشرين مرة وقتل ابوه يوم احد فاحياه الله وكلمه
كفاحا مات سنة اربع وسبعين وله اربع وتسعون
سنة مروياته الف وخمسمائة وتسعون ان رجلا
هو النعمان بن قوقل الخزرجي سأل رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال ارايت اي اخبرني لان مشاهدة
الاشياء لما كانت طريق الي الاحاطة بها علما وصحة

الغوص واستقامة القلب وهي الثبات علي الصواب
وعند المحققين هي استواء القصد في السير الي الله وثبات
جميع القوي علي حدودها بالامر والنهي وهي دون الاستقامة
في السير في الله لان هذه في الطريقة والسلوك اليه
باحدية الطريق المستقيم واما السير في الله فهو
الاتصاف بصفاته والاستقامة في الله دون الاستقامة
في السير بالله المامور بها نبينا صلي الله عليه وسلم
في قوله تعالي فاستقم كما امرت لان تلك في مقام جمع الجمع
والبقاء بعد الفناء والاولي للمريدين والثانية
للمتوسطين فاستقامة الروح وهي الثبات علي الحق
واستقامة السر وهي الثبات علي الحقيقة قال
القشيري الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها
وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن
مستقيما ضاع سعيه وخاب جهده وانشد
اذا فشيت سرك ضيق صدره اصابتك الندامة والملامة

و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخبر عنها استعملوا ارايت بمعناه لان الرؤية سبب
للعلم والعلم سبب لصحة الخبر عنه فاطلق السبب
واريد المسبب البعيد فهو من رؤية الباصرة اولان
العلم بها وسيلة الى صحة الخبر فاطلق السبب
واريد المسبب القريب فحينئذ من رؤية البصيرة
فتامل فان الوجهين ذكرهما في الكشاف احدهما في سورة
البقرة والآخر في سورة العلق وتوجيهه ما ذكرنا
والاستفهام فيه بمعنى الامر لانه للتقرير المستلزم
لطلب الخبر وقد ورد في التنزيل ارايتك والكاف
فيه لتاكيد الخطاب اذا سلمت المكتوبات اللام للجنس
والفرق بينهما داخلة على الجمع وداخلة على المفرد انّ
الاولى تصلح ان يراد بها كل افرادها وان يراد بها
البعض لا الى الواحد بل الى اقل الجمع والثانية
تصلح ان يراد بها الكل والبعض حتى الواحد وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم

ازد

ازد على ذلك المذكور شيا من العبادات لم يذكر الزكاة
والحج لانه لم تجب عليه لعدم استطاعته وهو من اختصاد
الرواة او قوله حرمت الحرام يتناوله لان ترك
الفريضة من جملة المحرمات ادخل الجنة همزة الاستفهام
فيه مقدرة قال نعم الجنة لغةً البستان من النخل والشجر
المتكاثف بالتفاف اغصانها فعلة من جنه اذا ستره
كانها ستره واحدة لالتفافها الاشجار والتركيب
دال ابو علي معنى الستر نحو جُنَّ الرجل وجنّ الليل والجنة
ثلاث وشرعا اسم لدار الثواب كله وهي مشتملة على جنان
كثيرة متفاوتة على مراتب بحسب الاستحقاق وهي
جارية على نهج الاسماء الغالبة الاحقة بالاعلام كالرسول
فان قلت ظاهر الحديث يقتضي ان الاعمال الصالحة
اسباب دخول الجنة لان تعليق الحكم بالوصف يشعر
بالعلية وقد ثبت في الصحاح انه قال صلى الله عليه
وسلم لن ينجي احدكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فالتوفيق بينهما
فحواه ان دخول الجنة ليس الا بمحض رحمة الله واما
اختلاف مراتبها وتفاوت درجاتها فبحسب العمل
لكن لا بد للعبد ان يستعد لفضله وذلك بالعمل كما قال
تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وما احسن قول
علي كرم الله وجهه من ظن انه بدون الجهد يصل
فهو متمن ومن ظن انه ببذل يصل فهو متعنت وعن
الحسن يقول الله يوم القيامة جوزوا بعفوي وادخلوا
الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم واوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام ما اقل حياء من يطمع في جنتي
بغير عمل كيف اجود برحمتي على من يبخل بطاعتي بقله في الكشاف
ولله در من قال

من اراد الجنان ماواه ويكون اللقا مبغاه
فليكن عاملا بلا كسل لالاله القديم مولاه

رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى

احللت

احللت الحلال فعلته معتقدا حله لو قال اعتقدت
حله لكان اولى والله اعلم وانما اوله لامتناع اجرايه
على الحقيقة فيكون مجازا من باب اطلاق الملزوم
وارادة اللازم الثالث والعشرون عن ابي مالك
الحارث بن عاصم الاشعري وفي جامع الاصول كعب
ابن عاصم وقيل ابي عاصم وابي مالك كذا ذكره البخاري على
الشك قال ابن المديني ابو مالك هو الصواب مات
في خلافة عمر وهي من يوم الثلاثاء لثمان بقين من آخر جمادي
سنة ثلاث وعشرين ان طعن في ثالث او رابع ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطهور قال في شرح مسلم
اجمع اهل اللغة على ان الطهور والوضوء يضمان اذا اريد
بهما المصدر اي الطهارة عن الحدث والخبث ويفتحان
اذا اريد بهما الاسم اي ما يتطهر به وفي النهاية عن سيبويه
ان الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معا وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القاضي وقد جاء فعول بمعنى المصدر كالقبول وهو قليل
والفاعل كالصبور والمفعول كالحلوب وما يفعل به
كالسحور والاسمية كالذنوب وهو ها هنا بمعنى المصدر
اي الطهارة عن الحدث الاكبر والاصغر في البدن واللبوس
ومكان الصلاة شطر الايمان اي الصلاة كقوله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم اطلق الايمان
عليها لانها اعظم اثاره واشرف نتائجه وانما جعل
شطرها لان صحة الصلاة بالاركان وهي احد الشطرين
وبالشرائط وهي الشطر الاخر ولما كان اظهرها واكثرها
افعالا وهي الطهارة جعلت كالشروط كلها او شطرا
على الاتساع وقيل المراد التصديق ومعناه ان ثوابه
ينتهي الى نصف الايمان وقالت الصوفية الطهور
تزكية النفس عن الرذايل والاخلاق الزايغة وهي نصف
الايمان اذ النصف الاخر التحلية بالفضايل والاعتقادات
الحقة والتحلية مقدم على التحلية قال بعض المشايخ الروح

القدسية

القدسية دنست في التراب والما خلق منزلا له فاذا استعمل
في الطهارتين غسل التراب عن وجه الروح وكشفه عن الافعال
التراتبية واذا دام على الطهارة او شك ان يتلالا فيه
الانوار الربانية من طريق العكس ثم ينعكس منه الى
مرآة الخيال فيري ذلك بعين قلبه قال الغزالي للطهارة
مراتب من تطهير الظاهر عن الحدث والخبث ثم تطهير
الجوارح عن الجرايم ثم تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة
ثم تطهير السر عن ما سوي الله واحد الله اي لتلفظ
به تملا الميزان اي عظم خبرها ووفور ثوابها لو قدرت
اجساما لملأت كفة الميزان فان قلت كيف توزن
الاعمال وهي اعراض مستحيلة البقا وكذا الاعراض لا توصف
بالثقل والخفة فالجواب ان نصوص الشرع تظاهرت
على وزن الاعمال وثقل الموازين وخفتها وثبت
عن ابن عباس ان للميزان لسانا وكفتان احدهما
بالشرق والاخري بالمغرب تكتب حسناته في صحيفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتوضع في كفة وتكتب سيئاته وتوضع في الاخري فوجب
القبول وترك الاعتراض بسبب قصور الفهم
وركاكة العقل فان من اطلعه الله علي الاسرار وكشف
له عجايب الاقدار يري ان المقيد بعقله ليس له مقدار
علي انه ورد وزن الصحايف ايضا قال الغزالي النفس
بذاتها معية لان بانكشاف لها حقايق الامور لكن
تعلقها بالجسد مانع عن ذلك فانكشاف الغطا بالموت
فعرف ان الاعمال مؤثرة في تقريبه من الله وابعاده
ويعلم تفاوت تلك الاثار وان بعضها اشد تاثيرا
من البعض والله قادر علي ان يجري سببا يعرف الخلق
في لحظة تفاوت الاعمال بتشكيك حقيقي او تمثيل خيالي
فحد الميزان ما يتميز به الزيادة عن النقصان ومثاله
في عالم الحس يختلف كالميزان للاثقال والاصطلاب
لحركات الافلاك والمسطرة لتفاوت الشعر
فلتقريبه بافهام البليد والجليد مثل بما اريد

و

وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا التردد من بعض
الرواة وفايدته التنبيه علي غاية الاحتياط والتحفظ
في النقل والاول بالتاء المثناة من فوق وفاعله ضمير
المونثتين الغايبتين والثاني تملا ضمير الجملة وقيل
بالتذكير ايضا علي ارادة النوعين من الكلام ومعناه لو
قدرتوا بهما جسما لملا ما بين السموات والارض والمقصود
التنبيه علي كثرة الثواب والحكمة فيه ان سبحان الله
يدل علي انه مقدس في ذاته وصفاته وافعاله عما لا
يليق بعلو جلاله ازلا وابدا والحمد لله معناه ان محامد
الاولين والاخرين من اهل السموات والارضين
ابد الآبدين حق رب العالمين فهذه طاعة غير متناهية
فيستحق العبد ثوابا غير متناهية واجرا وافرا بلا غاية
وقوله يملا من قولهم ملاء الاناء يملا بفتح اللام فهو
مملو لا من ملاء بالكسر اي امتلا فهو ملان اذ هو لازم
ذكره الزمخشري في المقدمة وجا ملا الوعا بالفتح فهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهو ملان قاله المطرزي والصلاة نور اي انها تمنع
عن المعاصي وتنهى عن الفحشآء وتهدي الى الصواب
كان النور يستضآء ويهتدي به ففيه تشبيه بليغ
وانها سبب لاشراق نور المعارف واستراح
القلب ومكاشفات الحقايق الفراغ القلب فبها
واقباله على الله او هو منوّر وجه المصلي في الدارين
والنور ضوء النار وكل منير كذا في الكشاف او الظاهر
بنفسه المظهر لغيره قاله الغزالي وهو اما معقول
بعين البصيرة من الامور الهية او محسوس بالبصر
من الامور الحسية فعلى هذا الله نور السموات
والارض من باب حمل المواطاة لاحمل الاشتقاق
والصدقة برهان على صحة ايمان المتصدق وحجة
عند الحساب فان العبد اذا سئل عن مصرف ماله
كانت صدقاته براهين في جوابه فيقول قد تصدقت
به او برهان على صدق دعواه في محبة الله اذ المحبّ

كلها

كلها تبذل لاجل المحبوب الاكبر من ان ينال بالحواس
ويدرك خلا له بالعقل والقياس ولذا انفق بعض
العرفا كالصديق رضي الله تعالى عنه جميع ماله وبعضهم
امسك قدر ما يدفع به الحاجات وبعض اقتصر على الواجب
والافضل فيه الاسرار والحذر من المنّ بان يري
نفسه محسنا يتوقع الشكر والاخراج من الاطيب
والاعطا بوجه طليق لمن يستعين بها على تقوى الله
والصبر ضياء اي الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر
على طاعة الله وعن المعصية وعلى انواع المكاره محمود
لا يزال صاحبه مستضيا مستمرا على الصواب
والصبر لغة الحبس وصف به الله لحبسه العذاب
واصطلاحا قوة مقاومة الالام وهو الاهوال
قال الغزالي لما كان الانسان مركوزا فيه العقل
الداعي الى المصالح والشهوة الباعثة الى المفاسد
لم يوجد الصبر في غيره من الملائكة لفقدان الشهوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصارفة عن الخدمة كالبهايم لعدم العقل وما دام
صبيا ليس له الا شهوة الغذا ثم اللعب ثم المنكح
فاذا بلغ ظهر باعث الدين والعقل يرشده الى الاعراض
عن الباطل الفاني والاقبال الى الحق الباقي فصدّ
العقل عن خلاف الشرع هو الصبر وهو اما بدني
فعال كتعاطي الاعمال الشاقة او انفعالا كالثبات
على الالام او نفساني وهو منع النفس عن مقتضيات
الطبع فان كان عن شهوة البطن والفرج فهو العفة
وان كان على الكاره ففي المصايب بان تحمل النفس
على ترك اظهار الجزع خص باسم الصبر وهو عند
الصدمة الاولى والافيسمّى سلوا وفي النوايب
سمي سعة الصدر وان كان في حال مبارزة الاقران
فهو الشجاعة وان كان في كظم الغيظ سمي حلما
وان كان في حال الغنى سمي ضبط النفس وان كان
وان كان عن فضول العيش سمي زهدا وان كان

على

على قدر يسير من المال سمي قناعة وعلى هذا تحصل
كلامه فعلم منه ان الصبر ينبت عليه اركان الايمان
والاسلام واحكمت عليه قواعد الاحكام فيكون اتم
من الصلاة وارفع كلا منها فلذا شبّه بالضيآء الذي
هو اقوى من النور وهو ما انتشر من الاجسام النيرة
او فرط الانارة قال الله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضيآءً والقمر نورًا وقد يتعاوران والشدة
اري الصبر محمودًا وعنه مذاهب فكيف اذا ما لم يكن
عنه مذهب

هو المهرب الذي لن احدقت به مكارهُ دهر ليس
عنهن مهرب

وفي كلام العارفين اشارة الى ان للصبر اقسامًا من الصبر
لله عن معاصيه وطاعاته لاجل ثوابه وهو للعامة
والصبر بالله اي بقوة الله وتاييده وهو صبر المريد
الذي انسلخ عن حوله وقوته عالما انه لا حول ولا قوة

الا بالله نص عليه في المنازل وذكر القاشاني انه فوق
جميع الاقسام لحصوله بالبقا بعد الفنا والصبر على الله
اي على حكمه وهو صبر السالك الذي يرى عن التصرف
والاختيار ويرى ان المتصرف فيه وفي الكل والمدبر
للامر هو الحق فيصبر على احكامه مع مكابدة الالام
والصبر في الله والصبر مع الله وهو لاهل الحضور
والمشاهدة والصبر عن الله وهو لاهل المحبة
اذا اراد المحبوب فراق المحب وهو اشدها مرارة
ولذا لما سمعه الشبلي شهق وخر مغشيا عليه

وانشد

ان موت المحب من الم الشوق وخوف الفراق يورث
صابرا الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب للصبر
وتحقيق المقام يطلب من المعارف والقرآن حجة
لك اي ان تلوته وعملت بمقتضاه يشهد لك
ويصير حجتك في دفع الزبانية وينجيك من سائر

العقبات

العقبات في القيامة قال السهروردي المقصد
الاقصى من المجاهدة المعاينة والمشاهدة فاذا اكثر العبد
من التلاوة وذكر الكلمة واجتهد في مواطاة القلب
مع اللسان حتى تصير متواصلة في القلب مزيلة لحديث
النفس ينتور القلب ويظهر بحدوي الاحوال
وينعكس نور القلب الى القالب فيتزين بمحاسن
الاعمال ويصير الذكر ذكر الذات وهذا هو المشاهدة
او عليك اي ان تركت العمل بمقتضاه يشهد عليك
في مآبك ويلقيك في المهالك ففيه اشارة الى ان
القرآن سبب الوصول الى اعالي الدرجات
او اسافل الدرجات قال الخطابي جاء في الاثر
ان عدد آي القرآن على قدر درج الجنة قال
المحققون استبقى جميع آي القرآن هو ان يتخلق
باخلاقه وصفاته بل باخلاق الله وصفاته
فان العلقلة باللسان لا تقطع كل الناس يعدو

جملة مستانفة كانه قيل قد تبين من هذا الرشد من الغي
فما حال الناس بعد ذلك فقال كل الناس يصبح ويسعى
مبكرا والغدو سير اول النهار ضد الرواح ما خوذ
من الغدوة ما بين الصبح وطلوع الشمس فبايع نفسه
خبر مبتدا والفا تفصيلية والبيع بمعنى الشرى لان
المشتري يعتق وهو مجاز اي يصرف نفسه في الاعراض
الذي يتوخاها من الخير والشر فمعتقها خبر بعد خبر
او بدل من قوله فبايع نفسه والفا سببية او من
عطف عليه اي فمنهم من يسعى في فكاك رقبته
باتباع اوامر الشرع واجتناب نواهيه فيعتقها
من العذاب وتخلصها من العقاب ومنهم من يسعى
في هلاك نفسه فيتبع النفس والشيطان والهوى
فيهلكها فيكون للاول خيرا الدارين والامان وللثاني
الهلاك والخسران فالواجب على العبد مخالفة النفس
الداعية الى المهالك المعينة للاعدا المغوسة

في

في البلا المستهمة باصناف الاسوا المتبعة للاهوا
الغالبة للعلم والعقل ولا يسلم منها الا الانبيا
والصديقون فلا شي اخبث منها قال الله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين اراد بالاخر بلسان الاشارة
الهوى لقوله تعالى صلى الله عليه وسلم ما عبد الله
ابغض الى الله من الهوى قال سهل النفس سر
وما ظهر ذلك السر الا على فرعون ولها اربع حجب
سماوية وسبع حجب ارضية فكلما يدفن العبد
نفسه ارضا ارضا سماء قلبه سماء سماء فاذا دفنت
النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش
وقال الواسطي النفس صنم والنظر اليها عبادة
وقال ابو يزيد من اماث نفسه يلف في كفن
الرحمة ويدفن في ارض الكرامة ومن اماث قلبه
يلف في كفن المعنة ويدفن في ارض العقوبة
والحرمان وقد انشد بعض اهل الايقان فقال

يا من يروم من الاله نجاته ان النجاة لفي مخالفة الهوي
حفظ الحواس من الذنوب فروضه فدع الفضايل واشتغل بالانتها
رواه مسلم الرابع والعشرون عن ابي ذر رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم فيما روي عن
الله عز وجل هذا حديث قدسي والفرق بينه وبين
القران انه اللفظ المنزل للاعجاز والقدسي اخبر الله
نبيه بالالهام او المنام فاخبر النبي أمته بعباره
عن ذلك المعني فلا يكون معجزا ولا متواترا كالقران
قال الطيبي فضل القران علي الحديث القدسي انه نصٌّ
الهيٌّ في الدرجة الثانية وان كان من غير واسطة
الملك غالبا لان المنظور فيه المعني دون اللفظ
وفي التنزيل اللفظ والمعني منظور ان فعلم منها مرتبة
بقية الاحاديث انه قال ياعبادي الخطاب مع الثقلين
لاختصاصهم بالتكليف وتعاقب التقوي والفجور
قال القاضي ويجوز ان يكون شاملا للملك وفيه تأمل

لانهم

لانهم ليسوا من اهل الطعام والكسوة ولا من اهل الضلال
وتقديرها فيلم بعيدا اي حرمت الظلم علي نفسي اي تقدس
نفسي عنه فهو مستحيل في حقه لانه مجاوزة الحد والتصرف
والتصرف في ملك الغير وكلاهما محال وكيف يجاوز احدا
وليس فوقه شي وكيف يتصرف في ملك الغير والعالم
كله ملكه قال المصنف ولو فسر الظلم بوضع الشي في
غير موضعه لكان أولي كما اشتهر عن علي كرم الله وجهه
والتحريم لغة المنع شبه تنزيهه عن الظلم باجتناز
المكلف عما نهي الله واستعار له التحريم ثم اشتق منه
الفعل فيكون استعارة تبعية والنفس ذات الشي
وحقيقته ثم قيل للقلب نفسٌ لان النفس به
وللروح نفسٌ وللدم نفسٌ لان قوامها به وللانفس
لغرط حاجتها اليه فلا يطلق علي الله الا علي سبيل المشاكلة
فان قلت قد نفي الله الظلم عن نفسه بقوله وما ربك بظلام
للعبيد علي سبيل المبالغة وذلك يوهم ثبوت اصل الظلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالجواب ان يقال صفات الله بلغت غاية الكمال
ونهاية الجلال فلو اتصف بالظلم لكان عظيما فتناهه
عن حدّ عظمه لوكان ثابتا او اراد نفي نفس الظلم لكن
القليل منه بالنسبة الي رحمته الذاتية كثير فلذا عبّر
بلفظ المبالغة وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا اي فلا
تتظالموا اي لا يظلم بعضكم بعضا اذ الظالم يحط عن رتبة
النبوة لاينال عهدي الظالمين وعن درجة الولاية
الا لعنة الله علي الظالمين وعن مزية السلطنة بيت
الظالم خراب ولو بعد حين وعن نظر الخلايق جبلت
القلوب علي حبّ من احسن اليها وبغض من اساء اليها
وعن حظ نفسه وخساوته في الدنيا والعقبي وما ظلمنا
هم ولكن كانوا هم الظالمين وفي الترمذي مرفوعا
ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حين يفطر والامام
العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح
لها ابواب السما ويقول الرب وعزتي لانصرنك

ولو

ولو بعد حين حكي ان الامير نوحا لما وضع الخراج
علي اهل سمرقند بعث بريدا الي اميرها فاحضر
الايمة والمشايخ واعيان البلد وقرا عليهم الكتاب
فقال الفقيه ابو منصور الماتروديّ للبريد قد
ادّيت رسالة الامير فارددا اليه الجواب
وقل له زدنا ظلما حتي نزيد في دعا الليل ثم تفرقوا
فلم يذهب الايام حتي وجوده قتيلا وفي بطنه
زج رمح عليه مكتوب هذه الابيات
بغي ولبغي سهام تنتظره انته من سهام المنايا والقدر
سهام ايدي الفائتات في السحر يرمين عن قوس لها الليل
يا عبادي كرر النداء زيادة لتشريفهم وتعظيمهم ولذا
اضاف الي نفسه وتفخيما علي فخامة ما بعده وجمعه
لافادة الاستغراق كلكم ضال اي من شانكم وجبلتكم
الضلالة كما ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة فالقي عليهم
من نوره اي في ظلمة الطبيعة من الميل الي الشهوات

والركون الى المحسوسات والغفلة عن استرداد عالم
الغيب وذلك لان الانسان مركب من روح وروحاني
يقتضي العروج الى عالم القدس وهي مستعدة لفيضان نور
الله ومهياة للتجلي فيه ومن نفس نفسانية مايلة
الى الخلود في الارض والانهماك في الشهوات والضلالة
فالقي عليهم من نوره اي ما نصب لهم من الحج النيرة
فمن اصابه من ذلك النور اهتدي ومن اخطاه ضل
وهي العدول عن الطريق المستقيم عمدا او سهوا يسيرا
او كثيرا اذ هي صعب جدا ولذا ورد استقيموا ولن تحصوا
وله عرض عريض فاد ناه اصغر الصغاير لقوله ووجدك
ضالا فهدي اي غير مهتد لما سبق اليك من النبوة
والاحكام واعلاه اكبر الكباير الا من عصمه بشواهد
قلبه وشرح صدره وتصفيته واستعداده عما ينافي
قبول الحق من ظلمات الشكوك والشبه والهوي فينبت
فيه شجر التصديق بما جاء من اصول الدين ثم ينموا

باغصان

باغصان الطاعات في كل حين ثم يثمر بها المشاهدة واليقين
والهداية مراتب بعضها فوق بعض كما سلف فاستهدوني
اهدكم فيه دليل على ان المهتدي من هداه الله وبالله دينه
اهتدي وان عنده لم يرد هدايته لم يهتد ولو ارادها
اهتدي خلافا للمعتزلة فانهم قالوا انه تعالى اراد هداية
الجميع جل ان يريد مالا يقع او يقع مالا يريد فان قلت
الخطاب اذا كان مع الكفار فلا اشكال واذا كان مع المؤمنين
فالمؤمن مهتد فطلبه الهداية تحصيل الحاصل فجوابه
ان المراد طلب المزيد كما في قوله تعالى زادهم هدى
او الثبات والدوام عليها كما في قوله تعالى آمنوا آمنوا
كذا في الكشاف لا يقال الملازمة ممنوعة لان المؤمن وان
اهتدي بمعرفة الله لكن مطالبة الحقيقية والسعادات
اليقينية لا تحصل الا بهداية الله فلا بد من طلبها
لانا نقول تلك المطالب زايدة على اصل الهداية
فصل حاصله اي طلب الزيادة والثبات وهي هداية

ايضا فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بهذا تحقيق كلام
الكشاف ولك ان تقول الهداية لا تحصل الا بأن
يعلم الله العبد صالحا في دينه ودنياه ويرشده
الى طريق القصد في اخلاقه لعدم شعوره بها ثم
يوفقه لفعلها بان يخلق فيه الارادة والقدرة
عليها اذا يشا لعجزه عن ذلك ويثبته عليها
وهذه امور ضرورية غير حاصلة لكل سابل فلا يكون
طلبها تحصيلا للحاصل وتحقيقه ان الانسان مركب
من روح روحاني يقتضي العروج الى عالم القدس وهي
مستعدة لفيضان نور الله ومهيأة للتجلي فيه
ومن نفسه مايلة الى الخلود في الارض والانهماك
في الشهوات فمن ساعده التوفيق هداه الى سواء
الطريق واذاقه حلاوة المجاهدة حتى يصل الى عالم
التحقيق وذلك بارشاده الى تحصيل الملكات الكاملة
والاخلاق الفاضلة التي هي الصراط المستقيم اذ في كل

خلق

خلق من الاخلاق طرفان مذمومان الافراط والتفريط
ووسط هو المحمود ففي القوة الشهوية الافراط جود
والتفريط خمود والوسط عفة ويحصل منها الحياء
والرفق والصبر والقناعة والورع والسخاء وفي القوة
الغضبية الطرفان التهور والجبن والمحمود الشجاعة
ويلزم منها كبر النفس والحلم والسكون والتواضع
والحمية والرقة وفي القوة النفسانية المذمومان
الجربزة والبله والوسط المحمود الحكمة ويتبعها
الذكاء وسرعة الفهم وحسن التعقل والتحفظ
ويحصل من كمال التوسط في القوى الثلاث العدالة
ويترتب عليه الصدقة والشفقة والتسليم والتوكل
وتعظيم المعبود وملايكته ورسله وما يجب في الشرع
قبوله فالمطلوب هدايته كمال التوسط في الاخلاق
ليهتدي الى سعادة الدارين ورفعة المنزلين ولما
فرغ من الامتنان بامور الدين شرع في الامتنان بامور الدنيا

نقال يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته بالوسايط
والروابط من الصنعات التي يدور عليها المناج وبها
تنتظم المصالح بمقتضي القسمة الازلية كما قال نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا نقل الشيخ اليافعي عن
بعضهم انه لما اظهر الله الخلق في القدم عرض عليهم
الصنايع وخيرهم فيها فاختار كل منهم صنعة فلما
ابداهم الي الوجود اجري علي كل ما اختاره لنفسه وانه
انفردت طايفة فلم تختر شيء وقالوا ما اعجبنا شيء
نختاره فاظهر لهم مقامات العبادة فقالوا اخترنا
خدمتك فقال وعزتي وجلالي لاسخرنهم لكم ولاجعلنهم
خداما ولاشفعنهم فيمن عرفهم وخدمكم علي انه قد يرزق
الله بلا سبب معلوم كما روي ان موسي عليه السلام
عند نزول الوحي عليه تعلق قلبه باهله فامره الله تعالي
ان يضرب بعصاه صخرة فانشقت فخرجت منها صخرة
ثانية ثم ضربت فانشقت فخرجت ثالثة ثم ضربها

فخرجت

فخرجت دودة كالذرة وفي فمها شيء يجري لغذا فسمع
الدودة تقول سبحان من يراني ويسمع كلامي ويعرف
مكاني يذكرني ولا ينساني فاستطعموني اطعكم بتفتيح
ابواب الطعام وتسهيل اسباب الانتظام فلا يجوز
ابطال حكمة الله برفع وسايط الارزاق والاتكال
بسعة نعمة الوهاب الرزاق روي ان بعض العارفين
بلغ من زهده ان فارق الناس وخرج من الامصار وقال
لا اسال احدا حتي ياتيني رزقي فاقام في شعب جبل سبعا
لم يات شيء حتي كاد يتلف فقال يا رب ان احببتني فاتني
برزقي الذي قسمت لي والا فاقبضني اليك فالهمه الله تعالي
وعزتي وجلالي لا ارزقك حتي تدخل الامصار وتقيم
بين الناس فدخل المدينة فبسط في زرقه فاوحي
في نفسه ذلك فسمع اردت ان تبطل حكمتي بزهدك في الدنيا
أما علمت اني ارزق العباد بايدي العباد واجب السيد
ان يرزقهم بيد القدرة فان قلت اطعام عام للجميع

بمقتضى لطفه وبره بعباده فما وجه الاستثنا فالجواب
ان المراد بالاطعام بسط الرزق والاختصاص بالبر ودفع
ودفع الافات والبليات فكانه قال كلكم محتاجون
الي انعامنا لكن الانعام اصناف وله اوصاف والقسمة
بين العباد تتفاوت على حسب تفاوت قضايا الحكمة
والتدبير فقد تقتضي الحكمة البالغة بسط الرزق لاحد
وقبضه لغيره فالعموم لجنس الاطعام والرزق والخصوص
لنوعه يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم ولما كان الاحتياج الي الطعام واللباس اشد
او لا مزوحة عنهما ولا بقاء للحيوان بدونهما تعرض
لهما بل هما اصل في امور الدين ومكمل لمنافعه يا عبادي
انكم تخطيون بضم التا وكسر الطا وروي بفتحهما والمشهور
الاول قاله في شرح مسلم قال في النهاية خطي في دينه خطا
اثم فيه واخطا سلك سبيل الخطاء عمدا او سهوا وقال
ابو عبيدة خطا واخطا واحد وقال الاموي الخطي من اراد

الصواب

الصواب فصار الي غيره ومنه قولهم المجتهد يخطي ويصيب
والخاطي من تعمد ما لا ينبغي ومنه رجح الرواية الثانية
لانه جعل ذنبا والخطا من غير تعمد معفوعنه سيل أَوْ لَا
بالليل والنهار اي في جميع الاوقات وقدم الليل اذ الظلمة
هي الاصل والنور طارء عليها يسترها ولان الشهوة غُرَرُها
الليالي او لانه وقت العبادة والخلوة فقدم لشرفه وانا
اغفر الذنوب جميعا قدم المسند اليه لافادة التقوي
واورد المضارع المفيد للاستمرار التجددي وعرف
الذنوب بلام الاستغراق واكدها بقوله جميعا ليعلم
ان ما سوي الشرك مغفور ترتيب عنها او لا خلافا للمعتزلة
فاستغفروني أَغْفِرْ لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضري منصوب بنزع الخافض اي الي ضري فتضروني
منصوب جوابا للنفي ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني اي لا
يتعلق بي ضر ولا نفع فتضروني وتنفعوني فالطاعة
والمعصية لا تضره ولا تنفعه لانه غني عن العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانتم الفقرا الي الله ان احسنتم تحصل نفعها لكم
وان اسأتم فعليكم ثم سياتكم فالتقي غير متوجه
الي القيد بل الي مجموع الكلام كما في قوله تعالي بغير عمد
ترونها علي وجه ذكره العلامة ايضا نحو لا يرى
الضب بها ينجحر يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم سمي انسا لظهورهم او لانهم
يؤنسون اي يبصرون كما سمي جنا لاجتنانهم
كانوا علي اتقي اي تقوي اتقي قلب رجل او علي تقوي
احوال قلب رجل واحد منكم وانما قدر هكذا ليصح
الحمل قيل اراد باتقي رجل محمد صلي الله عليه وسلم
كما اراد بافجر رجل منكم الشيطان وهو من الجن عند
اكثر المتكلمين ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي افجر
قلب رجل واحد او علي افجر احواله يعني لو اتفقوا
علي اقلبه والتجوز لم يقل لفظة منكم هنا بل اخاطبهم

بالافجرية

بالافجرية تفضلا واحسانا ما نقص ذلك في ملكي شيئا
لان واجب الوجود لذاته واجب في جميع صفاته لابد
ان يكون غنيا عن الحاجات متصفا بكل الكمالات وقوله
شيا مفعول مطلق ان قلنا نقص لازم او مفعول به
ان قلنا انه متعد يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل
واحد مسالته ما نقص ذلك مما عندي من خزائن الرحمة والفضل التي في امري وحكمي
وتدبيري الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وفتح الياء الابرة
اذا ادخل البحر اي لا ينقص شيئا لان ما عند الله لا يدخله
نقص بل يدخل المحدود الفاني وانما ضرب المثل بالمخيط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبحر لانه وان كان يرجع بشيء قليل محسوس لكن لقلته
بالنسبة الى اعظم المرئيات عيانا لا يرى ولا يعد شيئا
فكانه لم ينقص منه شيء وهذا من باب تشبيه المعقول
بالمحسوس للتفهيم لانه في التحقيق لا ينتقص خزائن الله
بشيء وينتقص ماء البحر فاين هذا من ذاك فان قلت
مقتضى هذا الكلام الرباني انه يمنح مسايل كل سايل ويعطي
مطالب كل طالب وكم داع يدعو ولا يجيب وكم من آمل
يومل شيئا فيخيب فما وجهه فالجواب ما ذكره ابن عطا
من ان للدعا اركانا واجنحة ومراقبة واسبابا واوقاتا
فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار الى السما
وان وافق مراقبته فاز وان وافق اسبابه انجح وان
وافق اوقاته استقر فاركانه حضور القلب
والاستكانة والخشوع وتعلق القلب باسوقطعه
من الاسباب واجنحته الصدق ومراقبته الاستحا
واسبابه الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم واوقاته بعد الصلوات ومظان اجابة الدعوات
ولا بد من شرط هو الاصل وحده تناول حلٍ فلما يتيسر
والخلق فيما يطلبون مذاهب ومقاصد فالعوام يطلبون
الدنيا وزهراتها والخواص متوجهون الى العقبى ولذا تها
والعارفون يقصدون الحضرة الاحدية ومناجاتها
لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه من فيض جودك ما علمتني الطلبا
وذلك بعد ان فاح عليهم الجذبات وزكاهم الحق من
كدورات الصفات وحلاهم باجل الحلا واحباهم
بعد فنا بهم بعين البقا وسقاهم من شراب الوداد
واسكرهم بحقيقة المراد وكشف وستر لهم الاستار
واطلع عليهم شموس الاسرار ورقاهم حالا بعد حال
بسط وقبض وجذب ومجب وجمع وفرق وكشف
وستر وصحو ومحو وتمكين وتلوين كما قيل
كأن شيئا لم يزل اذ ابى كان شيا لم يكن اذ امضى
فلا يشاهدون في الملك والملكوت الا جمال ذي العزة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجبروت قال الشاذلي انا لا نرى مع الحق من الخلق احدا ان
كان ولا بد فكالهبآ ان فتشته لم تجد شيئا وما اشتهر من انه
قيل ما رايناشيئا الا ورايناالله بعده وما رايناشيئا الا وراينا
الله فيه وما رايناشيئا الا ورايناالله قبله وما رايناشيئا
سوي الله فاشارة الي ترقيهم في معراج المشاهدة ومنهاج
الطلب والمجاهدة يا عبادي انما هي الضمير راجع الي ما يفهم
من قوله اتقي قلب رجل واتجر قلب رجل وهي الاعمال
الصالحة والطالحة اعمالكم احصيها عليكم ابي بعلمي ولا يفوتني
الحفظة احفظها عليكم قاله الطيبي وقال المظهر ضمير
مبهم يفسره قوله اعمالكم يعني راجع الي متعقل ذهني اشير
اليه ثم اخبر عنه بما بعده كما ذكره صاحب الكشاف في هذا
فراق بيني وبينك انه قد تصور فراق بينهما عند حلول
ببعاده فاشار اليه لا يقال هي ضمير قصة اذ في الجملة
مونث غير فصلة لانا نقول ليس المعني اعمالكم احصيها
لانه لا يصلح تفسيرا او الجملة بعدها بيان انما احصي اعمالكم

ثم اوفيكم اياها اي اؤدي جزاها اليكم تاما وافيا ان خيرا
فخير وان شرا فشر فمن وجد خيرا يثاب عليه فليحمد الله
علي توفيقه للطاعات والاعمال الصالحة ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه لبقايها علي الظلمة الا صلية
واكتساب المعاصي والمظالم وهي السبب فيها قال
افعال العباد وان كانت غير موجبة الثواب والعقاب
بذواتها الا انه تعالي اجري عادته بربطهما بها ربط
المسببات بالاسباب وانشد بعض ارباب الالباب
اخاف وارجو عفوه وعقابه واعلم حقا انه حكم عدل
فان يك عفوا فهو منه تفضل وان يك تعذيبا فاني له اهل
التحقيق ان السبب الفاعل للخير والشر ليس الا الله وحده
بمقتضي فضله وعدله واما السبب القابلي فهو وان كان
منه في الحقيقة الا ان قابلية الخير من الاستعداد الاصلي
الذي هو من الفيض الاقدس الذي لا مدخل للاختيار فيه
وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور

النفس بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة
لجوهر الروح حتى احتاج الى الصقل بالرزايا والبلايا
ولذا قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير رواه مسلم الخامس والعشرون
عن ابي ذر ايضا رضي الله عنه ان ناسا من فقراء
المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب
اهل الدثور بضم د ثو كغلوس وفلس والباقي في قوله بالاجور
للتعدية وفيه معنى المصاحبة اي ذهب اهل الاموال
بالدرجات العلى واستصحبوها معهم في الدنيا والعقبى
ولم يتركوا لنا شيئا فما حالنا يصلون كما نصلي لقطة كافة
تصحح دخول الجار على الفعل ويفيد تشبيه مضمون الجملة
بالجملة كقولك يكتب زيد كما يكتب عمرو او مصدرية
كما في قوله تعالى بما رحبت اي صلاتهم مثل صلاتنا ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي بزوايدها

و

ويترجحون علينا في الثواب وليس لنا ما له قال اوليس
الهمزة للانكار التكذيبي والواو للعطف على مقدر
اي ايكون كذلك وليس قد جعل الله لكم ما تصدقون
بالتشديد فقط اي تتصدقون ان بكل تسبيحة صدقة
قال القاضي عياض تسميتها صدقة تشبيها لها بالمال
في اثبات الاجر وعلى سبيل المشاكلة وقيل معناه انها
صدقة على نفسه وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة هي قول لا اله الا الله وامر بمعروف
صدقة ونهي عن منكر صدقة اسقط المضاف ها هنا
اعتمادا على السابق ويدل عليه رواية الحر اوليعلم
ان قليلا من هذا النوع يقوم مقام الامور السابقة فكيف
بالكثير قال المصنف فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة
في كل فرد من افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهذا ذكره والى ان الثواب فيهما اكثر من غيره لانهما
فرضا كفاية وقد يتعين ومعلوم ان الفرض يزيد على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النقل وفي كلام الامام امام الحرمين ان المزية بسبعين
درجة لحديث ورد فيه والمعروف هو الصنائع الجلية
والخصائل الجليلة لانها عرفت في الشرع ولذا عرف باللام
والمنكر ما نكره الشرع ولا يرتضيه العقل وانما نكر للتحقير
وفي بضع احدكم صدقة البضع الفرج يطلق غالبا عليه وعلي
الذكر ايضا وقيل الجماع وكلاهما يصح هنا اي في جماع احدكم صدقة
اذا نوي اعفاف النفس وطلب ولد اصالحا وقضا حق الزوج
ولما كان الجماع من المباحات سألوا عن كيفيته كونه صدقة
قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها
اجر قال ارايتم اخبروني لو وضعها في حرام اكان
اتحم همزة الاستفهام التي للتقرير بين لو وجوابها
تاكيدا للاستنكار عليه وزعم العقوبة الثقيلة التي
تنقض ظهر صاحبه فكذلك اذا وضعها في الحلال كان
له اجرا بالرفع والنصب كذا في شرح مسلم اي كان ذلك
الوضع له اجرا والحديث دليل لمن جوز القياس وهم

اكثر

اكثر الاصوليين والمذكور قياس العكس واختلف فيه
ايضا رواه مسلم وفي رواية اخري له فرجع فقراء المهاجرين
الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا
اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فان
قلت مقتضي الحديث ان الغني الشاكر افضل من الفقير
الصابر وهو خلاف ما اختاره جمهور المحققين فما وجهه
فجوابه يتوقف علي تمهيد مقدمة وهي ان الفقر اسم
للبراءة من روية الملك فما وجهه بان لا يري الملك
والتصرف في نفسه وماله بل في الوجود الا للحق وله
مراتب بعضها فوق بعض من قبض اليد عن الدنيا
ضبطا وطلبا والاعراض عنها لسانا وجنانا ثم الرجوع
الي سابقة الازل وهو عدمه الذاتي فيعلم ان وجوده
واستعداده واحواله وكمالاته ومقاماته من فضل
الله وفيضه الاقدس فيتجرد عن الكل راجعا الي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الله تعالى فقيرا ثم يتحقق اضطراره بان يعلم ان
الوجود الحقيقي لله وان ما يجري عليه حكم سابقة
الازل فلا فعل له ولا وصف ولا وجود فهو مضطر
تحت تصرف وجود حضرة الجمع وهذا هو فقر الصوفية
الذي هو فقد الانانية في الفنا في احدية الذات واما
الغني فهو اسم للملك التام وهو اما غنى القلب بالمؤثر
الحقيقي عن جميع الوسايط ومسالمته لحكم الله او غنى
النفس المطمئنة عن حظوظها وتعلقاتها باستقامتها
على طلب الحق وانعنى بغنى الحق بالفنا في ذاته والبقا
ببقآيه وغنايه اذا تقرر ذلك فنقول الفقر الذي
تكلموا في شرفه وتفضيله على الغني هو فقر الزهاد المشار
اليه اولا والاغنيا الذين فضلهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم الذين اختارهم الله في سابق
علمه وخصصهم من مواهب فضله بسرير مراتب
الفقر والغني فلم يكن فضلهم الا بها لا بسبب

انفاقهم

انفاقهم واعمالهم المشتركة كما ظنه الفقرا وتمنوا
ان يسابقوهم او يساوقوهم بها فنبههم اولا
باحوالهم حتى ينقطع عنهم تلك الامنية فلما لم يتنبهوا
اعلمهم بخصوصيات المواهب والعطا بقوله ذلك
فضل الله يوتيه من يشا ليعلموا انهم اصفيا الفقرا
واخفيا الاغنيا في سوادقات العزة وحجب الاعتلا
كما اشار اليه بعض الاولياء بقوله لله تحت قباب
العز طايفة اخفاهم في رداآ العز اجلالا هم
السلاطين في اطمار مسكنة استعبدوا من ملوك
الارض اقيالا عبر ملا بسهم ثم معاطسهم
جروا على قلل الحضر آذيالا السادس والعشرون
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامى قال في الصحاح
السلاميات عظام الاصابع وذكر عن ابي عبيد ان
السلامي في الاصل عظم يكون في فرسن البعير واحده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجمعه سواقد جمع علي سلاميات وقال في النهاية
هي جمع سلامية وهي الانملة من انامل الاصابع او كل عظم
مجوف من صغار العظم قال المصنف المراد المفاصل
والاعضاء وهي ثلثمائة وستون مفصلا ثبت في صحيح
مسلم وهو مبتدا موصوف لقوله من الناس ولفظة
من للتبعيض وخبره قوله عليه صدقة والعايد
الضمير المجرور وحق العايد الي كل اذا اضيف إلي نكرة
ان يجيء علي وفق المضاف اليه وقد يجيء علي وفق
كل اي علي كل أحد بعد كل مفصل او عضو صدقة تليق
به فان كتبة مكتوب واعانة علي حمولة من صدقته
اللايقة به شكرا لله تعالي بان جعل في عظامه مفاصل
يقدر علي القبض والبسط وبسلامته عن الافات
كل يوم منصوب ظرفا لقوله صدقة لانه بمعني
التصدق او مرفوع علي الاستيناف لانه لما قيل
كل سلامي صدقة توجه لسايل ان يقول من يقدر
عليه

عليه او باي شي يتصدق فقال كل يوم وهو مبتدا موصوف
بقوله تطلع فيه الشمس للتاكيد لا للكشف وقوله
يعدل مع خبره خبره والعايد من الاخبار محذوفه
اي يعدل فيه بين الاثنين اي يصلح بين الخصمين
ويدفع ظلم الظالم وهو مبتدا علي تاويل المصدر او تقدير
ان وارتفاع الفعل بعد حذفه وخبره قوله صدقة وقد
ثبت بالايات والاخبار ان الاصلاح بين الناس من افضل
القربات واكمل العبادات قال صلي الله عليه وسلم
الا اخبركم بافضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة
قالوا بلي يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وافساد
ذات البين هي المخالفة ويباح فيه الكذب كما عند الحرب
وحديث الرجل امراته وغيرها لان اسرار الحرب
لو وقف عليها العدو واسرار الزوج لو اطلع عليها
المراة نشا منه فساد اعظم منه وكذلك المتخاصمين
يروم بينهما العداوة فالصدق بغضي اليه محذور اشد

ويعين الرجل في دابته فيحمله اي الرجل عليها اي الدابة
او يرفع له عليها متاعه صدقة فيه اشارة الى استحباب
مراعاة حقوق الاصدقاء المعروفين بل العوام المجهولين
وهي الاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من
غير التماس والايثار بالمال وكتمان السر وستر العيب
والسكوت عن تبليغ مؤنة الناس وابلاغ ما يسره
وترك المماراة والدنو منه في غيبته والعفو عن زلته
وغير ذلك مما يجب ان يعامل به وقد ورد انه قال
صلى الله عليه وسلم ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم
وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد
بالحمى والسهر والكلمة الطيبة صدقة اي عطية ينتفي
بها الثواب من الله لانها مما يفرح القلب ويدخل السرور
في قلوب المؤمنين وهو من اعظم الاجور وقد ورد انه
اذا التقى المسلمان ينزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما
بشرا وعشرة لاقلهما رواه في العارف مرفوعا وقيل

المراد

المراد كلمة التوحيد فانها تطيب بها القلوب على معرفة
ومشاهدة وهي افضل الذكر لانها اجمع للقلب مع الله
وانفي للغير واشد تزكية للنفس وتصفية للباطن
وتنقية للخاطر من حديث النفس واطرد للشيطان
وذلك لانه ينفي بها الآلهة التي تدعي الربوبية
من النفس والهوى والشهوة والشيطان ويثبت
سلطان الحق مع عسكره فاذا ظهر السلطان يخرج القلب
من بر الطبيعة الى فضاء قرب الحق فيرى ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم
ان الذكر عبارة عن وجدان المذكور وحضوره بالقلب
وله لب هو المقصود وقشور ثلاثة فالاعلى ذكر اللسان
فقط ثم ذكر القلب تكلفا بحيث يحتاج الى مراقبته
حتى يحضر ثم ذكره طبعا حتى يستمكن من القلب بحيث
يحتاج الى تكلف في صرفه عنه الى غيره ثم استيلاء المذكور
وانما الذكر والذاكر بان يفنى عن نفسه وذكره ولا يلتفت

الي فنا به ايضا ذاهبا الي ربه اولا ثم ذاهبا فيه
بالاستغراق فيه اخرا اذ لو التفت الي شيء من ذلك
لكان معرضا عن الله غير منفك عن الشرك الخفي
وهذه الحالة سماها العارفون الفنا لانه جاء الحق
وزهق الباطل واولا تكون كالبرق الخاطف
فان دامت عرج به الي العالم الاعلى وطالع الوجود
الحقيقي الاصفى وانطبع فيه نقش الملكوت وتجلي
له قدس اللاهوت واول ما يتمثل له جواهر
الملايكة وارواح الانبيآء والاولياء في صور جميلة
بفيض الله بواسطتها بعض الحقايق اي ان يعلو
درجته عن المثال فيكاشح تصريح الحق في كل الاحوا
هذا زبدة ما ذكره حجة الاسلام في الاربعين وبكل
خطوة يمشيها اي يمشي بها الي الصلاة صدقة فعلم
ان اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم
ممشى وان الترجل والهنية مستحب وكذلك

في

في العيد والجنازة والعيادة فلا يركب الا لعذر
ويسير المركوب بالهنية وقد نزل قوله تعالى ونكتب
ما قدموا واثارهم اي خطاهم الي المسجد في بني سلمة
حين شكت بعدمنازلهم وقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم دياركم تكتب اثاركم دياركم تكتب
اثاركم وعن عمر بن عبد العزيز لو كان الله مغفلا شيئا
لاغفل هذه الاثار التي تعفيها الرياح ويمبط الاذى
اي ازالة ما يوذي الناس كالحجر والشوك عن الطريق
صدقة قال العارف العاشق اصل التوحيد كشوف
سبعين بابا من عيون صفات الحق كما اشير اليه في حديث
الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها عين كشف عن
الذات وادنى المقام افراد القدم عن الحدث وهو اماطة
قذى الكونين عن عين عيان القديم رواه البخاري ومسلم
وفي رواية له ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى
لان الصلاة تفعل جميع الاعضاء فاذا صلى فقد ادى حق

كل عضو وحاصل الحديث يرجع الى التعظيم لامر الله تعالى
والشفقة على خلق قال بعض الاكابر مجامع الخيرات
وكمال الطريق صدق مع الحق وخلق مع الخلق وهذه
مقدمة برهانية لان الموجود اما واجب
وهو الحق او ممكن وهما يشتركان في صحة الوجود الخارجي
ويفترقان في ان الواجب ذاته كافية في ايجاب
الوجود له والممكن لا يكفي بل يحتاج في ايجاب وجوده
الخارجي الى الغير ولا ريب ان الاول اقرب الى حقيقة
الوجود من الثاني لان الوقوف على مقدمات اكثر اعسر
وجودا والثاني واقع بالضرورة فالاولى اولى ولذا
قال بعض العرفا لولا صمدية وظهوره في صورة الممكن
الاجوف الذي ليس الا انتشاخاليا لا معنى له لم يكن
شيا وحينئذ نقول كمال العبودية في الحق أن يصير
العبد بحيث شاء ان له الحكم والامر والوجود مع الخلق
بان يحسن اليهم ويهديهم بالحكمة والموعظة الحسنة

و

والمجادلة بالتي هي احسن وما احسن قول الشاعر
ان الفضايل كلها لو حصلت * رجعت باجمعها الى شيئين
تعظيم امر الله جل جلاله * والسعي في اصلاح ذات البين
السابع والعشرون عن النواس بن سمعان بكسر
السين وفتحها الكلابي كان من اصحاب الصفة سكن
الشام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال حين سأله عن البر والاثم البر حسن الخلق اي
اعظم خصاله قال الترمذي البر ههنا الصلة والتصدق
والطاعة وجمعها حسن الخلق وقال الطيبي قد فسر البر
في حديث آخر بالايمان وفي آخر بما يقربك الى الله وكلها
متقاربة لكن مراعاة المطابقة تقتضي ان يفسر حسن
الخلق بما في حديث وابصة وهو ما اطمان اليه النفس
واطمان اليه القلب ثم كلامه ولعله اخذه من المصنف
حيث عقبه به وتلخيص الكلام في هذا المقام ان يقال
البر اسم جامع لانواع الطاعات واعمال المقربات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنه بر الوالدين وهو استرضاهما بكل ما امكن والتركيب
يدل على الاتساع ومنه البر خلاف البحر واعتبر في تحقيق
ماهيته امور يفصح عنها الكلام المجيد وهي امور يعتبر
اجتماعها ولذا قيل ان البر من خواص الانبيا عليهم الصلاة
والسلام اي كمال البر اذ لا يستبعد ان يوجد في الامة
من يوصف به وقد اشار اليها من اوتي جوامع الكلم
صلى الله عليه وسلم بقوله حسن الخلق لانه عبارة
عن حسن العشرة والصحبة مع الخلق بان يعرف انهم
أسرا الاقدار وان كلهم ما لهم من الخلق والخلق والرزق
والاجل بمقدار فيحسني الله فيحسن اليهم بحسب الاقتدار
فيامنون منه ويحبونه بالاختيار ومع الخالق بان يشتغل
بجميع الفرايض والنوافل ويأتي بانواع الفضايل
عالما بان كلما يأتي منه ناقص يحتاج الى العذر وكل ما صدر
من الحق كامل يوجب الشكر ثم يتخلق باخلاق الله تعالى
بدوام الاعراض عما سواه والاقبال عليه ودوام ذكره

حتى

حتى يتكحل القلب بنور ذكر الذات وصار نحو امواجا
من نسمات القرب وجوي في جراولي اخلاق النفس
صفة النعوت والصفات وحينيذ تحصل التحقق والا ثم
ما حاك اي تردد وتحرك في نفسك ولم تنشرح له لفتحه
وحل في القلب منه الشك والخوف من كونه ذنبا
والاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب ومنه
قيل لعقوبته الاثام فعال منه والهمزة فيه عوض
عن الواو كانه تيم الاعمال اي يكسرها باحباطه كذا
في الكشاف والحيك احذ القول في القلب فقال
ما حيك فيه الملامة اذا لم يوثر فيه كذا في الصحاح وكرهت
ان يطلع عليه الناس اي اعيانهم واماثلهم
اذ الجنس ينصرف الى الكامل وذلك لان النفس بطبعها
تحب اطلاع الناس على خيرها فاذا كرهت الاطلاع على
بعض افعالها في غير ما يتقرب به الى الله او غير ما اذن
الشرع فيه علم انه لا خير فيه ولا بر فهو اذن اثم

وشر قال بعض العارفين الاثم هو اجس النفس وهي تحك
الصدر وتبعث التغيض والاضطراب والضيق لانها
ثقيلة على الارواح والبر لطايف ممزوج بنور الذكر فتطمين
به القلوب وتنفتح منه الغيوب رواه مسلم وعن
وابصة بن معبد بن معبد الاسدي اسلم سنة تسع
كان كثير البكا لايملك دمعته نزل الكوفة ثم تحول
الى الجزيرة ومات بالرقة رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جيت
تسال عن البر وهذا من دلايل النبوة لانه اخبر عما اضمر
قبل ان يتكلم به فقلت نعم فقال استفت قلبك
اي اطلب الفتوى من قلبك لانه ابلغ في سلوك طريق
الكمال وطلب الوصول بعين الوصال الى مقام القلب
وبيان ذلك ان سير الانسان الى الحق انما هو بالباطن
وان كان مع استعانة بالظاهر لصعود الهيات
البدنية الى حيز النفس والقلب وهبوط الهيات

النفسانية

النفسانية والقلبية الى الظاهر للعلاقة بينها ومراتب
غيوب الباطن عشرة غيب القوي ويقال له غيب الجن
وغيب النفس وهو قبل التوجه الى الحق امارة بالسوء
ثم تصير لوامة ثم مطمينة وغيب القلب وغيب العقل
والسر وهي مرتبة للعقل عند ترقية الى مقام الروح في التجرد
والصفا وغيب المغيوب الروح وهي مرتبة تسمى الخفا
وهو عند ترقيه الى مقام الوحدة فهو لطيفة بين الروح
والحضرة الالهية محل المشاهدات والمكاشفات
وحقايق العلوم اللدنية وغيب المغيوب الذي هو
غيب الذات الاحدية واشتقاق الفتوى من الفتى
لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية مشكل
كذا في المعذب يعني انه يلاحظ في الفتوى ما ينبي عنه
الفتى من القوة والحدوث اي وما اطمانت اليه النفس
واطمان اليه القلب اي اذا التبس عليك امر شيء ولم
تدر انه من اي القبيلين فلتتامل فيه ان كنت من اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاجتهاد وأسئل المجتهدين ان كثت من اهل التقليد
فان وجدت ما تسكن اليه النفس واطمان به القلب
فلت خذ به والا فدعه قاله القاضي ولعل عطف اطمينان
القلب على اطمينان النفس للتاكيد فان النفس اذا تردد
في امر استتبع ذلك خفقانا في القلب للعلاقة بينهما
فانه المتعلق الاول بها وبما سري الى سايرالقوي
والاعضا فيحسن بها الخلال والخزال فاذا زال
ذلك عن النفس وحدث بها طمانينة انعكس الامر
والنفس لغة حقيقة الشي واصطلاحا لطيفة في الجسد
تولدت من ازدواج الروح بالبدن وانفصالها معًا فاذا
اقامت في ظلمتها لايغشاها نور العلم والمعرفة مايلة
الى الشهوة وسابرالاخلاق الرذيلة لالفها الى العالم
الحسي سميت امّارة واذا تنفّس صبح الهداية وانزعجت
من دواعي طبيعتها متطلعة الى مقار الطمانينة مخذية
مرة الى العالم العلوي واخرى الى السفلي سُميت لوّامة

لانها

لانها تلوم نفسها لعدمها بمحل الطمانينة واذا طلعت
شمس العناية صارت ملهمة واذا بلغت شمس العناية
وسط سما الهداية اشرقت الارض بنور ربها وامتلاء
القلب من السكينة اليقينية وخلع على النفس خلع
الطمانينة صارت مطمئنة محدثة محدثة مكلمة
مكلمة والاثم ما حاك في النفس اي اثر فيها ولم يستقر
وتردد في الصدر ولم ينشرح له وان افتاك الناس
اي ان قالوا لك انه حق فلا تاخذ بقولهم فانه قد يقع
في الغلط وفي اكل الشبهة كان نزي من له مال حلال
وحرام فلا تاخذ منه شيئًا وان افتاك المفتي مخافة
ان تاكل الحرام لان الفتوي غير التقوي وهي شرطية
قطعت عن الجزا وتتميما للكلام السابق وتقريرًا له
وانتوك تاكيدا وفي هذا المعني انشد بعضهم
اتخذ طاعة الاله سبيلا تجد الفوز بالجنان وتنجو
واترك الاثم والفواحش طرا يوتك الله ما تروم وترجو

حديث حسن رويناه في مسند الامامين احمد بن
حنبل الشيباني الامام المشهور ولد ببغداد سنة ماية
واربع وستين ومات بها ضحوة الجمعة الثاني عشر
من ربيع الاول سنة احدي واربعين ومايتين وله
سبع وعشرون سنة الدارمي منسوب الى دارم
بطن من بطن تميم هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
السمرقندي الامام الكبير الورع الرفيع مات سنة
خمس وخمسين ومايتين باسناد حسن الثامن
والعشرون عن ابي نجيح العرباض بن سارية السلمي
كان من اصحاب الصفة البكائين المشتاقين الى لقاء
الله تعالي يقول في دعايه كبر سني ووهن عظمي فاقبضني
اليك مات بالشام سنة خمس وسبعين مروياته
احد وثلاثون حديثا رضي الله عنه قال وعظنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم موعظة وجلت اي
خافت والوجل خوف مع الحذر منها القلوب وذرفت

منها

منه العيون اي سالت بسببها الدموع من العيون
لتاثير الموعظة في النفوس واستيلاء سلطان الخشية
في القلوب فالاسناد عقلي او هو من باب الاستعارة
المكنية كما اختاره السكاكي وفي المسيلة خمسة مذاهب
قال في الصحاح ذرف الدمع ذروفا وذرفانا اي سال
والمذارف المدامع ومعني الحديث ان تلك الموعظة
اثرت فيهم واخذت بمجامع ظاهرا وباطنا فقلنا
يا رسول الله كانها اي تلك الموعظة موعظة مودع
اي شخص يودع اهله واحبابه فلا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها فيه فاوصنا اي ارشدنا بما فيه
صلاح الدارين وفلاح المنزلين ففيه ان للابرار الاكثار
من خصال الخير سيما في اخر العمر وانه يجوز الاستدلال
بالافوال على الافعال وانه يستحب الاسترشاد من اكابر
الدين وانتهاز فرصة الاستفاضة من عطاء اليقين
قال اوصيكم بتقوي الله هذا من جوامع الكلم لان التقوي

امتثال المامورات واجتناب المنهيات وهي زاد
الاخرة تنجيك من العذاب الابدي وتبلغك الى دار
السرور السرمدي وتوجب الوصول الى غيبة
الجلال والقدس والنور المحمدي كما قال
اذا انت لم ترحل بزاد من التقوى ولاقيت بعد الموت
ندمت على ان لاتكون كمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا
وهذا فيما بينهم وبين الله والسمع والطاعة فيما بينهم
وبين من يلي امورهم اي اوصيكم بقبول قول الامير
وطاعته ما امروا بمباح عاد لاكان اوجايرا والا فلا سمع
ولا طاعة لكن لايجوز محاربته وان تامر اي صار عليكم
اميرا عبدا اي ادنى الخلق فلا تستنكفوا عن طاعته لما
يؤدي الى تهييج الفتن وظهور الفساد وهذا وارد
على سبيل المبالغة في الامر بطاعته والنهي عن مخالفته
والفرض اذا لايمة من قريش اوان استعمله الامام
الاعظم وانه اي الشان من يعش منكم فسيرى اختلا فا

كثيرا

كثيرا يعني تظهر الفتن وتختلف الاراء من قبل وصيتي
والتزم تقوى الله وقبل طاعة الوالي أمن بعدي مما يجري
من وقوع الفتن التي وقعت بين الصحابة والتابعين
كما هو المشهور وفي رواية المصابيح والمشكاة فانه
بالفاء وهي للسببية ثم اكد ذلك بقوله فعليكم اسم فعل
بمعنى الزموا بسنتي هي ما وضعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احكام الدين واجبا او مندوبا وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين الذين هداهم الله الى
طريق الصواب وارشدهم الى اتباع منهاج اولي الالباب
ووصف الراشد بالهدي لانه اذا لم يكن مهتديا في نفسه
لم يصلح ان يكون هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال
من حيث لا يشعر وهم الصديق والفاروق وذوالنو رين
وابو تراب علي المرتضى رضي الله عنهم كانوا افضل الصحابة
وواظبوا على استظهار الرحمة من السحابة وخصهم الله
بالمراتب العلية والمناقب السنية ووطنوا انفسهم

الوصية ح

على شاق الاسفار ومجاهدة القتال مع الكفار انعم
الله عليهم بمنصب الخلافة العظمى والتصدي للرياسة
الكبرى لاشاعة احكام الدين واعلاء اعلام الشرع
المتين رفعا لدرجاتهم وازديادا لمثوباتهم فخلف
الصديق سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام لحلمه
ووقاره وسلامة نفسه وليّن جانبه والناس متحيرون
والامر غير ثابت فحمى بيضة الدين ودمغ غوايل
المرتدين وجمع القرآن وفتح البلدان ثم استخلف
الفاروق لان الامر مستقر والقوم مطيع والفتن
ساكنة فرفع رايات الاسلام في مشارق الارض
ومغاربها وفتح اكثر الاقاليم لانه كان في غاية الصلابة
وكمال الشهامة ومتانة الراي وحسن التدبير
وخلافته عشر سنين وستة اشهر وعشر ليال
ثم بويع لعثمان لشوكة اقاربه وبسط ايدي بني
امية في حكومة الاطراف زمن عمر فلو نصب غيره

لوقع

لوقع الخلاف فاظهر في مدة اثنتي عشرة سنة مساعي
جميلة في الاسلام وجمع الناس على مصحف واحد بعد ما
كانوا يقرؤن بقراءات مختلفة على حسب السماع
وبعث به الى الآفاق ولذا نسب المصحف اليه وجعل
اماما ثم بويع بعده لعلي المرتضى لانه افضل الصحابة
بعدهم وسيد بني هاشم ماخلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلو لم تقع الخلافة على الترتيب المذكور
لحرم واحد من ذلك المنصب المشكور ولا يخفى ان هذا
من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على صدق
نبوته لانه استند بذلك الى هذا الغيب وقال
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا
ووقع كما قال النواربشتي واما ذكر سنتهم في مقابلة
سنته لانه علم انهم لا يخطبون فيما يستخرجون من
سنته او ان بعضها لا يشتهر الا في زمانهم وليس المراد
انتفاء الخلافة عن غيرهم حتى ينافي قوله صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم يكون في امتي اثنا عشر خليفة بل المراد تصويب رايهم
وتفخيم امرهم وقيل الخلفا يشملهم ومن سايرسيرهم
واقتفى اثرهم في استخراج الاحكام واداعة الحق بين
الانام عضوا عليها اي على تلك السنة بنحو عض فلان
اذا اخذ شيا بالعض بالنواجذ جمع ناجذة بالذال المعجمة
وهي الانياب او الاضراس او الضواحك وهو كناية
عن شدة التمسك بها او استعارة تمثيلية شبه
حال المتمسك بالسنة المحمدية بجميع ما يمكن من الاسباب
المعينة عليه بحال من تمسك بشيء برمته ثم يستعين
عليه باسنانه استظهارا للمحافظة في ذلك لان تحصيل
السعادات الحقيقية بعد مجانبة كل صاحب يفسد
الوقت وكل سبب يفتن القلب كما اشار اليه بقوله
ومحدثات الامور منوطة باتباع المشبه بان يتمثل
الامر على مشاهدة الاخلاص ويعظم النهي على مشاهدة
الخوف بل باقتفاء اثار الرسول صلى الله عليه وسلم

في جمع

في جميع موارده ومصادره وحركاته وسكناته
يقظته ومنامه حتى تلجم النفس بلجام الشريعة
ويتجلى في القلب حقايق الحقيقة بتصقيله من
قبايح الاخلاق وتنويره بانوار الذكر والمعرفة
والوفاق وتعديله باجرا جميع حركات الجوارح على
قانون العدل حتى تحدث فيه هيئة عادلة مستتبعة
من اثار الفضل مستعدة لقبول المعارف والحقايق
ويصلح لان تنفخ فيه روح الله المخصوصة لسلاك
احسن الطرايق واياكم عطف على قوله فعليكم للتقرير
والتوكيد ومحدثات الامور اي اتقوها واحذروا
احداثها فان كل بدعة ضلالة البدعة كل عمل على غير
مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في شرح مسلم هذا عام مخصوص
لان البدع على خمسة انواع واجبة كعلم النحو واصول
الفقه والكلام ومحرمة كمذاهب المرجية والمجسمة

ومندوبة كاحداث المدارس والكلام في دقايق التصوف
ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف
ومباحة كالمصافحة عقيب الصبح والعصر ثم كلامه
ولو اجري الحديث على عمومه لم يبعد اذ المعنى كل ما لا
يرجع الى اصل ولا يساعده دليل شرعي فهو ضلالة
ولتلك الاحكام اصول وما اخذ في الشرع ويويد ذلك
ما ذكره الخطابي في شرح السنة من ان المحدث ما احدث
على غير قياس اصل من اصول الدين فاما اذا كان
مردودا اليه فليس بضلالة واعلم ان اصول
البدع كما نقل في المواقف ثمانية المعتزلة القايلون
بان العبد خالق اعمالهم وبنفي الروية وبوجوب
الثواب والعقاب وهم عشرون فرقة والشيعة
المفرطون في محبة علي وهم اثنان وعشرون
والخوارج المفرطة المكفرة له ومن اذنب ذنبا كبيرا
وهم عشرون فرقة والمرجية القايلة بانه لا يضر

مع

مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة وهم
خمس فرق والنجارية الموافقة لاهل السنة
في خلق الافعال والمعتزلة في نفي الصفات وحدوث
الكلام وهم ثلاث فرق والجبرية القايلة بسلب
الاختيار عن العباد فرقة واحدة والمشبهة الذين
يشبهون الخلق بالخلق في الجسمية والحلول فرقة
ايضا فتلك اثنان وسبعون فرقة كلهم في النار
والفرقة الناجية هم اهل السنة البيضا المحمدية
والطريق النقية الاحمدية منهاجا للخاصة وخلاصة
خصت باسم الحقيقة معراجا لاحض الخاصة
فالاول نصيب الابدان من الخدمة والثاني نصيب
القلوب من العلم والمعرفة والحكمة والثالث
نصيب الارواح من المشاهدة والروية قال
التبريزي الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة
مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير موبدة

بالحقيقة غير مقبولة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة
غير محصول فالشريعة قيام بامر والحقيقة شهود
لما قضي وقدر واخفي واظهر والشريعة حقيقة
من حيث انها وجبت بامره والحقيقة شريعة
من حيث ان المعارف به سبحانه وجبت بامره
ولله در من قال ـــــــــــــــ

الا فاكرموا سنة الانبياء الا فاحفظوا سيرة الاصفيا
ومن يبتدع بدعة لم يكرم لوجدان مرتبة الانبيا

رواه ابو داود هو الامام سليمان بن الاشعث
السجستاني كان من فرسان الحديث قيل الين
لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد ولد
سنة اثنين ومائتين وتوفي بالبصرة لاربع عشرة
خلت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين
والترمذي وقال حديث حسن صحيح ،،،
التاسع والعشرون عن معاذ رضي الله عنه
قال

قال بينما نحن نخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك وقد اصابنا الحر فتفرق القوم فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقربهم مني فدنوت
منه وقلت يا رسول الله اخبرني بعمل التنوين
للتعظيم او التنويع اي عمل عظيم او معتبر في الشرع
فلا يرد ما ذكره من انه اذا جعل يدخلني جواب
الامر يبقى بعمل نكرة غير موصوفة وهي لا تفيد
بدخلني الجنة مرفوع على انه صفة عمل اما مخصصه
او مادحة او كاشفة فان العمل اذا لم يكن بهذه
الحيثية كانه لا عمل او مجزوم جوابا للامر اي اخبرني
بعمل ان تخبرني يدخلني الجنة بمعنى ان الخبر وسيلة
الى العمل والعمل الى الادخال فتامل واسناد
الادخال الى العمل اسناد الى السبب او شبه
العمل لكونه سببا للمطلوب بالفاعل الحقيقي
وجعل نسبة الادخال تخييلا للمكنية ويباعدني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من النار اخرج علي صيغة المبالغة المفاعلة مبالغة
في البعد والنار جوهر مضي لطيف حار محرق من نار
ينور اي تفرق لان فيها حركة وفي كلام اهل التحقيق
ان الجنة جنة الوصول الي معرفة ذات الله تعالي
وصفاته وافعاله من الملايكة الكروبية والروحانية
وطبقات الارواح وعالم السموات بحيث يصير
روح السالك كالمرآة المحاذية لعالم القدس واشجارها
الملكات الحميدة والاخلاق الفاضلة وثمراتها
المكاشفات والمشاهدات والاشارات وغيرها
من المواهب ومن رضي بالجنة الحسية فهو ابله ومن
اعرض عن الحق وانتقل من روح المحبة والقرب
الي سياسة القهر والبعد والحظ عن جهة العلوية
وعالم النور بعذب بنار روحانية نشات من استيلاء
صفة القهر الالهي فيكون اشد وادوم ايلاما من الجسمانية
لان حرارتها تابعة لنار روحانية ملكوتية هي شرر
من

من نار غضب الله بعد تنزلها في مراتب كثيرة كتنزلها
في مرتبة النفس بصورة الغضب وهي غير متناهية
وهذا معني ما يقال ان نار جهنم غسلت بالماء سبعين
مرة ثم انزلت الي الدنيا ليمكن الانتفاع بها ولما كان هذا
من المسايل السنية مهد للجواب مقدمة ونبه علي
فخامة المسؤل عنه بان اكدها تاكيدا بليغا قال لقد
سالت عن عظيم اي شي عظيم متعسر الجواب لان الدخول
والتباعد امر عظيم فسببه الذي هو اجتناب كل محظور
وامتثال كل ما مور كذلك اولا ان معرفة العمل المدخل
من علم الغيب ولا يظهر علي غيبه احد الا من ارتضي
من رسول والاولي ان يقال عن عمل عظيم ليطابق
السابق واللاحق والعظيم ضد الحقير كالكبير نقيض
الصغير وكما ان الحقير دون الصغير فكذلك العظيم
فوق الكبير ويستعملان في الصور والمعاني تقول
رجل عظيم وكبير اي جثته او قدره وانه ليسير

علي من يسره الله تعالى عليه بالتوفيق علي اتيان الاوامر
وانتهاء المناهي واكده بان لما فيه من شايبة الانكار
لتهاونه في السوال نعبد الله حذف المسند اليه
اي هو ان نعبد الله تعويلا علي قوي الدليلين وعدل
عن صيغة الامر تنبيها علي ان المامور كانه متسارع
الي الامتثال وهو يخبر عنه اظهارا للرغبة في وقوعه
وفصله عن الجملة الاولي لكونه بيانا او استيناف اوفيه
براعة الاستهلال لدلالته علي مضمون الكلام اجمالا
كما ان قوله كف عليك يدرك علي حسن التقطع والعبادة
افضي غاية الخضوع والمراد به التوحيد لقوله لا تشرك
به شيا او الاعم منه ليعم امتثال كل مامور واجتناب
كل منهي والضمير في به اما ان يعود الي الله او الي العبادة
والثاني اولي لانه اذا لم يشرك في العبادة فلان لا يشرك
بالله اولي والتنوين في شيا للافراد منتخصا كما ان في قوله
عظيم للتعظيم وفي يسير للتقليل والعبادة فعل اختياري

منافـ

منافـ للشهوات البدنية تصدر علي نية يراد بها
التقرب الي الله تعالي طاعة للشريعة قاله الراغب
وهي الغاية القصوي من ابداع الخلق وارسال الرسل
وكلما ازداد العبد معرفة ازداد عبودية ولذا خص
الانبيآ واولوا العلم بخصايص ولا ينفك العبد عنها
ما دام حيا بل في البرزخ عليه عبودية اخري لما يساله
الملكان عن ربه ونبيه وفي القيامة يوم يكشف
عن ساق ويدعون الي السجود واذا دخل الجنة
كانت عبوديته سبحانك اللهم مقرونا بانفاسه
وفي كلام الصوفية ان العبادة حفظ الحدود والوفا
بالعهود وقطع العلايق والشركا عن شرك والفنا
عن مشاهدتك في مشاهدة الحق ولها ثلاث مراتب
لانه اما ان يعبده رهبة من العقاب ورغبة في الثواب
وهو المسمي بالعبادة وهذه لمن له علم اليقين او يعبده
تشرفا بعبادته وقبول تكاليفه وتسمي بالعبودية

وهذا من له عين اليقين او بعيده لكونه الها وكونه
عبدا والالهية توجب العبودية والهيبة وتسمي
بالعبودية وهذا من له حق اليقين والشرك رزية
ضرا ونفع عمن سواه واثبات وجود غير الله ذاتا او
صفة او فعلا وتقيم الصلاة من باب عطف الخاص
علي العام تنبيها علي انا صه ان عمم العبادة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت فعلم ان دخول
الجنة يتوقف علي تلك الاعمال وهذا الحكم ليس
مخصوصا بمعاذ بل يعم كل مومن اذ العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب فان قلت اذا بلغ الرجل
عارفا بالله وقبل ان تجب عليه الاعمال مات فهو
من اهل الجنة وفاقا مع خلوه عن الاعمال فيكف
يتوقف دخول الجنة عليها قلت الحديث دل
علي ان كل من صام وصلي فله الجنة فلا يلزم العكس
الكلي اذ الموجبة الكلية لا تنعكس كنفسها مع انه
علم

علم من دليل اخر ثم قال لما فرغ من جوابه وكان
كلاما في شان الدين استطرد امر النوافل تكميلا للفرايض
وقال الا ادلك وهي مركبة من همزة دخلت
علي فعل منفي ليفيد التحقق اي لا ينبغي لي ان لا ادل
مع ان المرشد المكمل ذلك ذكر الدلالة لبلايم الباب
كما ان الاخبار موافق للغيبيات علي ابواب الخير
اي الطريق الموصلة به شبه الخير براٍ له فيها
كلما يتمناه النفس وهو استعارة مكنية واثبت
له الباب تخييلا واللام فيه للجنس لان الصوم ،
والصدقة والتهجد شديد علي النفس فمن اعتادها
يسهل عليه كل خير المشقة في دخول الدار يكون بفتحها
او للعهد بقرينة السياق اي ابواب الفرايض
وانما سميت النوافل ابوابا لها لانها مقدمات
ومكملات لها فمن فاتته حوم الفرايض من ترك
الادب عوقب بحرمان النوافل ومن عوقب به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عوقب بحرمان السنن ومن عوقب به عوقب بحرمان
الفرايض ومن عوقب به بوشك ان يعاقب بحرمان
المعرفة وانما لم يتوقف صلى الله عليه وسلم حتى يقول
معاذ بلى كما في السوالين بل سرد الكلام تنبيها على انه
لا ينبغي ان ينتظر تصديقه اهتماما واعتنا بمضمونه
الصوم اي صوم النفل فاللام بدل عن المضاف اليه
كذا قيل وفيه بحث ولعل قايله كوبي قال الكشاف
في قوله تعالى فان الجحيم هي الماوي اي ماواه ان اللام
ليس بدلا عن الاضافة بل للتعريف العهدي لانه
لما علم ان الطاغي صاحب الماوي تركت الاضافة
فكذا هاهنا لانه لما ذكر الفرايض اولا علم ان المذكور
بعدها هو النوافل فاللام للعهد الخارجي ولا يجب
فيه تقدم المعهود كما ظن بل قد يستغني عنه لعلم
المخاطب بالقرائن كقولك لمن دخل البيت اغلق الباب
وكم مثلها جُنَّةٌ اي وقاية من سورة الشهوة في

الدنيا

في الدنيا والنار في العقبى كالجنة فعليه تشبيه المعقول
بالمحسوس عند المحققين واختار بعض الافاضل ان مثله
استعارة فمن كان الصوم جنته يسد طرق الشياطين
في قلبه فيكشف بعد ازالة ظلمتهم وبري بنور الغيب
خزاين لطايف حكم الصفات فيستقر بانوارها
عن جميع المخالفات والمخافات والآفات والصدقة
تطفي الخطية اي تمحوها وتذهب اثارها اذا كانت
متعلقة بحق الله تعالى واذا كانت من حقوق
العباد فدفع تلك الحسنة الى خصمه عوضا عن
مظلمته فقوله تطفي استعارة تبعية شبه اذهاب
الصدقة بالاطفاء واستعير له ثم اشتق منه الفعل
او يقال شبه الخطية بالنار واثبت له ما يلازمها
من الاطفاء تخييلا واورد المسند في الاولى اسما
ليدل على الدوام وفي الثانية مستقبلا ليفيد
مع الاستمرار التقوي كما يطفي الماء النار تتناني

اشارهما بايجاد الله اذ الاشياء لا تعمل بطبعها فلا الماء
يروي ولا الخبز يشبع ولا النار تحرق وصلاة الرجل
من جوف الليل اي وسطه او اخره كذلك اي تطفي
الخطية او هي من ابواب الخير والاول اظهر
قاله القاضي والاظهر ان يفيد الخبر شعار الصالحين
كما في جامع الاصول ويفيد فايدة زايدة على القرينتين
وهي انهم كما افادتا المباعدة عن النار فتفيد هذه الاوصاف
في الجنة ويتم الاستشهاد بالاية لان قرة العين
هو الفوز والسرور ولا تحصل هذه الا بدخول
الجنة والخروج عن النار ذكره الطيبي ولك ان تقول
قدم الصلاة على الزكاة والصوم وعكس ثانيا لان الاول
مسوق لبيان امر الدين فقدم الاهم فالاهم والثاني
لتكميله فلا تترقى فيه اولى ولذا شبه الصوم بالجنة
التي هي دون الماء لانها ترفع العدو والما يقمعه
ويطفيه اذا تقرر هذا فالاولى ان يقال حذف

الخبر

الخبر منه اشعارا بانه لا يكتنه كنهه ولا يمكن
التعبير عنه اي صلاة الرجل في جوف لا تعلم نفس
ما اخفي لها ولهذا استشهد بالاية وذكر الرجل للتغليب
واثبات الجوف له مجاز ولفظة من ابتدايية
اي ابتدا قيامه من جوف الليل ليكون من القايمين
لان من قام فيه قام في سايرالاوقات ثم تتلى تتجافى
تتنحى جنوبهم حتى بلغ يعملون يعني قوله عن المضاجع
اي مواضع النوم وهو كناية عن التهجد يدعون
يعبدون ربهم خوفا من سخطه وطمعا في رحمته
ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس لا ملك ولا
نبي ما اخفي لهم من قرة اعين مما تقر به عيونهم
سرورا من الثواب وانما جعل هذه الاشيا ابواب
الخير لان من اعتادها لشدتها على النفس يسهل عليه
كل خير ولان الاعمال اما بدنية واما مالية فالصدقة
مالي في الصوم وصلاة الليل بدني مضاري وبلبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال الا ادلك براس الامر اي باصل امر الدين
وعموده وذروة بكسر الذال وضمها أعلى الشيء
والجمع الذرى سنامه بفتح السين ما ارتفع من ظهر
الجمل قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر
الاسلام وهي الشهادتان لانه المفتاح ولا بقاء للاعمال
دونه وهو من باب التشبيه المقلوب اذ المقصود
تشبيه الاسلام براس الامر ليشعر بانه من سايد
الاعمال بمنزلة الراس من الجسد في احتياجه اليه
وعدم بقايه دونه وعموده اي ما يقوم به الدين
ويرتفع به اساسه كعمود الخيمة الصلاة لانها
الفارقة بين الكافر والمومن وذروة سنامه الجهاد
لانه الذب عن الدين ورفع غوايل المشركين ويرفع
وخفض فيكون مزاحا لي شعبه وهذه استعارات
متعاقبة شبه الدين بالجمل بالجامع الزلل واستوفى له معظم
اركانه من الراس والظهر وذروه سنامه اويقال

شبه

شبه الاسلام بالراس للاحتياج اليه وعدم البقاء
دونه والصلاة بعمود الخيمة ليعلم ان قوامها
بها والجهاد بالذروة ليعلم ان رفعته به والجهاد
من الجهد بالفتح وهو المشقة او بالضم وهو الطاقة
لانه يبذل الطاقة في قتال العدو وعند فعل العدو
مثل ذلك او يضم جهده اي جهد اخيه في نصرة دين الله
كالمساعدة وهي ضم ساعده الى ساعد اخيه لتحصيل
القوة وله انواع من جهاد الاعداء ليكون الدين كله
لله وجهاد النفس بحملها على اتباع الاحكام وترك الحظوظ
واداء الحقوق وتكليف الخصلة المذمومة المفرطة
خلاف مقتضاها والعمل بنقيض موجبها حتى اعتدلت
وتناسقت قوة العلم والغضب والشهوة والعدل
وهو اشد من الاول ولذا قال صلى الله عليه وسلم
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر لان النفس
كالملك في داخل الانسان وعسكره القوى الحيوانية

والطبيعة والهوي والشهوة وهي في نفسها عمياء لا تبصر
المهالك ولا تميز الخير من الشر الي ان بنور الله بلطف الله
حكمته بصيرتها فتبصر الاعداء والمعارف وتجد البنيان
الانساني مملوا من خنازير الحرص وكلاب الكلب
ونمر الغضب وحرارة القبح والشهوة الحمارية
وحية الشيطان وبيران الحسد فكنستها من الرذايل
وزينتها بشعب الايمان وسايرالفضايل واما جهاد
القلب فبتصفيته وقطع تعلقه عن الاغيار
وجهاد الروح بافناء الوجود في وجود الواحد القهار
ولما انتم جوامع الارشاد ومهد قواعد الاعتقاد جاء بذلكة
في ضمن كلام جامع له ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك وهو ما به
احكام الشي وقوامه الذي يملك به ذلك المذكور
واكد بقوله كله لييلا يظن خلاف الشمول اي ما تقوم
به تلك العبادات قلت بلي يارسول الله فاخذ
النبي صلي الله عليه وسلم بلسانه تصعوبة امره

وكثرة

وكثرة مفاسده وانما تضمين معني التعلق قال كف
عليك هذا اي احبس عليك لسانك فيما عليك اولك
فان آفته عظيمة ولا نجاة منها الا بالصمت وصيغة
الامر للتحريم او للتنزيه وتقديم المجرور علي المنصوب
للاهتمام وتعديته بعلي للتضمين او بمعني عن وايراد
اسم الاشارة لمزيد التعيين او للتحقير قلت يانبي الله
وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك
ظاهره الدعا بالموت عليه وليس هو بمراد بل هذا مما
جرت به عادة العرب للتحريض علي التيقظ او الاستعظام
شي بحسب مقتضي المقام وهل يكب الناس اي يلقيهم
في النار وهو عطف علي مقدر اي هل تظن غير ما قلت
وهل يكب الناس في النار علي وجوههم او علي مناخرهم
جمع المنخر ثقبة الانف والمراد الانف ولفظة او
تردد من الراوي الاحصاء جمع حصيدة وهو ما يحصد
من الزرع المستهم شبه ما يتلفظ به الانسان بالزرع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحصود بالمنجل وكانه يقطع ولا يميز بين الرطب
واليابس والجيد والردي فكذلك لسان بعض
الناس فيكون استعارة مصرحة والجامع خلط
النفيس مع الرديء من غير تمييز والاستثناء منقطع
لان في الاستفهام معنى النفي اي ما يكب الناس في
النار شيء من الاشياء الا ما يتلفظ به السنتهم
اي من الكلام القبيح شرعا فهو عام مخصوص والتركيب
من باب قصر المفعول على الفاعل افرادا او القصر
ادعائي للمبالغة اذ العمل القبيح كذلك فالمراد
اكثر ما يكب الناس واسناد الكب الى الحصايد
وهو الله مجاز عقلي او استعارة مكنية وتخييلية
ان هذه الخاتمة فاتحة للسعادة الكبرى فايحة
منها نسايم الكرامة العظمى لانه اذا نظر الى الشريعة
فكف اللسان نعم العون على حفظها وفي الحديث
المرفوع إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله

تعالى

تعالى لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجاته وان العبد
ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يلقي لها بالا يهوي
بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب متفق عليه
وفي شعب الايمان مرفوعا مقام الرجل بالصمت افضل
من عبادة سنتين سنة واذا نظر الى الطريق فهو
الركن المشار اليه والقطب المدار عليه لانه اذا
سكت اللسان نطق القلب وتحصل له المسامرة
مع الرب وتمطر عليه سحايب الرحمة بقطرات
النور وتمتلي من الجنود والحبور واذا نظر الى
الحقيقة فهو انتهاء مراتب السالكين وفضايل
مقامات العارفين ولذا قال سيد المرسلين صلى الله
عليه وعلى اله وسلم من عرف الله كل لسانه اي
عن ذكر غير الله وهو في مقام المراقبة وكل لسانه
عن الدعوى وهو في مقام الهيبة وكل لسانه عن
نشر حاله وبيان مقامه وهو مقام صولة المحبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن وصف الله وثنايه وهو مقام الحيرة في المعرفة
كما قال صلي الله عليه وسلم في اقصي الدنو لما راي
الحق بالحق وفني عن الصفات في الذات ووجد معني
من معاني البقا لا احصي ثناء عليك لان ثناءه يصدر
عن الحدوثية وثنآء الخليقة لا يليق الا بهم ثم قطع
لسان الثنا بمقراض التنزيه عجزا في جلال الابد
واضاف ثناءه تعالي عليه لانه لا يعرف الله الا هو
فقال انت كما اثنيت علي نفسك وفي معني الحديث
انشد الشافعي رضي الله تعالي عنه
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهابه الاقران
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة الخشني
جرثوم بن ناشر رضي الله عنه خشن بطن من
قضاعة كان ممن حضر بيعة الرضوان تحت الشجرة

ماته

مات سنة خمس وسبعين مروياته اربعون حديثا
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ان الله فرض فرايض اي اوجب احكاما مقدرة
مقطوعة كالايمان والاسلام والصلاة والزكاة
فلا تضيعوها بتركها وعدم المحافظة علي شروطها
واداآبها والفرايض جمع الفريضة بمعني المفروضة
والتا للنقل من الوصفية الي الاسمية والفرض
بمعني القطع والتقدير يقال فرضت له من
المال شيا اذا قطعت له والانصبآ المواريث
فرايض لانها مقدرة لاصحابها وبمعني العطا يقال
ما طلبت منه فرضا ولا فرضا والقسمة يقال
فرض لفلان في الديوان اثبت رزقه فيه قاله
في الاساس وقال في الصحاح الفرض ما اوجبه
الله سمي بذلك لان له معالم وحدودا واصطلا حًا
هو ما يمدح فاعله شرعا ويذم تاركه قصدًا مطلقا

ويراد فه الواجب هذا عند الشافعي وعند ابي حنيفة
ما ثبت بدليل قطعي والواجب بدليل ظني وعند العارفين
هي المعرفة الالهية التي هي مقصود الخلق كما اشار
اليه الحق بقوله وما خلقت الجنّ والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون ولا تحصل المعرفة غالبا الا بالمجاهدة
وهي تزكية النفس عن ظلمة اخلاقها وتخليتها
عن اوضار الرذايل وتحليتها بانوار الفضايل
كالتوبة والتقوي والزهد والاستقامة
وسايرالاخلاق الحميدة والارتقا من حالٍ الي حال
والتصاعد من مقام الي اخر حتي يتجلي شمس صفات
الجلال ويظهر طوالع انوار الجمال ويستوي
سلطان الحقيقة علي ممالك الخليقة ويطوي
بايدي سطوات الجود سرادقات الوجود فما بقي
الا رض ولا السما ولا الظلمة ولا الضيا وتتلاشي
العبدية في كعبة العندية وتودي بفنا الفناء
من

من عالم البقاء رفعت القبلة وما بقي الا الله فاينما
تولوا فثم وجه وهذا حال السالك المجذوب
او المجذوب السالك ومعني الجذبة انه يفاجي
المجذوب من امر الملكوت ما يدهش عقله ويؤخذه
عن نفسه وحدّ اي فصل وبين حدودا الحد لغة
المنع والتبيين والحاجزين الشيئين الذي
يمنع اختلاط احدهما بالاخر ومنه حد الماهية
لما يبين المحدود ويمنع دخول غيره فيه وحدّ
الزنا لكونه مانعا لمتعاطيه عن معاودة مثله ولغيره
ان يسلك مسلكه وحدّ الدار لما يتميز به عن غيره
وحدّ الشي منتهاه هذا خلاصة ما في الصحاح والنهاية
قال في الكشاف حدود الله أحكامه اوا وامره
ونواهيه وقال في النهاية هي محارمه التي قرنها
بالذنوب لانها تفصل بين الحلال والحرام فمنه
ما لا يقرب منه كالفواحش قال الله تعالي تلك

حدود الله فلا تقربوها ومنه ما لا يتعدي كالمواريث
المعينة وتزويج الاربع قال الله تعالي تلك حدود
الله فلا تعتدوها والتلخيص ان حدود الله ما منع
من مخالفته بعد ان قدرها بمقادير مخصوصة
وصفات مضبوطة ومنه تعيين الركعات والاوقات
وما وجب اخراجها في الزكاة واثباتها في الحج وحدود
العقوبات وغير ذلك ولما كان العامل بها متصرفا
في حيز الحق فاذا تعداه وقع في حيز الباطل فالنهي
هو التعدي ولذا قال فلا تعتدوها اي فلا تجاوزوا
عنها بتركها الا ان الاحوط ان لا يقرب الحد الذي
هو الحاجز عن حيز الحق والباطل لئلا يقع فيه
وسياق الحديث يقتضي تخصيصها بحد الزنا والشرب
والسرقة وغير ذلك فينبغي ان لا تهمل لئلا يضيع
حقوق الشرع قال في النهاية العدا بالفتح والمد
الظلم ومجاوزة الحد ومنه التعدي هذا وفي كلام

بعض

بعض الصوفية ان العبد يتقلب في جميع الاوقات
على الحدود ولكل عمل حد ولكل وقت حد ولكل حال
ومقام حد فمن تخطاها فقد ضل سواء السبيل وحرم
اشياء كالميتة والدم فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها
ولا تقربوا منها قال في الصحاح انتهاك الحرمة تناولها
بما لا يحل وهي عند الطايفة متابعة الشيطان والهوى
والاقبال على الدنيا والاعراض عن العقبى اذ يجب
ان ينقطع المحب عن كل مطلوب وينقطع عما سوي
المحبوب ولذا قال من بالحق مصحوب
بحق الهوي يا اهل ودي تفقهوا لسان وجودي في
حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الله فيه نصيب
وسكت عن اشياء اي لم تحكم فيها بوجوب او حل
او حرمة رحمة لكم فعول له غير نسيان هو ترك
الفعل بلا قصد بعد حصول العلم بخلاف السهو
فلا تبحثوا عنها ولا تسالوا عن حالها الان السوال

عما سكت الله عنه يفضي إلى التكليف الشاق بل تحكم
بالبراءة الاصلية والحل في المنافع والحرمة في المضار
والبحث لغة التفتيش واعلم ان الله تعالى تجلى
لعامة عباده بافعاله وايا ته المنبثة في ارضه
وسمآيه ولخواص اصفيايه بصفاته العظمى والأعظم
انبيآيه بذاته وحقايق صفاته وخصه بذلك
دون غيره من عرفايه رحمة لهم غير نسيان اذ ما
قدم عظيم عند عظمته الا كل وذل ولا استقام
كبير دون كبريايه الاهام وخام كما قال جل جلاله
لن يرايني حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا
رطب الا تفرق وانما يراني اهل الجنة الذين
لا تموت اعينهم ولا تبلى اجسادهم فلذا قال
لا تبحثوا عنها اي لا تتفكروا فيها فان الباب
الى معرفة كنه الذات مردود والطريق الى
تقدير كمية الصفات مسدود تفكروا في الآء
الله

وصول ح

الله العجز عن درك الادراك ادراك والبحث
عن سر ذات الله الوت اشراك حديث
حسن رواه الدارقطني وغيره
الحادي والثلاثون عن ابي العباس سهل
ابن سعد الساعدي الانصاري كان اسمه حزنا
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلا وهو اخر
صحابي مات بالمدينة سنة احد وتسعين وهو
ابن مايه سنة رضي الله عنه قال جاء رسول الله
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
دلني على عمل اذا عملته احبني الله وارادة الرحمة
والثواب واحبني الناس وارادة النفع والجملة
الشرطية صفة عمل فقال ازهد في الدنيا اعرض
عنها ولا تبال باقبالها وادبارها ولا تتصرف
فيها الا بما يعينك على التعظيم لامر الله والشفقة
على خلق الله وقد ارشد الامام الشافعي حيث قال

يا نفس كفيك طول الحياة ما ذا ما قنعت ورب الفلق
رغيف بقوذج يابس وما روي ولباس خلق
وحفش يكنك جدرانه فما ذا العنا وما ذا القلق
والدنيا عبارة عن اعيان موجوده وهي الارض
وما عليها الان المواليد الثلاثة للانسان فيها
حظ ولذة مالية او جاهية وله في صلاحها
شغل لحظه او لحظ غيره فيندرج فيه الصناعات
والزهد عبارة عن غروب النفس عن الدنيا
مع القدرة عليها لاجل الاخرة خوفا من النار
او طمعا في الجنة او ترفعا عن الالتفات الى ما
سوى الحق ولا يكون ذلك الا بعد انشراح الصدر
بنور اليقين ولا يتصور ذلك ممن ليس له مال
ولا جاه وثمرته القناعة من الدنيا بقدر الضرورة
من زاد الطريق وهو مطعم يدفع الجوع وملبس
يستر العورة ومسكن يصونه عن الحر والبرد واثاث

يحتاج

يحتاج اليه ذكره حجة الاسلام وفي المنازل ما حاصله
ان الزهد اسقاط الرغبة في الشيء عنه بالكلية
وهو على ثلاث مراتب الزهد في الشبهة بالحذر
عن معتبة الحق عليه ثم الزهد فيما زاد على البلاغ
من القوت باغتنام التفرغ على عمارة الوقت
بالاشتغال بالمراقبة ثم الزهد في الزهد
باستحقار ما زهدت فيه بالنسبة الى عظمة
الرب واستنوا الزهد وعرسه عنده والزهاد
عن اكتساب اجرتهم كها ناظرا بعين الحقيقة
الى وحدانية الفاعل الحق فيشاهد تصرفه
في العطا والمنع والاخذ والترك سبحانه الله
بجزوم على انه جواب الامر او مرفوع على الاستيناف
وفيه اشارة الى انه من المقامات العلية لانه
جعل سببا لمحبته تعالى وان محبة الدنيا سبب
لبغضه والورع اعلا منه لانه يطهر القلب

عن دنس التعلق بالحرام في الشريعة او الطريقة
او الحقيقة وازهد فيما عند الناس من الجاه
والمال يحبك الناس لانتفاع مواد الشحنا
وفي هذا المعنى انشد بعض الاتقيا . .
وما الزهد الا في انقطاع الخلايق * وما الحق الا في وجود
وما الحب الا من كان قلبه * عن الخلق مشغولا
حديث حسن رواه ابن ماجة ابو عبد الله
محمد بن يزيد وماجة اسم امه كان من كبار مشاهير
ايمة الحديث مات يوم الاثنين لثمان بقين
من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين
وغيره باسانيد حسنة الثاني والثلاثون
عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لاضرر ولاضرار بالتنا علي الفتح فيهما
رواية والدراية يقتضي خمسة اوجه كما في لا

حول

حول ولا قوة الا بالله قال في النهاية الضرر
ضد النفع يقال ضرّهُ يضرّهُ ضرا وضرارا اي
لا يضر الرجل اخاه فينقص شيا من حقه والضرار
فعال منه اي لا يجازيه علي اضراره بادخال
الضرر عليه والضرر فعل الواحد والضرار
فعل الاثنين والضرر ابتداء الفعل والضرار
الجزاء عليه وقيل الضرر ما تضر به صاحبك
وتنتفع به والضرار ان تضره من غير ان تنتفع
به وقيل هما بمعني والتكرير للتاكيد ثم كلامه
فان قلت ظاهر الحديث يقتضي ان ولي الدم
مندوب الي ترك القصاص كما صرح به العلما
امتثالا لقوله تعالي والعافين عن الناس وهو
ينافي قوله كتب عليكم القصاص اذ معناه فرض
واوجب ولفظة علي تدل عليه ايضا قلنا انما يلزم
ذلك ان لو كان الخطاب لولي الدم لكن قد نص بعض

المحققين ان ذلك اما للامام لانه متي حصلت
شرايط وجود الفود فلا يحل له تركه فالمعني
يا ايها الايمة كتب عليكم استيفاء القصاص
او القاتل لانه وجب عليه تسليم النفس عند
المطالبة علي ان في شرعية القصاص نفعا عظيما
للقاتل بالارتداع وللمقتول فينبغي للمومن
ان يعاشر الخلايق باجمل الخلايق ويسلك في مصا
احسن الطرايق واذا اعتدي عليه احد لا يكافيه
وان اساء اليه فلا يقابله ولا يساويه بل
يتشبث باذيال الكظم والاغماض ويعتصم
بحبل الله في العفو والاعراض حتي يستعبد القلوب
باحسانه ويستميل النفوس الي امتنانه ويكتسب
المحبة في الله المحمودة في الشرايع التي هي من افضل
القرب والذرايع الباعثة للاجتماع في الجوامع
لاستنزال الرحمة الالهية والبركات الشوايع

ولذا

ولذا قال في العوارف ان ارتفاع الاصوات
في بيوت العبادات بحسن النيات وصف
الطوبات تحل ما عقدته الافلاك الدايرات
وانشد بعض ذوي المعارف فقال
ان كنت تطمع رتبة الاشراف * فعليك بالاحسان
واذا اعتدي خل عليك فحله * والدهر فهو له مكاف
حديث حسن رواه ابن ماجة والدار قطني
وغيرهما مسندا هو ما اتصل اسناده سواء كان
مرفوعا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
او موقوفا عليه ورواه مالك بن انس الاصبحي
اسناد الايمة ولد سنة ثلاث وتسعين وماية
وله اربعة وثمانون او تسعون سنة في المطاعن
عمرو بن يحيي عن ابيه عن النبي صلي الله عليه
وسلم مرسلا وهو ان يقول عدل غير صحابي قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا او فعل كذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او اختلف فيه فقيل يحتج به مطلقا وردّ مطلقا وقال
الشافعي يقبل ان اسنده غيره او ارسله آخر وعلم
ان شيوخهما مختلفة او ان بعضه قول صحابي او
يعلم انه لا يرسل الا برواية عن عدل وقيل
ان كان الراوي من ائمة نقل الحديث قُبل والا
فلا وهذا هو المختار وكذا في شرح المختصر فاسقط
اي مالكٌ ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها
بعضا الثالث والثلاثون عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو يعطى الناس اموال الناس ودماهم
والمفعول الثاني محذوف بدعواهم اي بمجرد
الادّعاء من غير تصديق المدعي عليه او بيّنة
المدعي لادعى رجال اموال قوم ودماهم
فيفضي الى الهرج والموج فلفظة لو للدلالة على
ان انتفاء الثاني في الخارج بسبب انتفاء الاول

وقد

وقد يستعمل للدلالة على ان انتفاء الجزاء لازم الوجود
في جميع الازمنة اذا كان الشرط مما يستبعد استلزامه
للجزاء ويكون نقيضه السبب بالاستلزام نحو نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فهذا عند
اهل العربية وقد يستعمل في الميزان للدلالة على ان
العلم بانتفاء الثاني علة العلم بانتفاء الاول من غير
التفات الى ان علة انتفائه في الخارج ما هي نحو لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والقوم الرجال خاصة
لانهم القوّام بامر النساء كقوله أقوم آلك حصن ام نساء
وهو في الاصل جمع قايم كزور وتسميته بالمصدر كذا
في الكشاف وانما اورد صيغة الجمع اعلاما بانه قلما
يقع واحد من رجالهم على التداعي وتكرها بتصد
الاشاعة لكن البينة فعيلة من البينونة او
البيان وهي ما كتبت به الدعوى باعتبار افادته
للبيان وباعتبار انه يغلب به على الخصم سمي حجة

على المدعي وهو المكلف الملتزم للاحكام الذي يذكر امرا
خفيا اي يخالف قوله الظاهر ولذا جعل البينة عليه
لانها اقوي من اليمين التي جعلت علي المنكر لينجبر
ضعف جهته فان كان ما يدعي عقوبة سواء كان حق
الله او حق الادمي فلا بد من رجلين او اربعة رجال
في الزنا وان كان في غيرها فليس بمال ولا يقصد به
ذلك فان كان مما يطلع عليه الرجال غالبا كالنكاح
والاسلام والردة لا يثبت الا برجلين وان كان
مما يختص بمعرفته النساء غالبا كالولادة والبكارة
والرضاع فيثبت باربع نسوة وبرجلين او رجل
وامرأتين وامّا ما هو مال او يقصد به كالعقود
المالية من البيع والاجارة والحوالة تثبت برجلين
ورجل وامرأتين وجوز الشافعي القضاء بالشاهد
واليمين وانكر ابو حنيفة هذا وقد كتب الله مبايعة
جرت بينه وبين عباده في الميثاق ان الله اشتري

من

من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الي قوله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به واستشهد
الملايكة الكرام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين واليمين
علي من انكر وهو المدعي عليه يعني من يوافق قوله الظاهر
بان يذكر امرا جليا الا في القسامة فانه يحلف المدعي خمسين
يمينا ويذكر فيها المدعي عليه وهي عبارة عن الايمان التي
يقع الابتداء فيها بالمدعي اذا قتل معصوم في محل اللوث
وهو قرينة يغلب علي الظن صدق المدعي قال في شرح
مسلم هذا الحديث قاعدة شريفة من قواعد الدين
ودلالة علي مذهب الشافعي حيث قال اليمين متوجهة
علي المدعي عليه سواء كان بينه وبين المدعي معرفة ومعاملة
ام لا خلافا لمالك واصحابه والفقها السبعة وفيه
اشارة الي ان كل دعوي لابد ان يكون لها معني وكل حال
او مقام لا يقبل الا باتباع الشرع الاعلي فمن اراد ان
يسلك بتقدم العقل القاصر والفهم الفاتر بساط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سواد قات العرفان او يرتقي من حضيض النقصان
الى ذروة الايقان بدون اتباع حضرة الرسول
فهو شيطان مردود بحذول شعر
لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك
فلم ار الا واضعا كف حايره على ذقن او قارعا سن نادم
حديث حسن رواه البيهقي ابو بكر احمد بن الحسين
الامام الناقد الكامل ولد سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة ومات بنيسابور سنة ثمان وخمسين
واربعمائة وغيره هذا وبعضه في الصحيحين هكذا
لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال
واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه الرابع
والثلاثون عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من راى منكم منكرا اي ما انكره الشرع
ولا يرتضيه فليغيره بيده اي بان يمنعه بالعمل

بان

بان يكسر الآلات ويريق المسكر ويرد المغصوب الى
مالكه فان لم يستطع التغيير باليد فبلسانه اي
فليغيره بلسانه بان يمنعه بالقول وتلاوة ما انزل
الله من الوعيد فان لم يستطع التغيير باللسان فبقلبه
بان لا يرضى به وينكر على متعاطيه وذلك اي الانكار بالقلب
اضعف خصال الايمان اي اقلها ثمرة لمن غير الموانع
مع القدرة كان عاصيا ومن تركها بلا قدرة او يرى المفسدة
اكثر ويكون منكرا بقلبه فهو من المومنين ولا يثير فتنة
نابهة قال في شرح مسلم الامر ههنا للوجوب اراد انه اذا
كان المنكر حراما وجب الزجر عنه اذ لو كان مكروها لم يجب
بل يندب ثم الوجوب على الكفاية اذا لم يتعين شخص فاذا
قام واحد سقط عن الاخرين لحصول الغرض به واذا
ظن طايفة انه لم يقم به الاخر اثم الكل والامر بالمعروف
ايضا نتبع لما يومر به فان وجب فواجب وان ندب
فمندوب ولم يتعرض له في الحديث لان النهي عن المنكر

شامل له اذ المنهي عن الشيء امر بضده وضد المنهي
اما واجب واما مندوب او مباح والكل معروف
وشرطهما ان لا يودي الى الفتنة كما علم من الحديث
وان يظن قبوله فان ظن انه لا يقبل فيستحسن
اظهارا لشعار الاسلام ولفظة من لعمومه يشمل
كل احد رجلا او امراة عبدا او فاسقا او صبيا مميزا
اذا كان عالما بما يومر وينهى عنه ولا يكون مما
اختلف فيه ولا يختص ذلك باربابه الولايات
كذا في الروضة ولا يسقط ذلك عن الفاسق او
الواجب عليه امران فيترك احدهما لا يسقط
عنه الاخر لكنه قبيح جدا كما قيل
وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو
اعلم ان المنكر اما ان يتعلق بحقوق الله بالجمع كاقامة
الجمع او الافراد او بحقوق الناس عاما كالاسر باعادة
شرب المنقطع ماوه او خاصا كمنع الموسر المطل

او

او بالحقوق المشتركة كمنع المفتي والمدرس اذا لم يصلح
له في الاحيا ما حاصله انه لابد للمحتسب ان يكون
مسلما مكلفا قادرا عالما بما يباشره وادابه العلم
والورع وحسن الخلق والمداراة ولا فيه الحسبة
ان يكون منكرا مقطوعا به ظاهرا بلا تجسس وموجودا
في الحال وللمحتسب عليه ان يكون مكلفا او لا
وللحسبة مراتب من الابتدا بالتعريف على وجه
لا يودي الى السبة الى التجهيل ثم الوعظ والنصح
ثم السب والتعنيف على قدر الحاجة ثم التغيير
باليد ثم التهديد ثم الضرب بقدر الحاجة
وان احتاج الى شهر السلاح فله ثم الاستمداد بالغير
رواه مسلم الخامس والثلاثون عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا والحسد
انبعاث قوة الشهوية الى محبة وزوال نعمة الغير

وان لم تحصل له والغبطة والمنافسة طلب حصول
الخير له مع عدم الزوال عن الغير وهي قد تكون واجبة
كالايمان اذا كانت دينية ومندوبة كتشهي العلم ومباحة
والحسد مذموم شرعا وعقلا الحسد يأكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب وله مراتب الاول ان يحب
زوال النعمة وان لم تحصل له او زوالها عنه اليه
اولا يبشتهي زوالها بل يشتهي لنفسه مثلها فان عجز
عنه احب زوالها كيلا يظهر التفاوت بينهما
اولا يحب وهذا هو المعفو عنه ان كان في الدنيا والمندو
اليه ان كان في الدين والثالثة منها مذموم وغير
مذموم والثانية اخف والاولى اخبث ومنشاوه
العداوة فان من اذاه انسان غضب عليه وتولد
منه الحقد المقتضي للانتقام فان عجز عنه احب
ان يتشفى منه الزمان والتعزز وحب الرياسة
وفوت المقاصد والشح بالخير على عباد الله وعلا جده

ان

ان يعلم ان الكل بتقدير الله وان يتذكر مضارّه
من سخط الله والهم اللازم وانه لا يضر المحسود
بل ينفعه ويضرك ويأتي بالاحوال المضادّة
بمقتضيات الحسد بان يمدحه ويتواضع له
ويقطع اسباب العداوة حتى يصير المحسود
محبوبا محبا له فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وانشد بعضهم فقال

اذا شئت ان تحيى حياة حلوة المحياه فلا تحسد
ولا تتخل ولا تحرص على الدنياه
ولا تنافسوا من النجش وهو اثارة الصيد والمراد
اثارة بعضهم بعضا بالفتنة او رفع ثمن المعروض
على البيع وهو غير راغب فيه ليخدع غيره ولا
تباغضوا اي لا تشتغلوا باسباب العداوة اذ
العداوة والبغضاء بين المسلمين مما لا اختيار فيه
وقيل لا توقعوا العداوة والبغضاء بين المسلمين

فيكون نهيا عن النميمة لما فيه من تاسيس
الفساد وهذا اذا لم يكن فيه مصلحة فان دعت
كما اخبر ان انسانا يريد القتل به او باهله وماله
فلا منع بل قد يكون واجبا ولا يكون التباغض
لله وفي الله والا فهو من فضل الاعمال والبغض
من نفار النفس عما ترغب عنه واوله الكراهة
واوسطه النفرة واخره العداوة كما ان الحب
من انجذاب النفس الى ما ترغب فيه ومبداوه
الميل ثم الارادة ثم المودة وهما من غرايز الطبع
ولا تدابروا اي لا تقاطعوا لانها اذا فعلوا ذلك
اعرض كل عن صاحبه وولى دبره قال في الصحاح
تدابر القوم تقاطعوا قال الخطابي هذا اذا كان
لعتاب او جفاء وما اشبه ذلك من باب
الاخلاق واما اذا كان لمعصية فيجوز او لا تولوا
ادباركم استثقالا بل ابسطوا وجوهكم والتباغض

لا يستلزم

لا يستلزم التدابر لان المتعاديين قد لا يفترقان
ويتوافقان والتدابر لا يستلزم التباغض لان
المتدابرين لمصلحة قد يتحابان ولا يبع بعضكم
على بيع بعض بان يدعو المشتري قبل لزوم البيع الى
الفسخ ويبيع منه مثله وكونوا عباد الله اخوانا
خبر كان وعباد الله منصوب على الاختصاص او
خبر بعد خبر يعني انتم مستورون في كونكم عبيد
الله وملتكم واحدة فالتحاسد والتباغض والتقا
منافية لحالكم فالواجب ان تعاملوا معاملة الاخوة
والمعاشرة في المودة والتعاطف والتلطف والمعا
ونة
على البر والنصيحة بكل حال والاخ النسبي يجمع على
الاخوة قال الله تعالى فان كان له اخوة والمجازي
على الاخوان قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين
واما قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فللمبالغة
المسلم اخو المسلم استيناف لا يظلمه استيناف اخر

طع

بيان للوجب او لوجه الشبه فان الظالم اولا
ينحط عن رتبة النبوة لا ينال عهدي الظالمين
وثانيا عن درجة الولاية الا لعنة الله على الظا
وثالثا عن مزية مرتبة السلطنة بيت الظالم
خراب ولو بعد حين ورابعا عن نظر الخلايق
جبلت القلوب على حب من احسن اليها وخامسا
عن حظ نفسه وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم اخره يا تيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله
لا تنام اي لا يترك اعانته اذا ظلمه احد كما ورد
مرفوعا انصر اخاك ظالما او مظلوما الظالم يدفعه
عن الظلم والمظلوم يدفعه عنه ولا يحقره
بذكر المعايب وتنابز الالقاب والاستهزا
والسخرية اذا راه رث الحال او اعاهة في بدنه
او غير لائق في محادثته فلعله اخلص ضميرا واتقى

قلبا

قلبا ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير
من وقره الله تعالى قال ابن مسعود البلا موكل
بالمنطق لو سخرت من كلب خشيت ان اجعل
كلبا التقوي ههنا اي محل التقوي هو القلب فمن
كان في قلبه التقوي فلا يوجد منه الظلم والتحقير
ويشير اي النبي صلى الله عليه وسلم ان صدره ثلاث
مرار للاهتمام بشانه وليعلم ان مستقره القلب
والعدول الى المضارع لاستحضار تلك الحالة في
مشاهدة السامع قال بعض العارفين معناه ان حقيقة
التقوى في صدري وفرعها في قلوب جميع الخلق لانه
محل عين الجمع ومراة كشوف الغيب كما قال انا اعلمكم
بالله واخوفكم منه بين ان من زاد معرفته زاد
خشيته وتقواه وليس في الكونين اعرف منه
وقد ورد انه قال لكل شئ معدن ومعدن التقوي
قلوب العارفين لان العارف غايب في عظمة الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالي شايق الي لقايه هايم في محبته تجري عيون
التقوي من بحار معرفته من روحه الي قلبه
ومن قلبه الي صورته وسره معدن التوحيد
لان الحق تجلي فيه بنعت القدم وروحه معدن
المعرفة لان الحق تجلي بوصف البقا فيها وقلبه
معدن الخشية لانه تجلي فيه بوصف الكبريا والعظمة
فالتوحيد من عين القدم والمعرفة من عين البقا
والتقوي من عين الكبريا بحسب امري من الشر
اي كافيه من خلال الشر ورذايل الاخلاق
وهو مبتدا خبره ان يحقر اخاه المسلم ويستوي فيه
الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمونث لانه
مصدر قال النحاة اذا كان ما بعده معرفة فرفعه
علي الخبرية والاضافة لفظية اوعلي الابتدا
وان كان نكرة فرفعه علي الابتدا فقط والاضافة
معنوية البتة ولما كان هذا منشا سوال

وهو

وهو ان يقال حكم التحقير ماذا أحرام ام لا فقال
كل المسلم علي المسلم حرام دمه وماله وعرضه وهذا
المقصد الاعلي من الحديث وما سبق كالتمهيد له فيجب
علي كل مسلم ان لا يقع في عرض اخيه بالغيبة والطعن
والقذف والشتم والغمز واللمز والتجسس عن
عوراتهم وافشا اسراره فان من اتبع عورة اخيه
يتبع الله عورته فيفضحه ولو في جوف بيته
ولا يباديه ويري الفضل لكل احد علي نفسه اما
الصغير فلانه لم يعص الله وهو قد عصي والكبير
فلانه اكثر عبادة والعالم لعلمه والجاهل لانه
عصي الله بجهله فمجة الله عليه أوكد والكافر
فلان حسن العاقبة غير معلومة والمراد بالعرض
ما يجب او يستحب حمايته لا العصبية والحمية
الجاهلية التي اعتادها كثير من الناس فيصرفون
الاموال لطلب الجاه والمنزلة في قلوب الخلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ هو من الهوي المتبع المهلك لكثير من الناس ولو انصفوا
لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا
عن العادات ما يحملهم عليها الا مراعات الناس قال
يحيي بن معاذ الرياسة مبادين ابليس ينزل فيها
هو وجنوده رواه مسلم السادس والثلاثون
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من نفس عن مومن اي فرج عنه من التنفيس
التنفيس التفريج ماخوذ من قولهم انت في نفسٍ
اي سعة كان من كان في كربة سدّ عنه مداخل
الانفاس فاذا فرج عنه فتحت كوبة فصلة من الكرب
وهي الخصلة التي تحزن بها والتنوين للافراد والتحقير اي
هما واحدا من همومه اي هم كان صغيره وكبيره عرضه
وعرضه عدده وعُدده من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيامة التي لا تحصي لان
الخلق كلهم عياك الله وتنفيس الكرب احسان لهم

وهل

وهل جزاء الاحسان الا الاحسان وليس هذا منافيا
لما ثبت من ان جزاء الحسنة بعشر امثالها الى ما ورد من
انها تجازي بمثلها وضعفها الى عشرة الى مائة الى سبعمائة
الى غير حساب على ان كربة من كرب يوم القيامة تساوي
عشرا فاكثر من كرب الدنيا وبدل عليه تنوين التعظيم
وتخصيص يوم القيامة دون اليوم الاخر ومن يسر
على معسر وهو من ركبه الدين ويعسر عليه قضاؤه
اما بالانظار او بالابراء كلا او بعضا يسر الله عليه في الدنيا
والاخرة فيه فضيلة التيسير وانه تجازي بجنسه
ولا يخفى ان المعسر صاحب الكربة هو المريد المحتاج الى قطع
العقبات والمنازل الظلمانية والنورانية كما اشتهر
عن الكماني ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة
ويتلقاه الوساوس والهواجس فعلى شيخه ان ينفس
كربة الوساوس عنه بامره بترك المبالاة بها والتامل
في الحج العقلية ان استهلاه واستدامة الذكر والابتهال

ويسهل عليه سوا الطريق ويذيقه حلاوة التحقيق
حتي يسطع في قلبه انوار حلاوة القبول ويطلع في سره
شموس الوصول ومن ستر مسلما اي ستر بدنه بالا لباس
او عيوبه بعدم الغيبة له والذب عن معايبه وهذا
علي من ليس معروفا بالفساد واما المعروف به فيستحب
ان ترفع قصته الي الوالي ولو راه في معصية فينكرها
بحسب القدرة وان عجز يرفعها الي الحاكم اذا لم يترتب
عليه مفسدة كما في شرح مسلم ستره الله تعالي في الدنيا
والاخرة وفيه اشارة لمن وقف علي شيء من مقامات
اهل العرفان وكرامات ذوي الايقان ان يحفظ
سره ويكتم عن غيره امره فان كشف الاسرار علي الاغيار
يسد ابواب العناية ويوجب الحرمان والغواية
من اطلعه علي سر فباح به فلم يامنه علي الاسرار ما عاش
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
اشارة الي فضيلة عون الاخ علي امره والمكافاة عليها

بجنسها

بجنسها من العناية الالهية سوا كان بقلبه او بدنه
او ماله لدفع المضار وجذب المنافع اذ الكل عون
ولما فرغ من الحث علي الشفقة علي خلق الله اتبعه
بما ينبي عن التعظيم لامر الله لان العلم وسيلة الي العمل
وقال ومن سلك طريقا التمس فيه للشيوع اذ النكرة
في الاثبات قد تفيد العموم اي تعلق بسبب اي سبب
كان من التعظيم والتعلم والتصنيف ومفارقة الوطن
والانفاق فيه يلتمس فيه علما شرعيا ايا ما كان بنية
القربة والانتفاع سهل الله له به اي بسبب ذلك
السلوك او الالتمام او العلم طريقا الي الجنة مع قطع
العقبات الشاقة دونها يوم القيامة والعلم نور
في قلب المومن مقتبس من مصباح الكلمات المحمدية
والافعال والاحوال الاحمدية يهتدي به الي الله
وصفاته وافعاله واحكامه فان حصل بواسطة
بشر فهو الكسبي والا فهو العلم اللدني المنقسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والفراسة علم ينكشف به الغيب بسبب تفرس آثار
الصور والالهام كشفها انقوا فراسة المومن فانه
ينظر بنور الله فالفرق بين الالهام والفراسة انها
كشف الامور الغيبية بواسطة تفرس آثار الصور
والالهام كشفها بلا واسطة والفرق بين الالهام والوحي
ان تابع للوحي من غير عكس ثم علم اليقين ما كان من طريق
النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان بطريق
الانفصال عن لوث الصلصال لورود رايد الوصال
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله مسجدا او مدرسة
او رباطا ولهذا لم يقل من المساجد يتلون كتاب الله جملة
حالية وليس المراد بالتلاوة اجراء الالفاظ على اللسان
فقط بل لابد ان يقدر العبد انه يقرا على الله تعالى
واقف بين يديه وهو ناظر اليه بل يشهد بقلبه
كان ربه يخاطبه بل يستغرق بمشاهدة المتكلم غير
ملتفت الى غيره سامعا منه كما قال الامام الصادق

المنقسم الى الوحي والالهام والفراسة فالوحي لغة
اشارة بسرعة واصطلاحا كلام الهي يصل الى القلب
النبوي فما انزل صورته ومعناه معا ولا يكون الا
بواسطة جبريل فهو الكلام الالهي وما نزل معناه
على الشارع فعبر عنه بكلامه فهو الحديث النبوي
وهذا قد يكون بغير واسطة في محل الشهود كما قال
تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وقد يكون بواسطة
نزول الملك اي تنزله من الصورة الملكية الى الهية
البشرية وتحقيقه ان المتكلم الحقيقي هو الحق فكلم اولا
محمدا بواسطة جبريل وثانيا اصحابه بواسطة محمد
عليه الصلاة والسلام وثالثا التابعين بواسطة
الصحابة وهلم جرا وقد يكون بنفثه في قلبه بان يلقي
معناه من غير ان يتمثل بصورة ان روح القدس نفث
في روعي والالهام لغة الابلاع وهو علم حق يقذفه
الله من الغيب في قلوب عباده قل ان ربي يقذف بالحق

و

كرّم الله وجهه وقد سئل عن حالة لحقته في الصلاة
حتى خر مغشيا فلما سري عنه قال ما زلت اردد الاية
علي قلبي حتى سمعتها من المتكلم فلم يثبت جسمي لمعاينة
قدرته ثم يتفكر فيما يتعلق بذات الله وصفاته
وافعاله ويقتبس معرفة الجلال والعظمة وفيما
يتعلق باهلاك الاعداء ويقتبس معرفة العزة والاستغنا
والقهر وفيما يتعلق باحوال الانبياء ويقتبس معرفة
اللطف والفضل وفي الايات الدالة علي التكاليف
والارشاد ويقتبس معرفة العطف والحلم ويعمل
بمقتضاها ويتوارسون بينهم شامل لجميع ما يناط
بالقران من التعليم والتعلم الا نزلت عليهم السكينة
اي ما يسكن اليه القلب من الطمانينة والوقار وصفا
القلب ونزول الانوار وذهاب الظلمة النفسانية
وقيل ريح هفافة لها راس كراس الهرة او جمع من
الملايكة وغشيتهم الرحمة غطتهم وعلتهم وحفتهم

الملايكة

الملايكة احدقتهم واطافت بهم الي سما الدنيا ليسمعوا
القران ويحفظونهم من الافات ويصافحونهم
ويؤمنون علي دعايهم وذكرهم الله فيمن عنده
من الملاء الاعلا والطبقة الاولي من الكروبيين
والروحانيين مباهاة بهم والمراد عندية الشرف
لا المكان شبههم في كرامتهم عليه بالمقربين عند
الملوك وبلسان الاشارة بيوت الله عبارة عما
يذكر فيه الحق من النفس والقلب والروح والسر
الخفي فذكر بيت النفس الطاعات وذكر بيت القلب
التوحيد والمعرفة وذكر بيت الروح الشوق
والمحبة وذكر بيت السر المراقبة والشهود وذكر
بيت الخفي بذل الموجود وترك الموجود وقوله الا
نزلت الي اخره اشارة الي ثمرات التلاوة وهي
الانس والحضور مع الله وتمثل الانبيا والملايكة
والروح المقدسة في صورة لطيفة والصعود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حضيض بعد البشرية الي ذروة ملكوت الاعلي بل
الفرح بالبقا والدخول تحت الفنا والقرب من
اللاهوت والتبري من الناسوت وهذا مقام يضيق
عن اعلاله نطاق النطق ولا يسع اظهاره في ظروف
الحروف شعر

دان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا من بعا
قال الشيخ ابو سعيد الخراز اذا اراد الله تعالي ان
يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ
الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الي مجالس
الانس ثم اجلسه علي كرسي التوحيد ثم رفع عنه
الحجاب وادخله دار الفردانية وكشف له حجاب
الجلال والعظمة فاذا وقع بصره علي الجلال
والعظمة بقي بلا هو فحينئذ بصير العبد زمنا
فانيا فوقع في حظه وبري من دعاوي نفسه
ومن بطابه عمله الابطا والنبطية نقيض السرعة

اي

اي من جعله بطيئا واخره عمله السيئ عن بلوغ درجة
السعادة فالبا للتعدية كما في قوله لم يسرع به نسبه
اي لم يقدمه نسبه اليها لان الاسراع الي السعادة
انما هو بالتقوي والعمل الصالح لا بالنسب اذ امثال
ذلك انما يعتبر في الدنيا لا في الاخرة اذ الكل عبيد الله
واكرمهم اتقاهم ويويده ما ورد في الحديث من قوله
صلي الله عليه وسلم يا صفية عمة رسول الله صلي الله
يا فاطمة بنت محمد اينوني يوم القيامة باعمالكم لا
بانسابكم فاني لا اغني عنكم من الله شيا ومانقل عن ابي
يزيد قدس الله روحه ان مريدا له يتبع خطاه من
خلفه فاقبل عليه قايلا والله لو سلخت جلد ابي يزيد
ولبسته لم تنل مثقال ذرة من مقاماته مالم تعمل
عمله وانشد فقال

ما باك نفسك توضي ان تدنسها وثوب جسمك مغسول
توجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري علي

مما لدنس
اليبس

والنسب ما ينتسب اليه الانسان من مفاخر ابائه
او فضيلة نفسانية او بدنية والحسب يطلق على
ما يعد من مفاخر نفسه وعلى الكفاية من المال وما
يجري مجراه والسرعة والبطؤ من الامور الاضافية
التي لا تعقل الا بالقياس الى شيء اخر واما ان البطؤ قطع
المسافة في زمان اكثر والسرعة قطع مثلها في
زمان اقل فذاك من تدقيقات الفلاسفة رواه
مسلم بهذا اللفظ والاسلوب السابع والثلاثون
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى
ان الله كتب اي قدر واثبت في سابق علمه فيكون
مجازا مرسلا وامر الحفظة بكتبها في اللوح فيكون
مجازا عقليا والكتابة تنقيش ما في الذهن من العلوم
بالخط بواسطة تركيب الحروف ويستعار للاثبات
والتقدير والايجاب والقضاء الحسنات اي ما يتعلق
به

به الثواب والقربة والسيات اي ما يستحق
فاعله العقاب ثم بين ذلك اي بين مقدارهما وعين
مبلغها للسفرة الكرام بان بعضها يجازي بعشرة
او سبعين او سبعماية الى غير ذلك او بينه في التنزيل
او فصل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاجمال
بما بعده فيكون من كلام الراوي وذكر اسم الاشارة
باعتبار المذكور فمن همّ الفاء تفصيلية لان ما ذكره
مجمل لا يفهم منه كيفية الكتابة اي فمن قصد بحسنة
كتبها الله عنده حسنة كاملة لان الهم بالحسنة
قصد الخير فيكون خيرا واما ارادة الشر وان كانت
بنية سيئة لكنه يرفع بكف النفس عنها وهو حسنة
وقوله حسنة مفعول ثان باعتبار تضمين معنى التصيير
او حال موطية وان هم بها فعملها كتبها الله عنده
عشر حسنات متضاعفة الى سبعماية ضعف اي
مثل الى اضعاف كثيرة تفضلا منه واحسانا وهذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المراتب بحسب التفاوت في العمل اخلاصًا ومراعاة
لشرايطه وادابه والضعف المثل والاضعاف
والتضعيف والمضاعفة الزيادة على اصل الشيء
حتى تصير مثلين او اكثر قال السدي ان هذا
التضعيف لا يعلم احدكم هو وما هو وانما ابهمه
الله تعالى لان ذكر المبهم في باب الترغيب اقوى
من ذكر المحدود وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها
الله عنده حسنة كاملة لانه انما تركها بعد ان
هم بها موافقة لله وحذرا منه مع القدرة عليها
لا ان هم فلم يعمل للخبر قال العلماء يحمل هذا على من لم
يوطن نفسه عليها وانما ذلك تفكر بلا استقرار
ويسمى هذا هما وفرق بين الهم والعزم واما من عزم
بقلبه على السيئة ووطن نفسه عليها اثم في اعتقاده
وعزمه فان نفس العزم والاصرار معصية فتكتب
معصية فاذا عملها تكتب معصية ثانية وان
تركها

تركها خشية كتبت حسنة وان هم بها فعملها
كتبها الله سيئة واحدة اخذا بالتفضيل في جانبي
الخير والشر قال بعض الصوفية انما كان العشرة
اقل درجات الثواب لان الحسنة تصدر بظهور
القلب والسيئة بظهور النفس فاقل درجات
ثوابها انه يصل بها صاحبها الى مقام القلب
الذي يتلو مقام النفس في الارتقا تلو مراتب
العشرات للاحاد في الاعداد ومن عمل سيئة
فلا تكتب الا واحدة لانه لا مقام ادون من مقام
النفس فتنحط اليه فبالضرورة جزاه في مقام
النفس بالمثل وهو حصول هيئتها فيها ومن هنا يعلم
ان الثواب من باب الفضل فانه يتنور استعداده
ويزداد قبوله لفيض الحق فيتقوى على اضعاف ما فعل
ويكتسب بها اجرا متضاعفة الى غير النهاية بازدياد
عند فعل كل حسنة وزيادة الفيض عند زيادة القبول

وزيادة القدرة عليها عند زيادة الفيض الى ما لا
يعلمه الا الله كما قال والله يضاعف لمن يشاء وان
العقاب من باب العدل المقتضي للمساواة ومن
فعل بالنفس اذا لم يعف عنه يجازي بالنفس والسيئة
والحسنة المذكورتان هنا من قبيل الاعمال والا فربّ
سيئة من شخص تعادل حسنة من غيره كما قال حسنات
الابرار سيئات المقربين اذ سيئاتهم بوجود القلب
وربّ سيئة توجب حجاب الابد كاعتقاد الشرك
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف
فانظر راد به الاعتبار العقلي والنظر بالبصيرة
ياخي وفقني الله واياك الى عظم لطف الله هو
اجرا القضا على وفق الارادة وقبل ايصال نفع فيه
دقة قاله في الكشف وقال الغزالي اللطيف من يعلم
دقايق المصالح وغوامضها ومالطف منها ثم يسلك
في ايصالها الى المستصلح على سبيل الرفق فمن اجتمع
فيه

فيه الرفق في العقل واللطف في الادراك تم فيه
معنى اللطف وتامل هذه الالفاظ وقوله عنده
اشارة الى الاعتناء بها اذ اجراوه حقيقةً محالٌ
لتقدسه عن المكان فالمراد عندية الرتبة كما سبق
وقوله كاملة للتوكيد اي صفة موكرة وشرة الاعتنا
وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله
عنده حسنة كاملة فاكدها بكاملة وان عملها كتبها
سيئة واحدة فاكد تقليلها بواحدة لانه مفهوم الوحدة
معشر بالقلة فالحاصل ان لفظ الحديث طابق معناه في
افادة فضل الله وتطوله وتضعيف الحسنات وتكميلها
والاعتناء بها وافراد السيات وتقليلها بمسامحته
تعالى عباده في المعاملة تضعيفا في الخير وتخفيفا في الشر
لطفا بهم ورحمة وتفضلا والله در من قال

يا خالق الخلق يا من لا شريك له * طوبى لمن عاش بين الناس
اني لاعجب من قد راي طرفا * من فرط لطفك ذي كيف ينسكا

تقليلها

وكيف يانس روح العارفين وان دام السرور لهم الا تعالى
والله ما فرحت روحي ولا انست في الدهر ما بقيت الا بذكرك
فلله الحمد هو تعريف المحمود بنعت الكمال وذكره
بما هو عليه من الفضايل ومحاسن الخصال والحامد
اما الخلق او الخلق وكذلك المحمود ولذا قدم الظرف
لافادة اختصاص جميع المحامد بالله تعالى والمنة
هي النعمة الثقيلة وتطلق على معنيين الاول
ان يكون بالفعل بحومن عليه اثقله بالنعمة
ومنه لقد من الله على المومنين الثاني ان يكون
بالقول وهو عد الاحسان وهو مستقبح ولهذا
قيل المنة تهدم الصنيعة الا عند الكفران
سبحانه مفعول مطلق اي انزهه عن النقايص
وهو علم التسبيح لا يستعمل غالبا الا مضافا وفيه
معنى التعجب الاصل فيه ان يسبح الله في روية
العجب من صنايعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب
منه

منه لا نحصي ثنا عليه اي لا نطيق القيام بحق ثنايه
او لا نعلم ولا نعقل لذاته كما ينبغي من الحصاة وهو
العقل او لا نحصر ثناه اذ الحول البشري قاصر
عنه انت كما اثنيت على نفسك وهو الذكر
الجميل وقدم التسبيح وهو التنزيه لان النفي
متقدم على الاثبات فبالاول تزول العقايد
الفاسدة وبالثاني يرتسم النقوش الحسنة وهو اعم
من التقديس لانه التنزيه عن الشرك والعجز
والنقص والتقديس هو التنزيه عما ذكر وعن المتعلق
بالجسم وقبول الانفعال وشوايب الامكان والامكان
التعدد في ذاته وصفاته وكون شيء من كمالاته
بالقوة وختم بقوله وبالله التوفيق لعرض فقره
واحتياجه الى الاسعاد الرباني والامداد السبحاني
في كل الاحوال الثامن والثلاثون عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عاد ا
اي اذي واغضب بالفعل او القول لي وليا اي واحدا
من اوليائي فقد اذنته اي اعلمته بالحرب اي بحاربته
وبمعاداته معي او باني ساحاربه واقهره وانتصر
منه وانتقم له وفي رواية واني لاغضب لاوليائي
كما يغضب الليث الحرد وفي اخرى انه ينتقم
بعدوه لان ابعد الخلق واغلظ القلب لا يرحم
في تعذيب اسيره كما انتقم ليحيى بعدوه بخت
نصر والولي فعيل بمعنى المفعول وهو من يتولى
الله حفظه وحراسته على التوالي او بمعنى الفاعل
اي يتولى عبادة الله وطاعته ويتوالى عليه
من غير تخلل معصية وكلا الوصفين شرط في الولاية
ذكره القشيري قال الغزالي الولي من كوشف
ببعض المغيبات ولم يوسر باصلاح الناس وقال
المتكلمون الولي من كان آتيا بالاعتقاد الصحيح

المبني

المبني على دليل بالاعمال الشرعية والتركيب يدل على القرب
فكانه قريب منه لاستغراقه في نور معرفته وجماله
جلاله وتحقيقه ان يقال هو من يتولى الله بذاته امره
فلا تصرف له اصلا اذ لا وجود له ولا ذات ولا فعل ولا
وصف فهو الغني في يد المغني يفعل به ما يشاء حتى بحو
اسمه ورسمه ويحق عينه واثره وتحييه بحياته ويبقيه
ببقائه وقوله لي حال من قوله ولي قدم عليه لتنكيره
وجعله ظرفا لغوا وايراد صيغة المفاعلة علة للمبالغة
واللام في قوله بالحرب للجنس فينصرف الى الكامل فالحديث
تحذير عن ايذاء الاولياء وترك حرمتهم وتنبيه على عظم شانهم
وحفظ قلوبهم ودفع كربتهم

ولي الله اشرف في البرايا له قدر عظيم بالكرامه
فمن والاهم حقا وصدقا فجائزه الشفاعة في القيامه

وما تقرب الي عبدي بشيء التقرب طلب القرب من غير تخلل
معصية واخذ الثواب والباء في بشيء للسببية وقوله

احبّ الىّ صفته وهو بمعنى المفعول وما في قوله مما افترضت
عليه موصولة او موصوفة والعائد محذوف والمعنى ما
يطلب عبدي القربة من رحمتي وثوابي بوسيلة عمل احبّ
الي من الذي افترضته عليه اي وسايل القرب كثيرة واجلّها
الىّ اداء الفرايض والتكاليف اذ هي الامانة المعروضة
على السموات والارض والجبال ولا يزال عبدي يتقرب
الى بالنوافل الزايدة على الفرايض ويرتقي من مقام الى اخر
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به اسمع قوة رتبت في العصب المفروش
على سطح باطن الصماخين يدرك بها صورة ما ينادي اليه
بتموج الهوا المنضغط بين قارع ومقروع مقام له انضغاطا
بعنف يحدث منه تموج فاعل للصوت فينادي الى الهوي
المحصور الراكد في تجويف الصماخ ويموجه بشكل نفسه ويماثل
امواج تلك الحركة تلك العصبة فتسمع والبصر قوة مرتبة
في العصبتين المجوفتين اللتين يتلاقيان فيفترقان الى العينين

يدرك

يدرك صورة ما ينطبع في الرطوبة الجليدية من اشباع
الاجسام المتلونة المتادية في الاجسام الشفافة بالفعل
الى سطوح الاجسام الصقيلة كذا في كلام ابن سينا
وهذا في الشاهد فقط واختلفوا ايهما افضل فقيل
الاول لتقديمه في التلفظ ولانه شرط النبوة ولانه
سبب وصول المعارف الى السمع وقيل الثاني لان
متعلق الابصار النور ومتعلق السمع الرنح وهو يري
من بعيد وقد اسمع كلامه موسي ونوقش في الرؤية
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها اي
كنت حافظا حواسّه وجوارحه حتى ينقطع عن الشهوات
ويستغرقه في الطاعات فلا يسمع ولا يبصر الا ما ياتي
به الشرع وقريب منه قولك الخط بمعناه توفيقه
في الاعمال يباشرها بهذه الاعضا بعني ميسر عليه
فيها سبيل ما يحبه ويعصمه عن مواقعة ما يكره من
اصغا الى اللهو بسمعه ونظر الى ما نهي عنه ببصره

وبشط ما لا تحل بيده وسعى في الباطل برجله قال التوربشتي
أجعل سلطان حبي غالبا عليه حتى يسلب عنه الاهتمام
بشيء غير ما يقربه الي فيصير متخليا عن الملذات منخلعا عن
الشهوات حيثما توجه لقي الله بمرأى منه ومسمع ويأخذ
حبّ الله جميع قلبه فلا يسمع ولا يرى ولا يفعل الا ما يحبه
ويكون له في ذلك عونا وبدا وكفيلا ووكيلا يحمي جوارحه
وحواسه وفي كلام القاضي انه يتقرب ويرتقي من مقام
الى اخر حتى يحبه الله فيجعله مستغرقا بملاحظة جناب
قدسه بحيث ما لا يلحظ شيأ الا ورأى الله تعالى فيه وما
التقت الثقات حاس ومحسوس الا لاحظ ربه وهو آخر
درجات السالكين واول مراتب الواصلين هذا
وان اردت تحقيق الكلام وتبيين المرام في هذا المقام
الذي زلت فيه الاقدام وكلت دون الوصول الى الحق
الافهام فاستمع لما يتلى عليك من الدقيقات المحققة الاعلام
الواصلين الى اعلا مدارج الانس السابرين في ارقى معارج

القدس

القدس التابهين في بيداء عظمة الملك والملكوت المتلاشين
في وادي ديمومة العزة والجبروت الذين ورد في شانهم
الحديث ونطق بعزتهم كل قديم وحديث فنقول
المحبة ارادة ما تراه او تظنه خيرا وهي اما محبة اللذة
كمحبة الطعام او محبة النفع كمحبة ما ينتفع به والمركب
منهما او محبة الفضل كمحبة العلم قاله الراغب ولا يخفى
انه ابلغ من الارادة لانها اذا تاكدت في القلب وانعقدت
فيه فتلك المحبة المنقسمة الى الطبيعية وهي ميل النفس
الى ما فيها لذاتها والشرعية الماخوذة من الكتاب
والسنة والروحانية وهي ميل القلب الى مطالعة الملكوتية
العلوية فاذا استولت عليه وغلبت تصير عشقا فهو
المحبة المفرطة ولا يجوز اطلاقه على الله عند الفقهاء والفقه
الشيخ الكبير قدس الله سره وقال في شرح مسلم معنى محبة
الله رحمته عليهم وارادته للجميل لهم ومدحه وانعامه عليهم
ومحبة العبد بمعنى طاعته له وموافقته لامره وتعظيمه

وهيبنه له قال في الكشاف محبة العباد لله عبارة عن
ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم
فيها وذلك لان المتكلمين اطبقوا على انها نوع من الارادة
فيجب تعلقها بالحوادث فلذا جعله الزمخشري استعارة
مصرحة شبهت ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة
بميل قلب المحب الى المحبوب ميلا لا يلتفت الى الغير
وحمله المصنف على الاضمار اي محبة طاعته وموافقته
لكن الامام استضعف قولهم واثبت المحبة الذاتية
لان كل شيء لو كان محبوبا لآخر لتسلسل قال صاحب
الكشف وهو غير ناهض لانهم عللوا بان الارادة لا تتعلق
بالقديم لذاته ولا يمنعون تعلقها بحادث لذاته والذي
رايته للمتكلمين انها تستدعي الجنسية بين المحب والمحبوب
والمنع على الاول اي على دليلهم الاول وهو انه نوع من
الارادة ان المحبة ليست نوعا من الارادة لتعلقها
بالاعيان وتعلق الارادة بالافعال بل لو عكس بان يجعل

الارادة نوعا من المحبة لكان صوابا وعلى الثاني ان المحبة
قد تتعلق بالاعراض ولا جنسية بين الجوهر والتحقيق
انها من الوجدانيات التي لا تحتاج الى تعريف حقيقي
بل الى شرح اسم ليمتاز عن اخواتها بان يقال هي ادراك
الكمال من حيث انه موثر وكلما كان الادراك اتم والمدرك
اشد كاليد موثرة كانت المحبة اكمل وقالت الصوفية
المحبة الميل الدايم بالقلب القايم وايثار المحبوب على
جميع المحبوب او محو المحب بصفاته وايثار المحبوب
بذاته او معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وفي المنازل
ما معناه انها تعلق القلب بالمحبوب تعلقا مقترنا
بهيمة المحب بطلب الحق والانس به في بذل الروح ومنع
القلب من التعلق بالغير على الاطراد وهو فناوه عن افعاله
وصفاته وذاته غير ملاحظ للثنوية قال الجنيد هي دخول
صفات المحبوب على البدل من صفات المحب كما في الحديث
قال العارف السهروردي في العوارف وذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان المحبة اذا صفت وكملت لا تزال تجذب بوصفها
الى محبوبها فاذا انتهت الى غاية جهدها وقفت
والرابطة متاصلة متاكدة وكمال وصف المحبة ازالة
ازالة الموانع من المحب وكمال وصف المحبة تجذب
صفات المحبوب تعطفا على المحب المخلص من موانع قادحة
في صدق المحبة ونظرا في قصوره بعد استيفاء جهده
فيعود المحب بفوائد اكتساب الصفات من المحبوب
فيقول عند ذلك انا من اهوى ومن اهوى اناه
نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته
واذا ابصرته ابصرتنا وفي تاويلات العلامة
الكاشي انهما ظل نوري للوحدة في الارواح توجب الانس
والالفة في القلوب والعدالة في النفوس وتقتضي طلب
الاتصال بالاصل والكمال الذي تمكن له منه فلهذا
يحكم على صاحبه بموافقة المحبوب وانشاء
حقيقة الحب لا تجلي لفاقدها والواجد استبشع التعريف بالقيل

لا يعرف الشمس الا من يشاهدها لا لكمه تعريفها في عين تضليل
وذكر الشيخ الرازي في حقايق التفسير ان لمحبة المحب
ثلاثة مراتب محبة العوام التابعين للاعمال المحمدية
وهي مطالعة المنة من رؤية احسان المحسن ومحبة الخواص
التابعين لاخلاق محبوبه اجلالا ولكونه اهلا له ومحبة
اخص الخواص التابعين لاحواله وهي الناشئة من الجذبة الالهية
في مكامن كنت كنزا مخفيا وحقيقتها ان يفني المحب بسطوانها
ويبقى فيه بلا هو لانها نار لا تبقي ولا تذر ولمحبة المحبوب
ثلاث درجات ايضا محبة العوام باختصاصهم بالرحمة بتجلي
صفات الجمال والغفران وستر ظلمة صفاتهم بانوار صفاته
ومحبة اخص الخواص باختصاصهم بالجذبات وستر ظلمة وجودهم
بانوار الوجود الحقيقي فيتجلى اولا بنار الجلال فتحترق عن
قلوبهم جميع ما كان فيه ثم يتجلى بنور الجمال ويمحوهم عنهم
ويثبتهم ويسلب عنهم السمع والبصر والنطق وابدالهم
بسمع وبصر يليق به فهم بين روضة المحو وغدير الاثبات

احبا غيرا موان وفي هذا المقام المحب والمحبوب والمحبة
واحد كما ان الراي في المراة يشاهد ذاته بذاته وصفاته
بصفاته فيكون الراي والمراي والروية واحدا انتهى كلامه
فيكون فحوى الحديث والله اعلم ان من استعلت به الدرجة
المحبوبية ومكنته الرتبة المطلوبية كنت مستويا بنور
وجهي على عرش قلبه مفيضا بنوره على فرش صدره فيكون
سمعه من نوري يسمع به وبصره من نوري يبصر به ويده
من نوري يبطش بها ورجله من نوري يمشي بها فيكون
قائما بنوري حيا به لان مصدر اعماله وهو القلب صار
عرشا لنور الله ولا يصدر من النور الا النور ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور كما كان قبل استيلا النور عليه
مستويا بنفسه على قلبه موشرا بظلمتها على صدره فكان
سمعه وبصره من ظلمتها يسمع ويبصر بها فهذا العبد هو
الذي قام بنور الحق ذاتا وصفاتا في شهوده وبقي بوجوده
لاستعداده لكمال المعرفة بسبق العناية غذينا بالمحبة

سوم

بوم قالت له الدنيا انينا طابعيناه ولله در من قال

رزقني الله واياكم الجذبات السبحانية والنفحات الصمدانية
وصفانا من الكدورات الناسوتية ورقانا الى المشاهدات
اللاهوتية وان سالني حذف المعمول للتعميم اعطيته
سوله بل لو اقسم على الله لابره ولمز استعاذني بالبا
التي للالصاق والنون للوقاية فاليا سعوب بنزع الخافض
واورد اللام الموطية للتوكيد وحذف المستعاذ منه ليعم
والعوذ الالتجا والالتصاق يقال اطيب اللحم عوذه وهو
ما التصق منه بالعظم اي ان التجي برحمتي والتصق بفضلي
واعانتي لاغير منه واعلم ان الاستعاذة انما هي لدفع جميع
المضار ومعظمها بالنسبة الى السالك الخواطر ولابد

من معرفتها والخواطر ما يرد على القلب في صورة خطاب
او تعريف او طلب وانواعه اربعة خاطر الحق المسمى
بالخاطر الاول وهو علم يقذفه الحق من سلطان الغيب
على قلب اهل القرب ويبقى طمأنينة لا ينفيه شيء ولا يقتضي
المهلة ويعبر عنه بالالهام وخاطر الملك وهو ما يرغب
على الطاعات ويحذر عن المعاصي ويلوم عليها وقد لا يطمئن
ويقتضي المهلة وخاطر الشيطان وهو ما يدعو الى المعاصي
والمكاره فيدفع بالاستعاذة والانتهاء وخاطر النفس وهو
حركة في الباطن تنبعث الى تحصيل ملاذها ومرامها
من اشياء منكرة يتحقق ان الله منزه عنها وعن غيرها
فيقابل بترك المبالاة واستدامة الذكر ويفرق بينهما
بان الشيطان اذا دعا الى زلة ولو بحب بوسوس باجزي
اذ مراده الاغواء كيف امكن بخلاف النفس فانها لا تزال
تلح حتى تظفر بمرادها الا ان يعبده الله وهو شر الخواطر
على المريدين وحقيقة الوسوسة ان الانسان يبنهما

هو

هو ذا هل ما يترتب له عن الشيء ذكره النفس والشيطان
فيحدث له فعل يترتب عليه فعل هذا هو المشهور بين الجمهور
وقد ذكر نجم الكبرا خاطر القلب وهو ما يسلم من منازعة
النفس وينطلق من قيد الشك وغيره وخاطر العقل وهو
ما يكون مع النفس والعدو لاثبات الحجة على العبد ليستحق
العقاب ومع الملك والروح ليستوجب به الثواب وخاطر
الروح وهو ما ينبعث من همته التي هم بها الى الحضرة
ليستنزل بها الالهامات وخاطر السر ينشأ من ميلانه
الى معرفة الصفات ليستنزل المعارف من بحار الاسما
وخاطر اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم وخاطر
الشيخ للمريد يرد عليه على قدر وثوق العلقة المعنوية
وخاطر النبي للتابع على قدر الاتباع والخاطر من الموتى على
قدر صفاء الباطن وتالف الروحين والخاطر من قلوب
الاخوان على قدر خلوص الصحبة ولا يخفى اندراجها تحت الخواطر
الاربعة بل رجوع تلك الخواطر الى الاثنين المذكورتين في

الحديث كما حققه في العوارف بل لا يبعد ان يقال الاصل
في الخواطر منها الخاطر الحقاني والالهام الرباني لقوله
تعالى فالهمها فجورها وتقواها ولما كان هذا التحقيق
من غوامض العلوم وادراك عوائد فرائده من دقائق
الفهوم اوردناه هنالك والله الهادي الى سواء المسالك
رواه البخاري ومسلم التاسع والثلاثون عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان تجاوز لي عني وتفاعل بمعني فعل
ولعل معنى المجاوزة ان الله يطالب المذنب والمذنب
يطالبه بالعفو اي ان يتمسك عند الخوف من عذابه برحمته
فاذا غفر الرب فقد تجاوز عن المطالبة لي اي لتعظيم امري
واعلاء قدري وحصول مراض قلبي عن امتي اي امة الاجابة
الخطا اي اثم الخطا فلو اتى بشيء من المعاصي او اخل
ببعض
الفرائض لا يتعلق به ذم ولا مواخذة ولهذا لو قتل انسانا
خطا بان لم يقصد القتل بان خرج على صبي فجاة او قصد القتل

دون

دون الشخص كما اذا رمى الى صيد فاصاب انسانا لم يقتص منه
واما الزام الدية فيكون جابرا لورثة المجني عليه وهكذا الحالة
في ضمان المتلفات قال في النهاية الخطا ضد العمد وهو ان يفعل
شيا من غير قصده وقيل انه العدول عن الصواب بان يريد
غير ما حسن ارادته فيفعله وهو الماخوذ به او يريد ما
حسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد ومنه من اجتهد
فاخطا فله اجر أو لا يريد ما لحسن فعله ويتفق منه خلافه
فهو مخطي ارادة مصيب فعلا فهو مذموم بقصده غير محمود
بفعله والنسيان اي انثم ما صدر عنهم من اقتراف ذنب
او ترك طاعة نسيانا ولهذا لو اكل الصائم او شرب
او جامع ناسيا فلا افطار ولا كفارة ولو علق طلاقا او عتقا
على فعل من افعاله ففعله ناسيا او صلى الظهر خمسا فلا باس
واما الزام الدية فليكون جابرا للمجني عليه وورثته وكذلك
في ضمان المتلفات والنسيان ترك الفعل لتاويل فاسد
او ضد الذكر فان قلت فاذا كان الخطا والنسيان متجاوزا عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الامة الرحومة فالحكمة في الامر بالدعا في قوله ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فالجواب ان يقال النسيان
منه ما يعذر صاحبه ومنه ما لا يعذر وذلك اذا ترك
التحفظ واعرض عن اسبابه التذكر كمن رأى نجاسة
في ثوبه واخر الازالة وصلى عُدَّ مقصرا ويجب القضا
وكذا اذا تغافل عن تعاهد القرآن حتى نسي فذكر النسيان
والخطا واراد ما هو السبب عنهما فيكون مجازا مرسلا
او استعير للتفريط والاغفال للمشابهة فانهما سببان
للوقوع في المخالفة كالخطا والنسيان فيكون استعارة
مصرحة تبعية هذا اشكل وجوه الكشاف وما استكرهوا
عليه اي تجاوز عن امتي اثم ذنب صدر عنهم بالاكراه والاجبار
فلا يكفر من اكره على الردة فتلفظ بها مطمئنا قلبه
ولا يفطر من اوجر الخمر ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه ولا شيء
من تصرفاته وهو مذهب مالك والشافعي واحمد بن
خلافا لابي حنيفة في الطلاق والحديث مخصوص بما اذا لم
يكن

يكن محرّما فان اكره بالقتل يجب القصاص على المكره والمكره
او بالزنا او غير ذلك فتجب العقوبة وفروع هذا الاصل
وشروطه مذكورة في كتب المذهب ولا تخفى انه من
كنوز الحكم وجوامع الكلم فعليك باستخراجها ولعلّ
معناه بلسان العارفين هو ان الله لا يعاقب امتي
ان اخطات طريق طلب الله او في العمل لما سواه والقلوب
على فراقه او نسيت عهد الله الذي عاهدهم ان يحبوه
ولا يحبوا غيره لانهم غرباء بعد طال العهد بهم مسافرين
عنه محتجبين بانواع البلا لكن سيعودون الى الفطرة
الاصلية والمحبة الازلية لان حين لم يكن شيا مذكورا
بل لم يكن في الكتاب مسطورا قد نطق الحق بمحبتهم
اولا ورقم بها في اللوح ثانيا وانزل عليهم قوله
يحبهم ويحبونه ثالثا ولله در من قال
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب
كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما
الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي يتوجه
توجها بليغا ويتمكن في ذهنه ما يلقي اليه فقال كن
في الدنيا كانك غريب اي لا تركن اليها ولا تتخذها
وطنا ولا تتعلق منها الا بما يتعلق الغريب في غير وطنه
قاله المصنف وذلك لان الدنيا دار غرور وجسر
عبور فينبغي للمؤمن ان ينتظر المسافرة عنها ساعة
فساعة منتهيا الاسباب الارتحال برد المظالم
والاستحلال مشتاقا الى الوطن الحقيقي قانعا في سفره
ببلغة وسترة معولا على ما اعد له من النزل في وطنه
مستقلا للبليات الكثيرة في سفره غير مشتغل بما لا
يعنيه والامل الطويل والحرص الكثير ثم ترقى عن ذلك
بلفظة او التي بمعنى بل كقول الشاعر وبدت مثل قرن الشمس
في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح

اي

اي بل انت كذا في الصحاح او عابر سبيل وهو المار على
الطريق القاطع لها بالسير لانه قد يسكن الغريب في غير
وطنه ويقيم في الغربة فلله در طايفة رفضوا الدنيا
وانعزلوا عن الناس وتجردوا عما عليهم من الاثقال واللباس
بل صاروا خفافا عراة حاسري الراس فهم العقلاء الاكياس
الخارج فضلهم عن حد العد ومقياس القياس كما قال
ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما عرفوا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت
فلا تنتظر المساء وان اصبحت فلا تنتظر
المساء هذا مقتبس من الحديث لان الغريب اذا امسى واصبح
لا يتوقع الا سيرة الى وطنه ويتباعد اليه كل ساعة فالمعنى
سر دائما ولا تفتر عن الطاعة ساعة لانك في اودية
الضلالة وتنقطع عن المقصود وخذ من صحتك لمرضك

اي بادر ايام الصحة واغتنم فان المرض المانع من العمل قد
يطرا والصحة حالة تصدر بسببها الافعال الحيوانية
عن موضعها وهو الاعضا السليمة والمرض عبارة عن عدم
تلك الحالة فبينهما تقابل العدم والملكة وخذ من حياتك
لموتك اي ما تلقي نفعه بعد موتك واياك والتسويف
فان الوقت سيف والتاخير آفات والموت ياتي بغتة
وما روي انه صلي الله عليه وسلم قال العجلة من الشيطان
مخصوص علي انه لا يفيد كلية الحكم اذ هي قضية مهملة
والامور مفاوتة منها ما يحمد منه التاخير لكونه مما
يحصل علي مهل وتدريج فلو طلب منه خلاف وضعه
فات الغرض ولكونه محمودا العاقبة فيفتقر الي مزيد
تامل ومنها ما لا يحمد فيه التعجيل لضد ما قلنا فبنتهز
ويغتنم فان الفرصة تمر مر السحاب وفي هذا المعني
لعلي كرم الله وجهه فقال

اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة سكون

و

ولا تغفل عن الاحسان فيها فما تدري اسكون متي يكون
اذا طالت يداك فلا تقصر فان الدهر عاونه يخون
والحياة قوة تتبع الاعتدال النوعي ويفيض منها
سايو القوي الحيوانية والموت عبارة عن فساد
بنية الحيوان او عرض معاقب للحياة لا يصح معه
اختيار فبينهما تقابل التضاد ذكره الاطبا والتحقيق
ان الموت زمانة مطلقة في جميع الاعضا ببطلان قواها
فالموت يسلب منك قواك وحواسك وحقيقتك
التي انت بها انت باق كزمانة اليد فانها تخرج عن طاعتك
لبطلان القوة التي تستعمل مع وجوده شخصها والدليل
عليه ان الانسان ليس عبارة عن هذه البنية لان
اجزاها تذوب وتتحلل وتعوض السمن والهزال
والمشار اليه بانا شيء واحد من اول عمره الي اخره
والباقي غير المتبدل ولان الانسان يكون عالما
بنفسه حال ما يكون غافلا عن جميع اعضائه والمعلوم

سكرات

مغاير لغيره وايضا احوال النفس مضادة لاحوال البدن
لانا نجد قوة احدهما مقتضية لضعف الاخر لانه بضعف
وقت النوم وتقوي النفس على مشاهدة المغيبات ونقوش
عالم الارواح واذا اعرضت عن ملاذها واقبلت على
مطالعة العالم العلوي انطبعت فيها الجلايا القدسية
وانكشفت لها المعارف الالهية ولان جميع ارباب
الملل والنحل متصدقون عن موتاهم ويزورونهم
ولان الميت يرى في المنام فيخبر عن امور غايبة ويكون
كما اخبر ولانا نعلم ضرورة ان العالم الفاهم للخطاب
انما هو في ناحية القلب لبين جلة البدن ولا شيا
من الاعضا وكم مثل هذا اذا تقرر هذا فنقول ذلك
الشي المغاير سوا كان جوهرا مجردا كما ذكره الغزالي
والراغب او جسما قدسيا لكونيا خلق من حياة ابدية
ربّاه الله في ظل جلاله وعكس صفاته ونور بهائه
كما ذكره العارف الشطاح البقلي قدس سره لا يدخل تحت

سكرات الموت بل ينفصل بعده وينقطع علاقته اولا ثم
يتعلق حين دفن بالاجزا الفاسدة الطيفة من قلبه
ودماغه ويتوجه عليه سوال الملكين ويرد عليه
ثواب القبر وعذابه ثم يرتقي الى الدرجات العليا
ويصل الى السعادة الكبرى ويبقى له العلاقة
بالبدن بالتلذذ والتالم لا بالتحريك والاكتساب
الاعمال فالموت احد الاسباب الموصلة الى النعيم
المقيم كما ورد انكم خلقتم للابد ولكن تنتقلون من دار
الى دار فهو وان كان في الظاهر فنا واضمحلال لكنه
في الحقيقة ولادة ثانية على وجه اشرف كالنوي
المزروع لا يصير نخلا مثمرا الا بعد فساد جثتها كالبذر
الملقى في الارض ولذا من الله علينا بالموت فقال
الذي خلق الموت والحياة وقدمه لكونه ذريعة الى
الحياة الابدية الحقيقية وعده علينا من نعمه
فقال كيف تكفرون بالله الاية واما التي تذوق

الموت فهي النفس الحيوانية المركبة من الطبائع يتهدم
البدن اذا خرج منه الروح بخطاب ارجعي يتهدم اركانها
ويرجع كل شيء الى اصله لكن العارفون الذين صفت اجسادهم
بسبب سبحات الوجه الكريم وتجانست ارواحهم
وابدانهم لا ينطرق اليها البلا بل تجذبها الى حضرة
اللاهوت وتطير معها في عالم الملكوت ابد الابدين
كما قال في معراج سيد المرسلين سبحان الذي اسرى
بعبده وفي شان عيسى لما رفعه الله اليه وفي قصة
ادريس ورفعناه مكانا عليا فافهم هذه الاسرار
التي نطقت بها الاخبار وشاهدها بالبصائر الثاقبة
الاخيار الحادي والاربعون عن ابي محمد عبد الله
ابن عمرو بن العاص السهمي القرشي اسلم قبل ابيه وكان
اكبر منه باحدى او ثنتي او ثلاث عشرة سنة
كان عالما عابدا اكثر الناس اخذا للحديث قال ابو هريرة
ما كان احد اكثر حديثا مني الا عبد الله بن عمرو فانه

يكتب

يكتب ولا اكتب سكن مكة ثم رحل الى الشام وعاد اليها
وتوفي بها سنة خمس وستين وهو ابن اثنين وسبعين
سنة مروياته سبعمائة حديث رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم قيل اراد نفي الكمال اي لا يكمل ايمان احدكم
وقيل نفي اصل الايمان عنه حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
هو من اصل صفاته النفسانية بل المعبود الباطل
المطاع والمحبوب المتحتم الاتباع تبعا لما جئت به
من السنة الزهراء والملة النقية البيضاء حتى تصير
همومه المختلفة وخواطره المتفرقة التي تنبعث
من هوى النفس وميل الطبع همّا واحدا يتعلق بامر ربه
واتباع شرعه تعظيما له وشفقة على خلقه كما قال
كانت لقلبي اهواء متفرقة ... فاجتمعت من رأيتك العين مولاي
وصار يحسدني من كنت احسده ... وصرت مولى الورى اذ صرت مولاي
تركت للخلق دنياهم ودينهم ... شغلا بحبك يا ديني ودنياي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا يميل الا بحكم الدين ولا يهوي الا بامر الشرع فهو المؤمن
الكامل الموحد الذي يقبل منه التوحيد ومن اعرض
عنه متبعا لهواه مبتغيا لمرضاه فهو الكافر الخاسر
في دنياه وعقباه ومن اتبع اصول الشريعة دون
فروعها فهو الفاسق ومن عكس فهو المنافق لك
الف معبود مطاع امره دون الاله وتدعي التوحيد اه
والهوي مصدر هواه احبه وشرعا ميل النفس الي
خلاف ما يقتضيه الشرع لانه يهوي بصاحبه الي
الداهية في الدنيا والهاوية في العقبي فكانه من هوي
يهوي هويا اي سقط فان قلت ما جابه الرسول
صلي الله عليه وسلم نور وضيا والهوي ظلمة في النفس
انبعثت من الطبيعة الترابية فكيف يصير
الهوي الظلماني تبعا للدين النوراني فالجواب
ان النفس لطيفة في الجسد تولدت من ازدواج الروح
بالبدن واتصالهما والروح لطيف روحاني والجسد

كثيف

كثيف ظلماني والنفس متوسطة بينهما تقبل اللطافة
الروحانية والكثافة الجثمانية وهذا هو التسوية
التي قال الله تعالي ونفس وما سواها فاستقامة
الروح الروحاني في الروح الحيواني بمثابة النور في الحد
فصارت النفس بها قابلة للخير والشر والفجور
والتقوي فاذا غلب الامر بالتقوي صارت مزكاة
عن الكدورات متوجهة الي الدين قابلة لليقين
واذا غلب الامر بالفجور صارت تابعة للهوي سالكة
مسالك الردي فنون الهوان من الهوي مسروقة
فضريع كل هوي صريع هوان قال الراغب مثل
النفس في البدن كمجاهد بعث الي ثغر يراعي احواله
وعقله خليفة ضم اليه ليرشده ويشهد له
وعليه اذا اعاده وبدنه بمنزلة مركوبه وهواه
وشهوته سايس خبيث ضم اليه ليتعقد مركوبه
والقرآن بمنزلة كتاب اتاه من مولاه تنبيانا لكل شي

ورحمة والنبي رسولا اتاه بالكتاب ليبين للناس
ما نزل اليهم فان جاهد فجاهده وقهرهم واستعان
بالعقل في اتباع الكتاب وسلطه على الهوي جمد
اثره اذا عاد الي حضرته وهو من المفلحين ومن ضيع
ثغره واهمل رعيته وصرف همته الي تفقد مركوبه
واقام سايس المركوب مقام خليفة ربه فهو في الاخرة
من الخاسرين حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة
في اتباع المحجة للحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل
الاصفهاني باسناد صحيح ورواه محيي السنة في المصابيح
وشرح السنة الثاني والاربعون عن انس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول قال الله تعالي يا ابن ادم في هذا الندا
نكتة وهي ان اقوي مراتب الاسم واضعفها الحرف
فظن قوم انه لا يتالف الاسم بالحرف فكذا اقوي الموجودات
هو الحق سبحانه وتعالي وخلق الانسان ضعيفا فقالت

الملايكة

الملايكة ما التراب ورب الارباب فقيل لهم قد يتالف
الاسم مع الحرف في حال الندا فكذا البشر يصلح لحضرة رب
الارباب حال التضرع والندا ادعوني استجب لكم
وآدم اعجمي لا اشتقاق له ووزنه فاعل كآزر لا افعل
وقيل من الادمة وقال ابن عباس سمي ادم لانه خلق
من اديم الارض احمرها واسودها وطيبها وخبيثها
انك ما دعوتني اي ما دمت تعبدني او تسالني فان
الدعا قد فسر في القران بهما وما زمانية ظرف غفرت
ورجوتني اي رجوت مغفرتي ولا تقنط من رحمتي
او تخاف من عقابي اذ الرجا جاء بمعني الخوف قال الله
تعالي مالكم لا ترجون لله وقارا اي تخافون لله حلما
كذا في الكشاف اذا التدرج في العبادات انما بناني بهما
كما قال صلي الله عليه وسلم لو وزن خوف المومن ورجاه
لاعتدلا هذا اذا لم يقرب الموت فاذا قرب الاجل
وانقطع الامل فالرجاء ليس الا لورود الي ملك كريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووفوده اي رب روف رحيم غفرت لك علي ما كان
منك من الذنوب الكثيرة الصغيرة والكبيرة والغفر
الباس الشي بما يصونه عن الدنس ولا ابالي اي لا يعظم
علي كثرتها فان جرائم العباد وانام اهل العناد في جنب
عظمة رحمة الرب كذرة حقيرة بل اقل منها قال
في الصحاح قولهم لا بالة اي لا اكترث له ولم ابل محذوفة
الالف لكثرة الاستعمال كما قالوا لا ادر محذوفة الياء
والاصل بالية مثل عافية وقيل كان اصل ابالي من البال
اي لا اشغل لي بهذا الامر فالحديث تحريض علي الدعاء
وتحسين الرجا اما الدعا فحقيقته استدعا العبد ربه
للاستمداد والمعونة وله شرائط وآداب تقدم اشارة
اليها فان قلت ثبت انه جف القلم بما هو كائن
فالدعا لا يزيد شيئا ولا ينقص شئا وايضا المطلوب
ان كان من مصالح العبد فالجواد المطلق لا يبخل به
وان لم يكن منها لم يجز طلبه ولان الرضا بالقضا باب الله
الاعظم

الاعظم والاشتغال بالدعا بنا فيه فجوابه ان يقال
الدعا من شعار المرسلين واداب العرف الصديقين
والقران والحديث ناطقان بصحته والسبب العقلي
فيه ان كيفية علم الله وقضائه غائبة عن العقول
والحكمة الالهية تقتضي ان يكون العبد معلق بين الخوف
والرجا اللذين بهما تتم العبودية وبهذا الطريق صححنا
القول بالتكاليف مع الاعتراف باحاطة علم الله وجريان
قضائه وقدره في الكل وقوله صلي الله عليه وسلم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له في جواب ففيم العمل
مع انه قد كتب مقعد كل احد من الجنة والنار يدل
عليه فانه رهنهم بسابق القدر شمر غبهم في العمل ليعلم
ان الوسائط والروابط معتبرة في جميع امور هذا
العالم ومن جملتها في قضا الاوطار الدعا كما في المشاهد
فلعله قد جعل الدعا سببا لبعض مناجحه واما الرجا
فهو ان ياتي بحسنة ترجو اثوابها او بسيئة ثم

تبت عنها فترجوا مغفرتها واما الرجل الفاسق المتمادي
المتواني القائل ارجو المغفرة فهذا من الكاذيب الامانى
قال شاه الكرماني علامة الرجا حسن الطلعة وقيل
الرجا رؤية الجلال بعين الجمال اوقرب القلب
من لطف او سرور الفواد بعين الميعاد وانشد بعض العارفين
اذا كثرت منك الذنوب فراوها ترفع يد في الليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله انما ٭ قنوطك منها من خطاياك اعظم
فرحمته للمحسنين كرامة ٭ ورحمته للمسرفين تكرم
واما الخوف فهو عبارة عن الم القلب بسبب توقع مكروه
وسببه التفكر في تفاصيل انواع العذاب المتوعد به
على المعاصي وهو نصيب اهل الظاهر او معرفة الجلال
والكبريا وهو وظيفة ارباب القلوب والاول
يزول والثاني لا يزول ومن كان خوفه في الدنيا اكثر
فامنه في العقبى اكثر وبالعكس بروي انه ينادي يوم
القيامة وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين

فمن

فمن امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة ومن خافني في الدنيا
امنته يوم القيمة يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان
السما قال التور بشتي العنان السحاب فاضافته
الى السما غير فصيح واري الصواب اعنان السما وهي صفاتها
وما عرض من اقطارها كانها جمع عنن فلعل الهمزة سقطت
من بعض الرواة وفيه بحث وهوان الفائدة فيه
الاشعار بان السحاب منطبق آخذ بافاق السما لا في
افق واحد لانهم يطلقون على كل افق سما كما يطلقون
على كل طبقة سما قال الشاعر
من بعد ارض بيننا وسما
فيفيد المبالغة في كثرة الذنوب
حتى ملأت جميع اقطار السما وهذا الذي ذكرنا ما خوذ من
كلام الكشاف في قوله تعالى او كصيب من السما وهو
اما المطر او السحاب فحم حوله وقال المصنف العنان
ما عن لك اي ظهر من السما اذا رفعت راسك وهو كناية
عن كثرة الذنوب بحيث لو كانت اجساما لملأت ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم استغفرتني غفرت لك والاستغفار طلب المغفرة
وهو انما يكون بالتوبة وهي عبارة عن الندم على ما سلف
من المعصية وكف النفس عن مباشرتها من حيث هي
معصية مع العزم ان لا يعود اليها اذا قدر عليها قوله
من حيث هي معصية فان من ندم على شرب الخمر لما فيه
من الصداع لم يكن تائبا وقوله اذا قدر عليها الان من سلب
عنه القدرة على الزنا وانقطع طمعه عن عود القدرة فعزم
على تركه لم يكن توبة منه ذكره حجة الاسلام وفي كلام
بعض العرفا ان التوبة هي الرجوع عن مخالفة حكم الى موافقته
فلا بد من معرفة الذنب حتى يرجع منه بالندم بالقلب
وكثرة الاستغفار وكف الجوارح وان توبة العوام
لاستكثار الطاعة لان سيئاتهم تصير بالتوبة حسنات
كما اشار اليه التنزيل وتوبة الاوساط من استقلال
قدر المعصية في جنب سعة رحمته وهو من الجرأة على
الله فلا بد من تعظيمها واعتقاد ان توبته موقوفة

وانه

وانه اسوأ الناس حالا وتوبة الخاصة من تضييع الوقت
في غير المراقبة برؤية الغير والاحتجاب بصفات النفس
فيحرم صاحبه عن نور المراقبة الموجب لحفظ الوقت
بظلمة الحجاب ويلزم من ذلك كدورة الصحبة مع الله
في مقام المشاهدة ومن رام من حقايق التوبة فعليه
بكتاب المنازل يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
اي بملاها خطايا تمييز من الذات المقدرة في الاضافة نحو
ملأوه عسلا او مفعول به والبا للتعدية وحظايا حال
ثم لقيتني لفظة ثم للتراخي في الاخبار وان عدم الشرك
منه مطلوب اولي ولذا اعاد لقيتني وعلقه به والا ليكفي
ان يقال لو لقيتني لا تشرك بي شيئا بل اي بذاتي وصفاتي وافعالي
او بعبادتي شيأ من النفس والشيطان والخلق اذ الشرك
قسمان جلي وخفي والاول غير مغفور والثاني يحبط العمل
ويعاقب عليه لا تبتك بقرابها مغفرة وهي ازالة
العقاب وايصال الثواب وكرها ليفيد المغفرة

العظمة المتناهية واسندها الى ذاته لان كمال قدرته
وغناه كما انه يقتضي العقاب فكمال رحمته وعفوه يقتضي
ازالته عنه لكن صدور الرحمة عنه بالذات سبقت
رحمتي غضبي فجانب المغفرة ارجح ولله در من قال
مهما تكن ما زلت به قدمي ارجو الذي عفوه للذنب محاء
وكيف ارجع صفر الكف عن صمد كلتا يديه يمين وهي سحاء
والحديث دليل على ان الشرك قد تنتاها في القبح والفساد
الى حد يمتنع في حكمة الرب ان يغفر لصاحبه لانه اظلم
الظلم ومصدره الاستخفاف بحق الربوبية والتسوية
بين من خلقه ورزقه وتحببه ويميته وغيره في التعبد
وهذه فوبة ما فيه مرية اذ كيف يستوي رب العالمين
بشيء من مخلوقاته الذي ليس له ذرة من ملكه وملكوته
واشارة الى التوحيد يغفر به الذنوب ويكشف به
الكروب اذ الغطوة المنورة بنور التوحيد تغلب الهيئة
المظلمة النفسانية لبقاء النورية الاصلية واتصال

ان مح

العبد

العبد بالحق واعلم ان عباد الله الذاهبين اليه قسمان
الواقفون والسائرون والمراد بالواقف من وقف
في عالم الصورة ولم يفتح له باب في عالم المعنى كالفرخ المحبوس
في قشر البيضة فيكون شريه من عالم المعاملات البدنية
ولا سبيل له الى عالم القلب ومعاملاته فهو محبوس
في سجن البدن وعليه موكلان يكتبان عليه من اعماله
الظاهرة ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فاذا
لقي الله بريئا من الشرك الجلي يغفر الله مساويه ويشكر
له مساعيه واما السائر فلا يقف في محل ولا ينزل في منزل
بسافر من عالم الصورة الى عالم المعنى ومن مضيق الاجساد
الى متسع الارواح وهم صنفان سياح وطيار فالسياح
من يسير بقدمي الشرع والعقل على جادة الطريقة
وخطاياه ما يحجبه عن الله من مراتب الدنيا والاخرة
ورؤية غيره والتعلق بما سواه فان اكبر الكبائر اثبات
وجود غير الله ذاتا وصفة وفعلا حتى وجوده كما قيل

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
وهو الشكر عندهم فاذا تخلص من ذلك تلقاه الله تعالى
بالغفران بان يستر شواهده وبينه ذنوب وجود
الاغيار وبجذبات العناية يرحمه برفع البينونة
والاستار والطيار عاشق مفقود القلب مغلوب
العقل مجذوب السر يطير بجناحي العشق والهمة
في فضا الحقيقة وفي رجله حجلة الشريعة وهو المتغير
لاعبا الامانة التي لم توجد في السما والارض ولا في الدنيا
والاخرة امين لتحملها فلما عرضت عليه نظر اليها وعشقها
وصار فراش تلك الشمعة وحملها فنسب في البداية
الي الافساد وسفك الدما وتقنب في النهاية بالظلوم
والجهول فان قلت من ابى ولم يطع في حمل الامانة
نسب الي المكانة والطاعة والامانة بقوله مطاع ثم
امين ومن اطاعه واتي ينسب الي الظلم والجهل والخيانة
فما الحكمة في ذلك قلنا ان الذل والمسكنة وقعتا
في جانب

في جانب العاشق كما ان العزة والعظمة وقعت في
طرف المعشوق بل جمال عزة المعشوق لا يظهر الا
في مرآة ذلة العاشق وايضا كمال عزة الامانة يلزم
كمال ذلة المؤمن في اصلاح كتمان امر الامانة وقد
حض غيره بحسن الثنا عليه لتكون عزته في الظاهر
وذلته في الحقيقة يدلك على حقيقة هذا السر
خطاب اسجدوا لادم وعتاب ابى اعلم ما لا تعلمون
رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن
ولما كان هذان الحديثان مما عليه مدار الاسلام
ويتضمن ما لا يحصى من الحكم والاحكام لان اولهما
في الترهيب من اتباع الهوى والترغيب في سلوك
مسالك الهدى والثاني في التحريض على الرجا والدعا
الذي هو مخ العبادة والاطلاع بالاستغفار في سعة
رحمة الله عباده اوردهما في الكتاب نصيحة لكل
تواب اواه اواب وختم بهذا الحديث اشعارا بانه

يجب على العبد ان يعتقد في مولاه الفضل والاحسان
والمغفرة والرافة والامتنان وان يحسن ظنه اخر
عهده بالدنيا واول عهده بالعقبى فانه بتحقيق رجا الوا جبين
حقيق وولي الاسعاد والامداد والتوفيق فهذا
آخر ما قصدته من بيان الاحاديث التي جمعت قواعد
الاسلام وتضمنت ما لا يحصى من انواع العلوم في الاصول
والفروع والاداب وساير وجوه الاحكام اعلم ان المذكور
في هذا المختصر مما يتعلق بظاهر معاني الاحاديث فنقول
غالبا من اعلام الحديث للامام الخطابي وشرح صحيح مسلم
للمصنف وشرح المصابيح للقاضي البيضاوي وشرح المشكاة
للعلامة الطيبي والنهاية للامام الجزري والكشاف
وما يكشف السحاب عن وجوه حقايقها ودقايقها
فما خوذ من نفايس كلام الشيخ الكبير ابي عبد الله محمد
الخفيف وحجة الاسلام الغزالي والاستاذ ابي القاسم
القشيري والعارف العاشق روزبهان البقلي والعارف

صاحب

صاحب العوارف السهروردي وسلطان الشريعة
عبد الله الانصاري وبرهان الطريقة نجم الملة الرازي
وغيرهم من عظماء الاسلام والعلماء الاعلام وما يوضح احوال
الرجال فمكتوب من الاستيعاب والمنتظم وشرح اسما
رجال المصابيح وقد اشتمل بحمد الله كل حديث على فرائد
وفوائد نفيسة جمعتها واستنبطتها مع ضيق البال
وبواد العلل وضعف الحال من كثرة الوساوس في فقد
الحيل والاعراض عن المطالعة والمذاكرة ومخالطة
الناس وتجرع الباساء والضراء كاسا بعد كاس
فلو اني وقلبي من حديد لذاب على صلابته الحديد
وقد لازم جفني الارق وصاحب قلبي الجوى والقلق
ولا بس روعي لوعة تتلظى في الجوانح نارها ويظهر
على صفحات الوجنات اثارها من ضعف القلب المحترق
والدمع مسبق والكرب مجتمع والصبر مفترق كما قال
كيف القرار على من لا قرار له * مما جناه الهوى والشوق والقلق

يارب ان كان شيء فيه لي فرج * فامنن علي به مادام لي رمق
فيا من عرف مكابد الدهر فزهد فيه وشغله هم الموت
فلا يضحك بملء فيه اعتصم بحبل الانصرام له واستمسك
بالعروة الوثقى الانفصام له واقبل علي القرآن والحديث
فما دونهما جفا ونزل من القرآن ما هو شفا والمأمول
من افضال الافاضل ولطايف الطاف الاماثل ان ينظروا
في كتابي بعين الرضا ويصلحوا ما فيه من الزلل والخطا فاني
قليل البضاعة قصير الباع في الصناعة لكن رب حامل
فقه الى من هو افقه منه شعر

وقد تسجع الورقا وهي حمامة * وقد ينطق الاوتار وهي جماد
وان يلتمسوا من الله تعالى النجاة بجاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم
في الاولى والاخرى والفوز بالدرجات العلى ثم
هذا الكتاب في شرح الاحاديث النبوي الاربعين للنووي
رضوان الله تعالى عليه ولمؤلفه ورحمته وغفرانه على شارحه

و

وتجاوز الله عن خطيئاته كاتبه وهو العبد الفقير الحقير
عبد الرحمن غفر الله له ولوالديه امين قال المؤلف
رحمه الله ورضي عنه وقد نجز الفراغ منه ليلة الاربعا
وقت الافطار لست عشرة خلت من رمضان المعظم
قدره سنة اثنتي عشرة وثمان مائة احسن الله ختامها
وما بعد امين وقد اتفق الفراغ من كتابة هذه النسخة
يوم الجمعة المبارك تاسع عشر شعبان من شهور
سنة اثنين وعشرين بعد الالف والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا دائما الحمد لله
الذي كمل الانسان بحلل جمال البيان والتبيان وجعله
مفضلا ببراعته علي كل حيوان وصلي الله وسلم علي اشرف
ولد عدنان وعلي اله وصحبه والتابعين باحسان هذا
شرح لطيف علي منظومة ابن فرج الاشبيلي رحمه الله تعالي
وسميته زوال النتوج في شرح منظومة ابن فرج ،،،
غوامي صحيح والوجافيك بمضل وحسني ودعي مرسل
اشتمل هذا البيت علي اربع قواعد الاولي الصحيح وحده
ما رواه العدل الضابط عن العدل الضابط الي منتهاه
من غير شذوذ ولا علة والعدل المتصف بالعدالة
والعدالة ملكة تمنع من اقتراف الكبايروالاصرار
علي الصغاير والكبيرة المعصية التي توجب الحد
والصغيرة التي لا توجب الحد وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع

الاصرار

الاصرار واصح الاسانيد قال البخاري عن مالك
عن نافع عن ابن عمر وعليه ابن حنبل عن التابعي
عن مالك عن نافع مولي ابن عمر الثانية المعضل
وحده ما سقط من سنده اثنان فصاعدا
قول مالك نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن قتل الكلاب بسقوط نافع وابن عمر الثالثة
المرسل وحده ما سقط من اسناده الصحابي
مثاله قول نافع نهي رسول الله صلي الله عليه
وسلم عن قتل الكلاب الرابعة المسلسل
وحده ما اتفق رواته علي صفة او حالة
او كيفية مثاله ان يقول الراوي حدثني
والله فلان ويسمي مسلسل الحلف
وصبري عنكم يشهد العقل انه ضعيف ومتروك وذلي
اشتمل هذا البيت علي قاعدتين الاولي الحسن
وله معنيان معني الضعيف وحده ما ليس بصحيح

ولاحسن وانواعه كثيرة الثانية المتروك
وحده ما تفرد برواينه واحد واجمع علي ضعفه
فوع الصبر حده حسن اليقين عند الجزع
ولاحسن الاسماع حديثكم مشافهة يملي علي فانقل
اشتمل هذا البيت علي قاعدتين الاولي الحسن وله
معنيان معنيً في اللغة وهو ما تشتهيه النفس
وتميل اليه ومعني في الاصطلاح وهو ما اتصل سنده
واشتهر مخرجه وفي سنده مستور له به شاهد
او شهود قاصر عن درجة الاتقان الثانية
المشافهة وحدها السماع من لفظ الشيخ فرع
اختلف العلماء فذهب قوم الي ان قراءة المعلم
اولي من قراءة المتعلم وذهب قوم الي ان قراءة
المتعلم اولي وحكي هذا عن مالك وابي حنيفة
رضي الله عنهما وقيل هما سواء
وامري موقوف عليك وليس لي علي احد الا عليك

وموتلف وجدي وشجوي ولوعتي ومختلف حظي
وما فيك آمل اشتمل هذا البيت علي قاعدة وهي
الموتلف والمختلف وحد الموتلف ما اتفق
في الخط واختلف في اللفظ وهذا نوع منه ينبغي
لطالب الحديث ان يعتني بمعرفته واول
من صنف في هذا النوع عبد الغني بن سعيد ثم
شيخه الدارقطني شاله غنام بن علي وغنام
ابن اوس والمختلف ضده
خذ الوجد عني مسندا ومعنعنا فغيري لموضوع
الهوي يتحلل اشتمل هذا البيت علي ثلاثة قواعد
الاولي المسند وحده ما اتصل اسناده من رواته
الي منتهاه كذا حكاه الخطيب عن اهل الحديث
وقال اكثر ما يستعمل في المرفوع دون الموقوف
الثانية المعنعن وحده ما يقال فيه فلان
عن فلان عن فلان وعن بعضهم مرسلا والصحيح

الذي عليه الجمهور انه متصل الثالثة الموضوع
وحده عند المحدثين المختلق علي الرسول وهو
شر الاحاديث الضعيفة ولا تحل روايته لاحد
علم بحاله الا ببيان واضعه ويعرف وضع الحديث
باقرار الواضع او كالة اللفظ وغير ذلك فرع
من غرايب الجويني تكفير واضع الحديث تنبيه
الهوي مقصور وممدود فالمقصور هوي النفس كالعشق
والممدود وهو المسخن بين السماء والارض ،، ،،
وذا ابن من سهم الحب فاعتبر وغامضه ان
رمت سرحا اطول اشتمل هذا البيت علي قاعدتين
الاولي المبهم وحده ما جا من رجال السند غير مسمي
مثاله سفيان عن رجل الثانية الاعتبار وحده
ان ينظر في الراوي الذي لم يتابع هل تابع من فوقه
ثقة علي الرواية ام لا كذا ذكره الحافظ ابو حاتم
ابن حبان تنبيه التطويل ضد الاختصار فالتطويل

تكثير

تكثير اللفظ وتقليل المعني عزيز يكم صب ذليل
لعزكم وشهود اوصاف المحب التذلل
اشتمل هذا البيت علي قاعدتين الاولي العزيز
وحده ما رواه اثنان او ثلاثة الثانية
وحده ما رواه اكثر من ثلاثة كذا قاله
الحافظ في مسنده تنبيه في البيت طباق
بين العزيز والذليل وحد الطباق الجمع بين متقابلين
غريب يقاسي البعد عنك وماله وحبك عن دار
القلي متحول اشتمل هذا البيت علي قاعدة واحدة
وهي الغريب وحده ما رواه واحد قاله
الحافظ ابن منده تنبيه الغرابة ترجع
تارة الي السند وتارة الي المتن تنبيه
كل واحد من العزيز والمشهور والغريب
يجوز ان يكون صحيحا وان يكون ضعيفا فافهم ترشد
فرقا بمقطوع الوسايل ما له اليك سبيل لا ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنك معدل اشتمل هذا البيت على قاعدة وهي المقطوع
وحده ما اضيف الى التابعين من اقوالهم وافعالهم
تنبيه الرفق ضد العنف وفي الخبر ما كان
الرفق في شيء الا زانه وعن الشافعي قد يرفق بالقليل
فيكفي وقد يخرق بالكثير فلا يكفي ولا زلت في عز
منيع ورفعة ولا زلت تعلو بالتجني فاتزل
اشتمل هذا البيت على قاعدة واحدة وهي الاسناد
العالي وحده ما قلت رجاله وضده النازل
وهو ما كثرت رجاله قال احمد طلب الاسناد العالي
سنة عن سلف قيل ليحيى بن معين في مرض موته
ما تشتهي قال سند عالٍ وبيت خالٍ والعلو
اقسام افضله القرب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسناد نظيف أو ربي يسعدني والربا
وزينب وانت الذي تعني وانت مومل
التورية اطلاق لفظ له معنيان قريب وبعيد

و

اشتمل هذا البيت على قاعدة وهي الموقوف وحده
ما اضيف الى الصحابي من قول او فعل تنبيه
الاثر يطلق على المروي سواء كان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم او عن صحابي قال النووي هذا
هو المذهب المختار الذي قاله المحدثون وغيرهم
واصطلح عليه السلف وجماهير الخلف وقال
الفقهاء الخراسانيون الاثر ما يضاف الى الصحابي موقوفا
عليه قلت فكل واحد من الموقوف والمرفوع
اخص من الاثر مطلقا والاثر اعم مطلقا
ولو كان مرفوعا اليك لكنت لي على رغم عذالي تزق
اشتمل هذا البيت على قاعدة واحدة وهو المرفوع وحده
ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل
مثال القول انما الاعمال بالنيات ومثال
الفعل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديين
زنيا سمعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذلك قلت في المثال الاول مسامحة فايدة
العدل بالمهملة اللوم وبالمعجمة الانصاف
وعدل عدولي منكرا لاسيغة وزور وتدليس يرد ما
اشتمل هذا البيت على قاعدتين الاولى المنكر وحده
ما انفرد مالم يبلغ في الثقة والاتقان ما يحتمل معه
تعدده مثاله حديث كلوا البلح بالتمر فان الشيطان
اذا راي ذلك غاظه وقال عاش ابن ادم حتى اكل
الجديد بالخلق الثانية التدليس وهو نوعان مذموم
وهو ان يروي حديثا عن شيخ عاصره او سمع منه
في الجملة ولم يسمع منه ذلك الحديث الذي رواه عنه
بل سمعه من ضعيف اسقطه كتدليس بقية بالباء
الموحدة المفتوحة ثم قاف مكسورة ثم ياء مثناة
من تحت قلت وما قيل في هذا الرجل بقية ليس
يتكلم ببقية فكن منه على بعد وغير مذموم وهو
ان يكون يسمع منه في نفس الامر ثقة كتدليس ابن

نظر

عيينة

عيينة اقصى زماني فيكذ متصل الاسي ومنقطعا
عما به اتوصل اشتمل هذا البيت على قاعدتين
الاولى المتصل وحده ما اتصل اسناده بسماع كل راوٍ
ومن فوقه الى منتهاه والمنفصل اعم مطلقا من الموقوف
والمرفوع وهما اخص منه من وجه الثانية المنقطع
وحده مالم يتصل اسناده كيف كان قلت فهو اعم
مطلقا من المرسل والمعضل وهما اخص منهما مطلقا
وهما انا في اكفان بحرك مدرج تكلفني مالا اطيق فاعمل
اشتمل هذا البيت على قاعدة وهي المدرج وحده
ما ادرج في الحديث من كلام بعض الرواة متصلا به
من غير فصل وقد صنف الخطيب فيه كتابا
تنبيه ويدل على المدرج مجيء الحديث من
بعض الطرق بعبارة تفصل هذا من هذا وهذا
طريق ظني فرع قد يقع الادراج في وسط الحديث
كما لو قال من مسّ ذكره وانثييه فليتوضأ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واجريت دمعي فوق خدي مذنبا وما هي الا مهجتي
اشتمل هذا البيت علي قاعدة وهو المذنب وحده
ان يروي القرينان كل واحد منهما عن الاخر مثاله
كابي هريرة وعايشة ومالك والاوزاعي واحمد بن
حنبل وعلي ابن المديني فرع لو روي احد القرينين
عن الاخر من غير عكس لم يسم مذنبا تذنيب من
المستطرات ان محمد بن سيرين روي عن اخيه
معبد بن سيرين وهو روي عن انس بن سيرين
عن انس بن مالك حديث فوقع في هذا السند ثلاثة
تابعون اخوة روي بعضهم عن بعض فتفق جفني
وسهدي وعبرتي ومفترق صبري وقلبي المتبلبل
اشتمل هذا البيت علي قاعدة وهي المتفق والمفترق وحده
المتفق ما اتفق لفظه وخطه ويقع علي اقسام ثمانية
احدها الاتفاق في اسم الشخص وابيه كالخليل بن احمد
وفي هذا الاسم ستة كذلك والمفترق ضده

و

ويطلق القريب ويراد البعيد مثاله قوله تعالى
والسما بنيناها وبايد فخذ اولا من اخر ثم اولا
من النصف فيه فهو فيه مكلم ابراذا اقسمت
اني احبه اهيم وقلبي بالصبابة مشغل
اشتمل هذا البيت اي حد الكلمة الاولي من النصف
وهي اهيم ثم الكلمة الاولي من النصف الاول
وهي ابر يصير ذلك اسم من تنزل فيه وهو
ابراهيم صلاة الله وسلامه عليه والله تعالى
اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تم
الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
علي التمام والكمال والحمد لله علي كل حال ونعوذ
بالله من الزيادة والنقصان وصلي الله علي سيدنا محمد
البدر التمام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام
وعلي اله وصحبه وسلم والحمد لله وحده

Madame

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥٨٥ ج

ملك يعصم
من كتب كلام الله بخط جميل
دخل الجنة بغير حساب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net